مجلة
وطني
Watany
ثقافية ـ تصدر شهريا ـ صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 19 يناير 2024 م

الشاعر الحق من صحت نواياه :
حسن (الراوي) الزهراني..
راوي قصة المكان، و الإنسان

السودان الحبيبة..
جعلكم الله في مأمن..
ماذا بعد ؟!!!

قضية العدد
استهداف الصحفيين العرب قمعا و قتلا،
.. لماذا ؟!

- هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا .. تكليف.. أيها المؤمنين ؟!!!.. [أولا]
- اللعنة التي حلت بالمكان
- مسوخ المتاهة السوداء
- غزة الإلهام

مجلة
وطني
Watany
مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 19 يناير 2024 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي
نائب المشرف العام
أ.إبراهيم عرفات
رئيس التحرير
د. طلال خير الله
نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ
إدارة التحرير
زينهم محمد
د. شاكر صبري حافظ
أحمد النهاري
مستشار المجلة التحريري
زياد محمد مبارك
سكرتيرة المجلة
إدارة النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة
سكرتيرة تحرير و
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي
إدارة العلاقات العامة
ريم البياتي
هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد
أسامة مبارك الخالدي
شادي عفانة

غلاف المجلة
التشكيلي الأردني عمر بدور
فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

السودان Sudan

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

أهلاً وسهلاً

السودان الحبيبة.. جعلكم الله في مأمن.. ماذا بعد .. ؟! ؟!!!

السودان، هي دولة عربية تقع في شمال شرقي إفريقيا. تحدها مصر من الشمال وليبيا من الشمال الغربي وتشاد من الغرب وجمهورية إفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي وجنوب السودان من الجنوب وإثيوبيا من الجنوب الشرقي وأريتريا من الشرق والبحر الأحمر من الشمال الشرقي.

يعيش الشعب السوداني كغيره من شعوب المنطقة في أتون صراعات طويلة الأمد ، صار من نتائجها الوخيمة انفصال جنوب السودان عنه، و مع ذلك كان الشعب السوداني بشماله و جنوبه في انتظار أن يحل السلام عليهم بعد أن صار سودانين بدلا عن سودان واحد .. ، ومع حلول العام 2023 كان السودانيين في انتظار حل الأزمة السياسية المستمرة من خلال إقرار اتفاق إطاري، لكن البلاد انزلقت في أتون صراع عسكري أطاح بآمال الاستقرار، وفتح الباب واسعا أمام أزمات متلاحقة، من بينها تضرر الاقتصاد ونزوح الملايين، فيما يخشى من خطر تقسيم جديد إن استعصى التوافق على حل سلمي ، وهو ما أشرنا إليه في العدد الماضي و أكدنا فيه أن خطة سايكس و بيكو الجديدة هي إعادة تفتيت المفتت و تجزيء المجزئ ،كان من المقرر أن يتم التوقيع على الاتفاق الإطاري رسميا في بداية أبريل 2023، على أن يعقب ذلك إقرار دستور انتقالي وتشكيل حكومة مدنية انتقالية تدير البلاد لمدة عامين، لكن ما حدث كان العكس تماما، إذ تخندق العسكريون و غيرهم كل خلف ترسانة عسكرية، و ألقوا بالبلاد في أتون صراع مدمر، كل هذا خدمة و تحقيقا لأهداف الصهيوماسونية العالمية التي تعمل على قدم و ساق في كل مكان لتحقيق مآربها الشيطانية.

في أي بقعة من بقع العالم تعالوا لننظر من المستفيد من أي وضع كارثي يحدث..

حرب، فدمار ، يعقبه تفشٍ للأمراض ، و بالتالي تصبح الحاجة ملحة للدواء و الغذاء و السلاح؛ إذا من المستفيد.. ؟! ، إنهم و بلا شك شركات الأدوية العالمية و شركات صناعة الأطراف الصناعية، وشركات أبحاث الخلايا الجذعية، و طبعا و بلا شك شركات السلاح .. ، و من يملك هذه الشركات .. ؟!

إنهم اليهود الإسرائيليين تجار الموت و الدمار في كل مكان ..

نسأل الله تعالى أن يحفظ السودان و أهل السودان و كل أوطان المسلمين في كل مكان ..

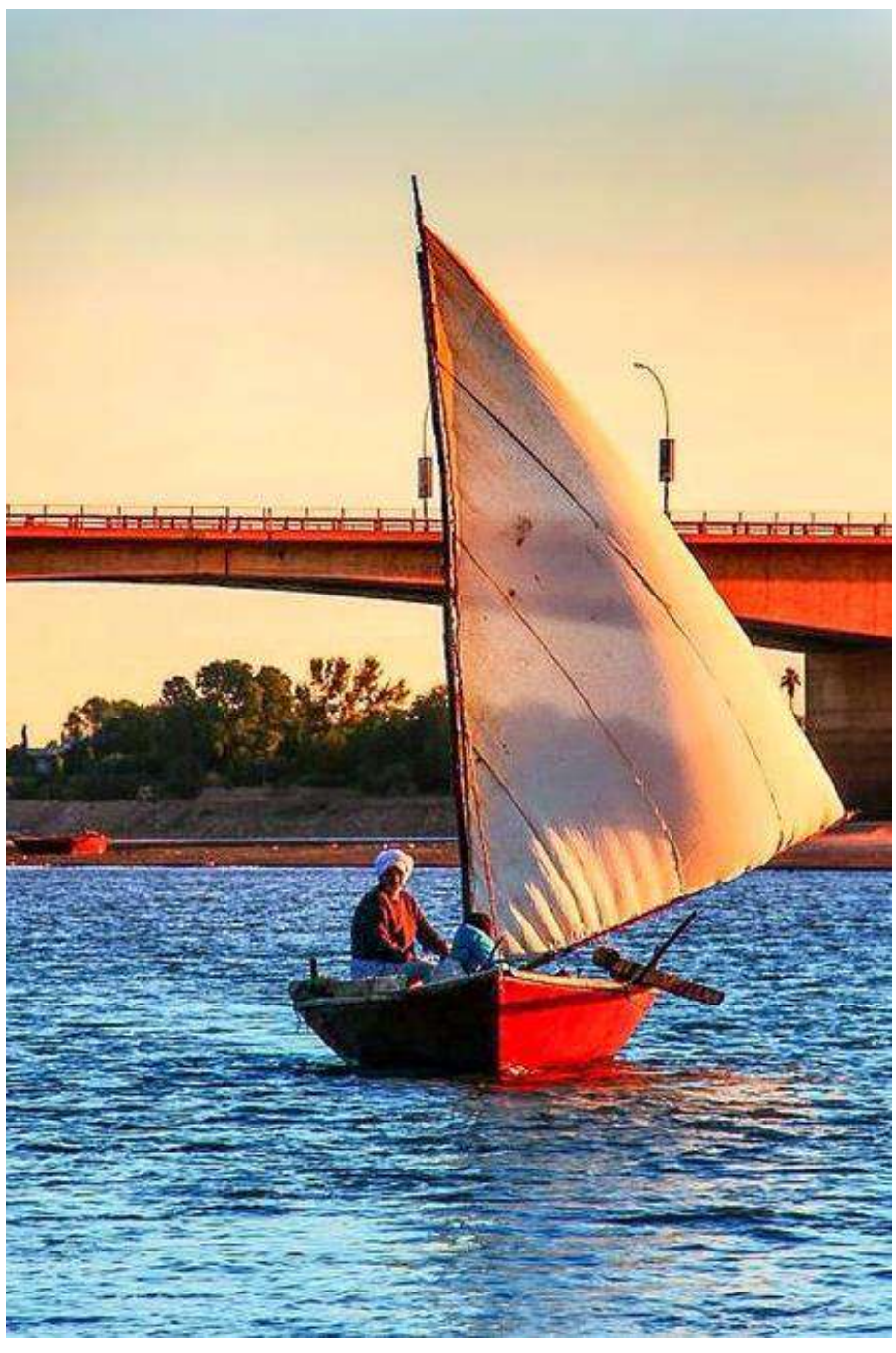

أهلاً و سهلاً 4

طلـــــــــة 6

قضية العدد : استهداف الصحفيين العرب قمعا و قتلا، .. لماذا ؟! 11

طوفان الأقصى

اللعنة التي حلت بالمكان 15
لماذا هذا الظلم على غزة ؟! 19
مفخخات 20
مسوخ المتهة السوداء 21
لبيك غزة 23
غرة الإلهام 24
سامر وحكمت 25
تقويم غزة 26
قصة غـزة 27
معرض غزة 28

مساحة حرة 38

ولا يزال الغدر -محقه الله-.. بين الإخوة في كل مكان و زمان

مـــــــرايا

السينما و النسبية العامة 40
ارتشفني 41
حلم على حجر إسفين 42
العجربية 46
كيف تنمي المهارات عند أبناءنا؟ 47
رشفات من القرآن الكريم 48
مواويل الحمام 50

شخصية العدد 52

الشاعر الحق من صحت نواياه : حسن (الراوي) الزهراني.. راوي قصة المكان ، و الإنسان

مثاقفات عربية

الـ (ق ق ج) و وهم الفهم 57
رواية صنعاء الوجه الآخر للدكتور إبراهيم إسحاق 59
قراءة جمالية في الجنقاوي الأسود 60
تأثير حرب أكتوبر في الأدب العربي المعاصر 62
في المقهى 73
الرواية الاجرائية، روائيون بلا روايات 74
الرواية الاجرائية حتمية الحدوث 78
حوار مع الكاتبة و المدربة سارة كرم 82
قراءة في المجموعة القصصية جولة ترفيهية مع الاشباح 85
قراءة في قصيدة أحقاد مسيلمة 88

سياحة

غزاتو المدينة المميزة عبق التاريخ و تميز المكان 91
الرقصات الشعبية تحكي قصص الأجداد رقصات الزرانيق أنموذجاً 94

قطوف دانية

الغزال المقدس 97
من دفاتر الملح 102
خواطر من مصر المحروسة (٦:٦) 103

أدب الأطفال

نجوم سوداء 105
كعكة عيد الميلاد 106
أجمل حديقة 107
شيماء و أسيل و حب النظام 108

همســـــة 109

■ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.. القائل في محكم التنزيل : (كَمَا أرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِنا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونوا تَعْلَمُونَ).. (ص). (1)

■ والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه.. صلى الله عليه و آله و سلم القائل في حديث : (لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ولفظه : الكلمة الحكمة ضالة المؤمن.. فحيث وجدها فهو أحق بها) . (2)

■ أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه.. ـ فقد ثبت أنه قال في هذا الأمر : (لاتضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها.. ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم) .. (3)

■ المدخل العام : إن وشائج الالتقاء كثيرة بين الحكمة والفلسفة.. فهما لفظان متداخلان في التعريف مع بعضهما البعض.. لذا لكي نستطيع التوصل للتفريق بينهما.. فلا بد من تعريف معناهما بشكل يحرر المصطلحين.. ويظهر الكامن بينهما.. وسنبدأ بالحكمة.. فهي عصارة التجارب الحياتية للبشر.. وإفراز للحوادث، والنوازل، وإلهام بعد تفكير، وتدبر للأمور، وهي نتيجة قناعات راسخة.. فهي حالة أو صفة.. يتم من خلالها التمييز ما بين المقبول وغير المقبول.. مقترنا بحكم عادل وبصيرة نافذة.. وتشمل الحكمة القدرة على التعلم والتلقّظ بأقوال حكيمة.. والتصرف بحكمة وموعظة.. كما تعبّر الحكمة عن المعرفة التي يكتسبها الفرد.. بسبب التجارب والخبرات التي مرَّ بها.. وبهذا يمكن التمييز ما بين الحكمة والذكاء ـ مثلا ـ.. فالذكاء يعبّر عن معرفة الشيء.. ولكن الحكمة تعبّر عن القدرة على الحكم.. ما إذا كان الشيء مقبول القيام به أم لا....

■ ويبقى "السؤال البريء" مستمرا معنا ـ بقدرة المولى.. في ـ ثانيا ـ.. من هذه السلسلة : "هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا.. تكليف.. أيها المؤمنين ؟!!! ".. مع خالص ودي .

■ يتبع.... (ثانيا) .

■ فاصلة :

■ من أجمل ما نسب لأمير المؤمنين : علي ابن أبي طالب.. أبو الحسنين ـ كرم الله وجهه.. و رضى عنه و أرضاه المقولة التالية :

■ دَواؤُكَ فيكَ وَما تبصِرُ.... وَداؤُكَ مِنكَ وَ ما تشعُرُ.

■ وتَحسَبُ أنَّكَ جِرمٌ صَغيرٌ.... وَفيكَ أنطوى العالمُ الأكبَر.

---

(1) ـ (151) البقرة .
(2) ـ رواه الترمذي و ابن ماجه .
(3) ـ نهج البلاغة .

المملكة العربية السعودية تقدم أنشطة تفاعلية تحتفي باليوم العالمي للغة العربية

فعالية "لغة الشعر والفنون" تستهدف مختلف شرائح المجتمع المحلي، والسياح من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب المهتمين بالشعر والفنون بشتى أنواعها.

الرياض - أطلقت وزارة الثقافة بالتعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية فعالية "لغة الشعر والفنون" في ساحة الكندي بحي السفارات بالرياض، وذلك تزامنا مع اليوم العالمي للغة العربية الذي يوافق الثامن عشر من ديسمبر من كل عام، لتعكس عبر أنشطتها وبرامجها جماليات اللغة العربية، وارتباطها الوثيق بمختلف الفنون، وذلك في إطار جهود الوزارة في العناية باللغة العربية ضمن أهداف رؤية المملكة 2030.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

وتستهدف الفعالية التي تقام على مدى ثلاثة أيام متتالية مختلف شرائح المجتمع المحلي، والسياح من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب المهتمين بالشعر والفنون بشتى أنواعها؛ لتأخذهم في تجربة فريدة بأجواء ساحرة تتخللها الموسيقى الشعرية، حيث تستقبلهم بالضيافة السعودية الأصيلة المتمثلة في القهوة السعودية والتمر، والمجسمات الفنية الممزوجة بالحروف العربية، ليخوضوا معها غمار رحلة ثقافية ملهمة تبرز تنوع مجالات اللغة العربية وكيفية توظيفها، وتجسد الخط العربي وتدمجه بالفن الموسيقي.

وركزت وزارة الثقافة في فعالية "لغة الشعر والفنون" على إبراز العمق الثقافي والتاريخي للغة العربية، وإحيائها في قالب إبداعي حديث، حيث تبدأ بمدخل مصمم بألوان زاهية يتمثل في مجسم "سلسلة الأبجدية" الذي يعكس جمال وعمق اللغة العربية، وتجسدت فيه الحروف الهجائية على شكل حروف مضيئة، وبشكل هندسي يمثل ممرا يعبر عن فكرة حروف اللغة العربية، والتي تزينت بإضاءات مميزة؛ لتعكس إثراء المعرفة والإبداع في آن واحد.

فعالية ثقافية وفنية ثرية تظهر جمالية اللغة وخصوصيتها بهدف ترسيخ مكانتها وارتباطها الوثيق بالفنون الإبداعية

وتقدم الفعالية في ثلاث مناطق رئيسية أنشطة وتفعيلات ثقافية يتجلى فيها الغنى التراثي للثقافة العربية، معززة من فهمها والاعتزاز بها عبر الشعر والقصائد المغناة، وإبرازها من الجانب الفني.

شعراء عرب

ينشدون قصائد لفلسطين

في ليلة الشعر العربي بطنجة

شعراء عرب ينشدون قصائد لفلسطين في ليلة للشعر العربي بطنجة

مجموعة لمشاهب قدمت أغاني لفلسطين بينما قرأ شعراء من فلسطين والسودان وتونس والمغرب نصوصا تنتصر للقضية.

تطوان (المغرب) ـ أقامت دار الشعر في تطوان ليلة للشعر العربي بشراكة مع بيت الصحافة، في تظاهرة ثقافية عربية كبرى احتضنها مقر البيت في مدينة طنجة نهاية الأسبوع الماضي. وأحيت

مجموعة لمشاهب التظاهرة التي قدمتها الإعلامية المغربية غزلان أكزناي بحضور المئات من المهتمين بالشعر والمنتصرين للقضية الفلسطينية، في ليلة انعقدت تحت مسمى "القصيدة والقضية".

في رحاب بيت الصحافة بطنجة اجتمع شمل شعراء وسفراء الكلمة والحرف من فلسطين والسودان وتونس والمغرب، وتوحدت قصائدهم في قالب واحد وانصهرت الحروف راسمة معاناة وكفاح شعب يناضل من أجل قضيته، ليقدم كل شاعر نصه في مقاربة للواقع العربي من زوايا وجدانية ورؤيوية شعرية بما يحفل به الشعر من خيال متداخل بالواقع، إذ يؤمن هؤلاء الشعراء أن الكتابة انتصار لقضية الإنسان قبل كل شيء، وليست فقط إغراقا في ما هو ذاتي ووجداني بحت.

وينتصر الشعراء الذين شاركوا في التظاهرة بتجاربهم الشعرية لقيم الحرية وانحازوا للقضايا الكونية العادلة من خلال كتابة شعرية تلتزم بالقضايا الإنسانية وتتسلح بالمواقف النضالية، من غير أن تتخلى عن قيمها الفنية ومرتكزاتها الجمالية.

طـــرابـــلس
عاصمة الثقافة العربية 2024
مراكش
عاصمة الثقافة الإسلامية 2024

اختيرت مدينة طرابلس اللبنانية عاصمة للثقافة العربية لعام 2024، حسبما أعلن وزير الثقافة اللبناني، القاضي محمد وسام، ورئيس اللجنة الوطنية اللبنانية لليونيسكو، شوقي ساسين، ويمثل هذا الاختيار فرصة كبيرة لإظهار ما تختزنه طرابلس على الصعيد الثقافي

وفي مايو/أيار الماضي، أعلن الدكتور سالم المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، اختيار مدينة مراكش المغربية عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي 2024، ومن المنتظر أن تستقبل مدينة مراكش على مدار 2024 مجموعة من التظاهرات والأحداث الثقافية والفكرية والفنية تبرز الحضارة الإسلامية، وستكون هذه المناسبة فرصة لإظهار ما تزخر به "المدينة الحمراء" من حضارة تاريخية وإشعاع فكري

معرض القاهرة للكتاب الـ55

يعد معرض القاهرة الدولي للكتاب أكبر "مارثون" للقراءة في مصر والعالم العربي، وتنطلق دورته الـ55 من 24 يناير/كانون الثاني إلى 6 فبراير/شباط، تحت شعار "نصنع المعرفة.. نصون الكلمة"، وتحل دولة النرويج ضيف شرف تلك الدورة، كما اختير عالم الآثار الشهير الدكتور سليم حسن "شخصية المعرض"، تكريمًا لأعماله المهمة التي تحمل في طياتها التاريخ المصري والحضاري، فيما اختير الكاتب يعقوب الشاروني شخصية المعرض لأدب الطفل.

خريطة توضح الفعاليات المرتقبة في 2024.

صدر عن الدار المغربية للنشر والتوزيع

كتاب جماعي محكّم جديد بعنوان :

العلوم اللغوية العربية القديمة: أسس ومقاربات معرفية

وضع هذا الكتاب نخبة من الكتاب و الباحثين و جاء هذا الكتاب في 13 مبحثا و قام بإعداده و تنسيقه سلام اورحمة و مصطفى العادل من كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة محمد الأول ـ وجدة . المغرب .. و جاء في تقديمه الذي كتبه الدكتور محمد أزهري : إن الباحثين الذين ألفوا هذا الكتاب هم شباب ينتسبون إلى جامعات عدة من داخل المغرب وخارجه، أخذوا على عاتقهم أمر البحث في الأسس والمرجعيات المعرفية المرتبطة بالعلوم العربية القديمة وفي ذلك ما فيه من عناء وجهد لأن الكشف عن تلك الأسس وضبط تلك المرجعيات يحتاج إلى باحثين مهرة، وإلى أبناء في العلم بررة بغية الإحاطة الشاملة بالمطلوب والكشف الكامل عن المحجوب وهذا مسار ـ لعمري ـ مضن وشاق أن يطرق بابه الطراق .. و قال أزهري إنه يمكن تصنيف أولئك الباحثين إلى ثلاث فئات :

1. فئة أثرت النهل من التراث فولت وجهها صوب الذات .
2. قلة فضلت الاعتماد على الآخر، فامتاحت مما جادت به المدارس اللسانية المعاصرة لدى الغرب أولا، ثم لدى العرب ثانيا .
3. و فئة انتحت منحى يزاوج بين معطيات العلوم اللغوية القديمة وما أسفرت عنه اللسانيات الحديثة.

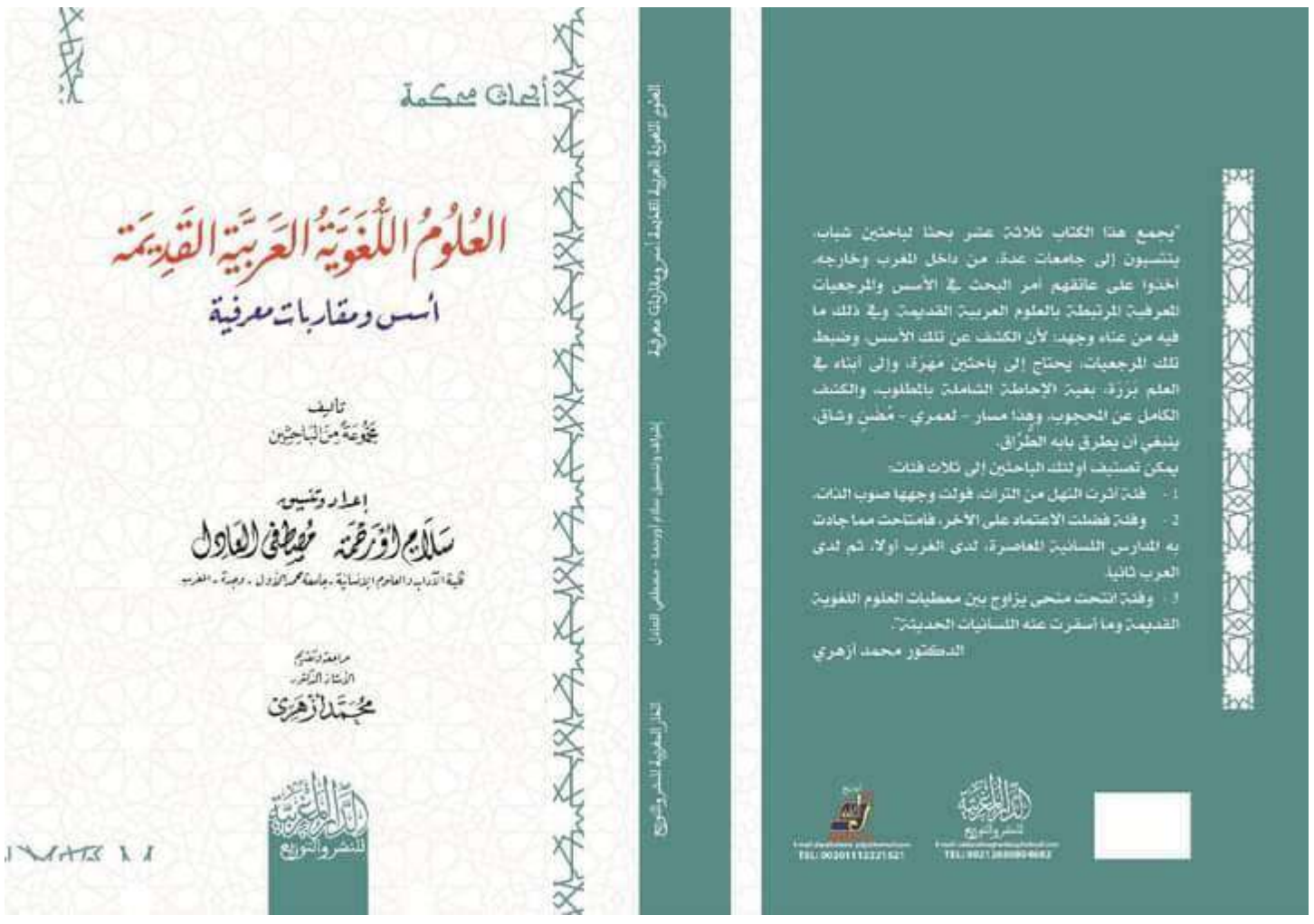

عن دار نقوش عربية صدور كتاب

ينابيع الطاقة الإيجابية

للدكتور أحمد مصطفى طقش

عن دار نقوش عربية في تونس صدر الكتاب الثاني عشر للدكتور أحمد مصطفى طقش ، و حمل الكتاب الذي صدر في يومنا هذا 2024/1/1 عنوان " ينابيع الطاقة الإيجابية ، و الدكتور أحمد طقش إعلامي و مدرب تنمية بشرية يحمل إجازة في اللغة العربية و آدابها من جامعة دمشق ، سوري الجنسية ، و هو ممثل مجلس الكتاب و الأدباء و المثقفين العرب في دبي، أستاذ محاضر ومستشار إعلامي في أكاديمية الفجيرة للإعلام سابقا أستاذ محاضر ومستشار إعلامي في الأكاديمية الإدارية والعقارية بدبي حاليا مستشار التدريب و التنمية البشرية في مركز القادة / الشارقة مستشار إعلامي لمجموعة شركات ثريا العوضي / دبي مسؤول التسويق في مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية من 2009م حتى 2011م مدير التدريب في مركز الراشد 2009م حتى 2011م مدير البرامج الثقافية في قناة الواحة الفضائية من 2005 حتى 2008م .

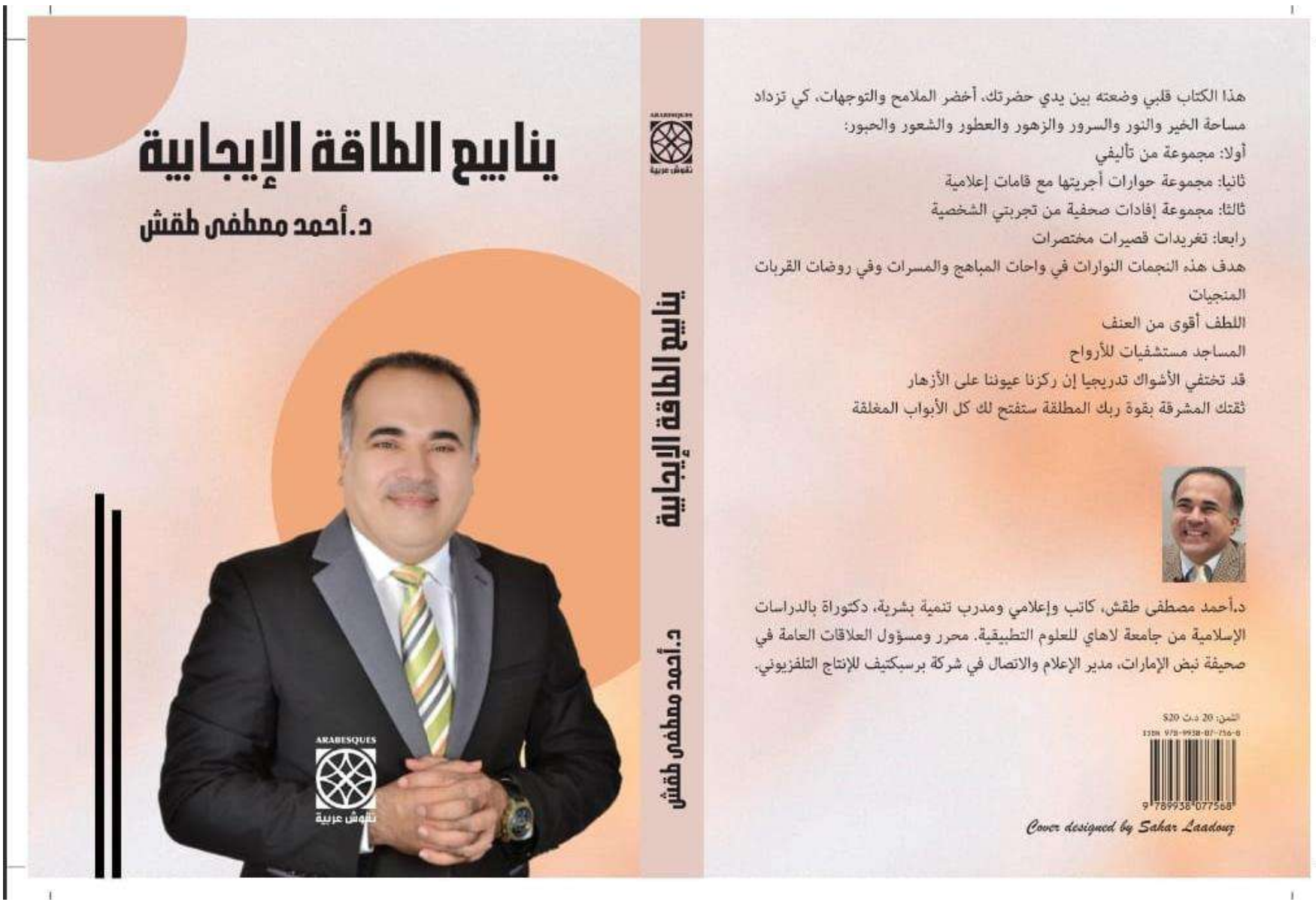

استهداف الصحفيين
العرب قمعا و قتلا .. لماذا ؟!

يحتفل العالم في الثالث من آيار/مايو من كل عام باليوم العالمي لحرية الصحافة، وهو يوم حددته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، لتحيي عبره ذكرى اعتماد إعلان ويندهوك التاريخي الذي تم في اجتماع للصحافيين الأفارقة في 3 أيار/ مايو 1991 م ، في عاصمة ناميبيا ويندهوك و كان هذا الاجتماع بإشراف اليونسكو من أجل تنمية صحافة إفريقية مستقلة وتعددية، وسمي بإعلان ويندهوك الذي اعتمدته اليونسكو لاحقا.

وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب قرار رسمي في العشرين من ديسمبر/كانون الأول عام 1993 يوم الثالث من مايو/أيار يوما عالميا لحرية الصحافة.

و رغم كل الإعلانات الأممية التي تؤكد على حرية و كرامة الإنسان بالمطلق ، و رغم كفالة كل الشرائع و الأديان لهذا الأمر، إلا أن زمرة الشيطان الرجيم مستمرون في خرق هذه الحقوق .. و قد تصدى نخبة من المثقفين و خصوصا الصحفيين لفضح هذه الممارسات الشيطانية، و محاولة الحد من شيطنتها .. لكن و مع الأسف فقد تعرض الصحفيين و خصوصا صحفيينا العرب للعديد من الممارسات القمعية، و التي وصلت حد القتل .. ، فمنذ العام 2006 37٪ من إجمالي الصحفيين القتلى في العالم هم من العرب .. و منذ بدء الحرب على غزة تم استهداف 73 صحفيا استشهدوا بطرق مختلفة بنيران الإسرائيليين .. و لا يفرق العدو الصهيوني بين الصحفيين العرب من ناحية العرق أو الدين ، فكل صحفي هو هدف لهذا الكيان الغاصب ، و بمراجعة سريعة لقوائم الصحفيين القتلى سنجد أنهم مسلمون مسيحيين و حتى من ملل و نحل أخرى فكل صحفي لا يخضع لبرنامجهم الشيطاني هو هدف لهم ..

و سنعرض في أسطرنا القليلة القادمة بعض أشهر الصحفيين و الفنانين الذين قتلتهم إسرائيل ، لأنهم كانوا فرسانا خارج نطاق سيطرة الكيان الصهيوني :

ناجي العلي : رسام كاريكاتير فلسطيني شهير، تعرض للاغتيال في مثل هذا اليوم، 22مايو لعام 1987، في العاصمة البريطانية لندن، حينما أطلق شاب مجهول النار عليه، وأدت إلى دخوله في غيبوبة كاملة حتى رحل عن عالمنا في 29 أغسطس 1987، ودفن في لندن على عكس رغبته بأن يدفن في مخيم عين الحلوة بجانب والده وذلك لصعوبة تحقيق طلبه.

غفران وراسنة : صحفيّة فلسطينيّة وأسيرة مُحررة، كانت تعمل في إذاعة فلسطينية محلية، وقد اغتيلت في صباح الأول من يونيو 2022 على يدِ قوات الاحتلال الإسرائيلي عند مدخل مخيم العروب في الخليل.

شيرين أبو عاقلة : عملت مراسلة إخباريّة لشبكة الجزيرة الإعلاميّة، أصيبت أبو عاقلة برصاصة مباشِرة في رأسها،أثناء تغطيتها لاجتياح الجيش الإسرائيلي لمخيم جنين مايو 2022 م.

أحمد شهاب : صحفي في إذاعة صوت الأسرى، في الثاني عشر من أكتوبر/تشرين الأول مع زوجته وأطفاله الثلاثة، في غارة جوية إسرائيلية على منزله في جباليا شمالي قطاع غزة. قتل محمد فايز أبو مطر، 28 عامًا، وهو مصورٌ مستقل، في الحادي عشر من أكتوبر2023م ، في غارة جوية إسرائيلية على مدينة رفح جنوبّي قطاع غزة.

آيات خضّورة : صحفية مستقلة ومقدمة بودكاست، قتلت في العشرين من نوفمبر/تشرين الثاني 2023 ، مع عدد من أفراد عائلتها، في غارة جوية إسرائيلية على منزلها في بيت لاهيا شماليّ غزة، وكانت خضّورة قد نشرت مقطع فيديو عبر انستغرام وصفته بأنه "رسالتي الأخيرة للعالم"، قالت فيه "اليوم أحلامنا إنه لو استشهدنا، إنه الناس تعرفنا، نستشهد جسد واحد وما نكون أشلاء".

آلاء طاهر الحسنات : الصحفية ومقدمة البرامج في شبكة الماجدات الإعلامية، في العشرين من نوفمبر2023، مع عدد من أفراد عائلتها، في غارة جوية إسرائيلية على منزلها في قطاع غزة.

بلال جاد الله : رئيس مجلس إدارة بيت الصحافة، قتل في التاسع عشر من نوفمبر2023، في غارة جوية إسرائيلية وهو في سيارته.

كثيرون هم من تم و يتم استهدافهم من قبل نيران الكيان الماسوصهيوني ، و ما ذاك إلا أنهم غير خاضعين لخططهم و أهدافهم الشيطانية .

طوفان الأقصى

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

اللعنة التي حلت بالمكان

عادل الأمين
روائي و كاتب . سوداني
مقيم في اليمن

يتألف بيتنا من أربع غرف في الطابق الأرضي، غرفة نقيم فيها أنا وشقيقي الصغير بسام.. غرفة يقيم فيها جدي وحده، غرفة يقيم فيها خالي محمود وحده أيضا وتقيم زوجته زهرة وطفله محمد مع أمي.. لعلكم تتساءلون لماذا يقيم خالي محمود وأسرته الصغيرة معنا هكذا؟!

***

قبل عامين وفي عيد الفطر.. قامت أمي كالمعتاد بصنع الكعك وتجهيزه لنا. أنا وجدي لنأخذه في زيارتنا المعتادة لخالي محمود في رام الله لتهنئته بالعيد والبيت الجديد، في ذلك اليوم المشهود عندما نزلنا من الحافلة واتجهنا إلى بيت خالي في الضاحية الجديدة فوجئنا بجنود الاحتلال يحاصرون المنزل والجرافات تقف عن كثب.. اقتربنا من المنزل وجدت زوجة خالي زهرة تولول.. خرج الجنود يسحبون خالي

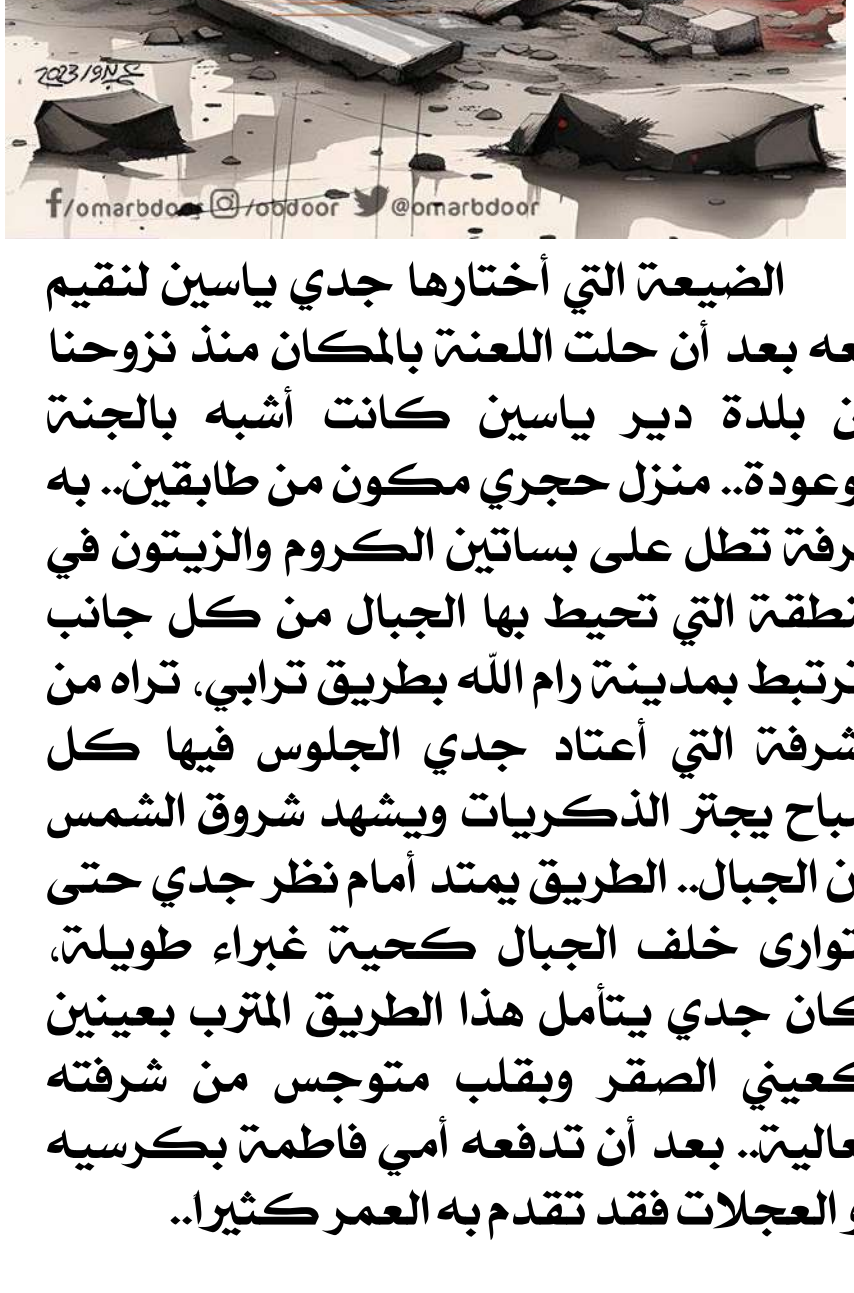

الضيعة التي أختارها جدي ياسين لنقيم معه بعد أن حلت اللعنة بالمكان منذ نزوحنا من بلدة دير ياسين كانت أشبه بالجنة الموعودة.. منزل حجري مكون من طابقين.. به شرفة تطل على بساتين الكروم والزيتون في المنطقة التي تحيط بها الجبال من كل جانب وترتبط بمدينة رام الله بطريق ترابي، تراه من الشرفة التي أعتاد جدي الجلوس فيها كل صباح يجتر الذكريات ويشهد شروق الشمس بين الجبال.. الطريق يمتد أمام نظر جدي حتى يتوارى خلف الجبال كحية غبراء طويلة، كان جدي يتأمل هذا الطريق المترب بعينين كعيني الصقر وبقلب متوجس من شرفته العالية.. بعد أن تدفعه أمي فاطمة بكرسيه ذو العجلات فقد تقدم به العمر كثيرا..

محمود النحيف البنية بقسوة ويقذفون به وطفله الذي بين يديه في الشارع وتحركت الجرافات لهدم المنزل الجديد، ظل خالي يقاوم بشدة والجنود يدفعونه ويسقط في الأرض المرة تلو المرة، استشاط جدي غضبا وناولني سلة الكعك ودفعني بعيدا وانقض على الجنود وانتزع خالي من براثنهم واحتضنه، ظل جسد خالي ينتفض بشدة وأخذ يعوي في حرقة .
كانت نظرة واحدة لعينيه الطيبتين كافية لأعرف أن خالي قد فقد عقله تماما، حدق فيه جدي في أسى متمتما.
- يرحمك الله يا ولدي محمود .. أنت لا تتقن شيء سوى الشعر ولا تستطيع مقارعة اللعنة التي حلت بالمكان !!
ظل محمود يصرخ ويهزئ ويلعن حتى بعد تركنا المدينة.. وقفلنا عائدين إلى البيت .. هناك استقبلتنا أمي المتشحة دائما بالسواد والهلع يغمر عينيها ومنذ لك اليوم وضع جدي القيد على كاحل خالي المجنون وحبسه في غرفته وحيدا.. كنت دائما أنظر في عيون خالي الزاهلتين وفمه المطبق بإصرار وأحس باالهوان.. ويقوم جدي بنظافته وحلاقة شعره ويحرص دائما على ابعاد أي أداة حادة أو شيء يجعله يؤذي نفسه.

***

في البهو الكبير حيث نجتمع على الطعام تطالعك صورة عائلية لأسرتي.. أمي وأبي عبدالناصر الذي استشهد في حرب الاستنزاف في أواخر الستينيات بعد أن نفذ عملية ضد قوات الاحتلال ومن حينها وأمي غارقة في السواد والنواح وتردد دائما أنها في انتظار الضيف ولما كبرت عرفت أن الضيف الذي تنتظره أمي الصابرة هو ملك الموت.
تطالعك أيضا صورة شقيقتي سعاد، كانت تقيم معنا في الطابق الثاني مع زوجها وأولادها ثم هاجروا إلى لبنان في بداية الثمانينات، ذبحت مع زوجها وأولادها في مجزرة صبرا وشاتيلا وفي تلك الأيام بكت أمي بكاء امرأ وانهار جدي وأصبح يجلس على الكرسي ذو العجلات.

***

جدي ياسين رجل صلب المراس، قوي الشكيمة، له جسد فارع ومفتول العضلات، كانت تجمعني به أكثر من صداقة لابد أنه يرى نفسه في شخصي، أخبرني كيف كانوا في الماضي يقاومون الاحتلال واللعنة التي حلت بالمكان ... أخبرني عن صديقه سعيد الذي يطلق عليه أبو النصر.. كان جدي يزور عائلة أبو النصر في دير ياسين .. أو قل ما تبقى من عائلة الرجل.. امرأة مسنة تجلس وحيدة في بيت كان حافل بالذكريات، ويدور هذا الحوار بيني وبين جدي.
- أين زوجها يا جدي؟
- في السجن منذ 1948.
- اين ابناؤها؟
- في امريكا وهم يحملون شهادات عليا.. أنهم أسرة عبقرية.
كنت اتجول في ردهات المنزل الخالي .. رأيت صورة لامرأة جميلة تحمل طفل وتحيط بها الملائكة.
- لمن هذه الصورة يا جدي؟
- انها مريم العذراء.
- هل هم مسيحيين يا جدي؟
- نعم.
- هل هم فلسطينيين؟
- نعم .. وعندنا تكبر قليلا سآخذك لتزور أبو النصر.
وأظل أدور في البيت الخالي الذي يلفه الصمت وجدي جالس يرشف الشاي مع المرأة المسنة تحدثه عن أخبار ولديها وأحفادها في أمريكا وتوصيه لزوجها عندما يذهب إلى زيارته في السجن..

***

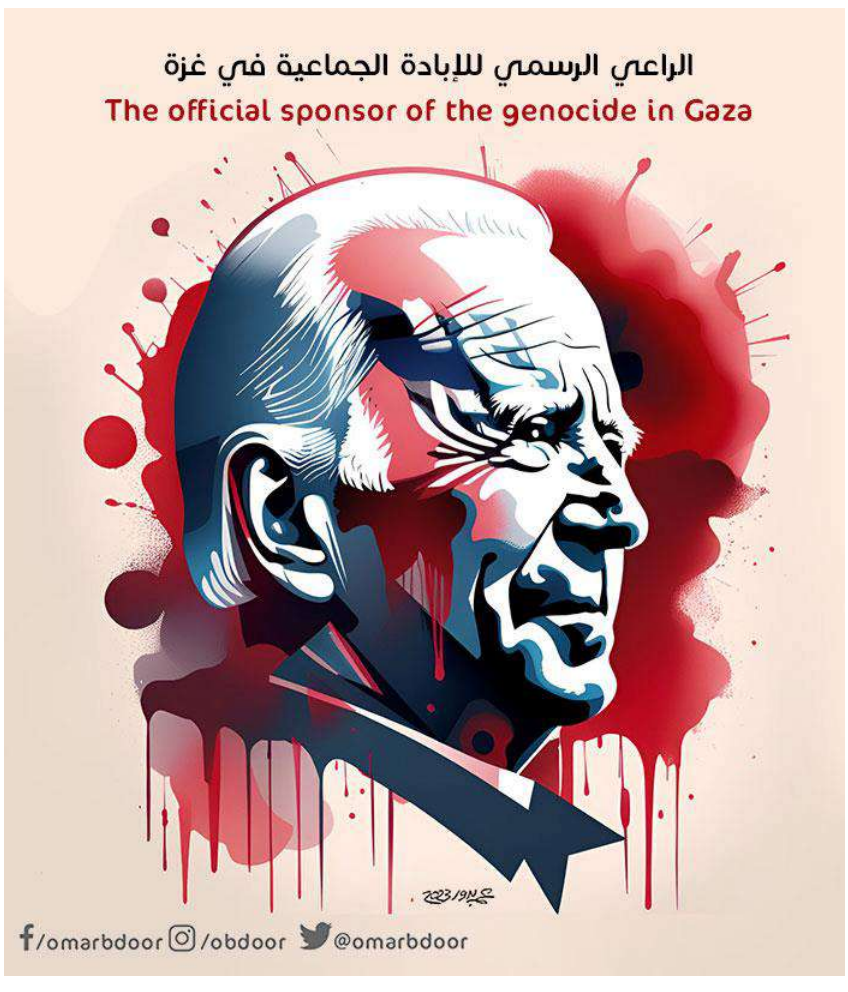

عندما ذهبنا إلى زيارة أبو النصر في السجن،

وجدت إثارة لا توصف، كان جدي في اليوم الذي يقرر فيه السفر لزيارة صديقه يكتنفه نشاط غير عادي يرتدي أجمل الثياب ويحلق ويتطيب ويحمل معه حقيبة ملأة بكل ما يفرح الرجال خلف الأسوار، نمر خلف الأسلاك الشائكة والأبواب العديدة والجدران العالية والتفتيش المضني ونجلس في القاعة الكبرى ونلتقي بسعيد، تصيبني القشعريرة عندما أرى سعيد.. رجل في السبعين من عمره له شعر فضي وعينان زرقاوان تشعان سلام وطمأنينة، كان أيضا ضخم الجثة كجدي، يتعانقان بقوة ويحاول كل منهما أن يقهر الآخر في لعبة قبضة اليد، وذلك بعد أن يتحدثا أحاديث ذات شجون عن اللعنة التي حلت بالمكان، وبرموز لا أفهمها.. قبل انتهاء الزيارة يقوما بفعلتهما التي تثير استياء الحراس وتزلزل قاعة السجن مستغلان التفاف السجناء حولهما وهما يمارسان لعبة لوي الذراع المفضلة لديهما.. يبدأ الضرب على الطاولة بطريقة رتيبة ويمتد الضرب إلى كل الطاولات ويندفع الزائرين كدوي النحل.

مهما هم تأخروا
فإنهم يأتون
من درب رام الله
أو من جبل الزيتون
من دمى الأطفال
من أساور النساء
باقة أنبياء
ليست لهم هوية
ليست لهم اسماء
يأتون مثل المن والسلوى
من السماء.

ويعم الهرج.. ويعلن الجرس انتهاء الزيارة ويدفعنا الحراس الساخطين للخروج ونتخطى الأبواب الكثيرة والأسلاك الشائكة والجنود المدججين بالأسلحة في رحلة العودة، يغمر وجه جدي الحزن النبيل ويظل صامتا حتى نعود إلى البيت.

***

كان الصباح مهيبا والضباب يغمر الوادي، أمام البيت وجدي جالس على شرفته يتأمل الطريق المترب البعيد.. أمي تعد طعام الإفطار وتتحرك كالنحلة بين المطبخ وقاعة الطعام، زوجة خالي زهرة تجلس عن كثب تغسل ابنها على الطست وهو يصرخ في هلع من لذع الماء الدافئ ومن داخل الغرفة المغلقة ينبعث أنين خالي محمود .. ينادي بسام أخي الصغير، أنا جالس أذاكر في دروس الكيمياء اللعينة التي تحشو بها رؤوسنا جامعة نابلس .. خرج بسام ليجمع الزهور البرية ذات الرائحة الزكية والمبللة بندى الصباح لخالي الشاعر .. يشرق وجهه وتزول كل آثار الجنون عندما يجلب أخي بسام الزهور ويضعها في أصيص جوار فراشه، تعود له سكينته ويجلسان يتحدثان كصديقين ودودين، خالي يحب بسام بصورة استثنائية ويستمع إلى احلامه الغضة، أن يكون لاعب كرة قدم ممتاز مثل اللاعب أحمد راضي.. لاعب كرة القدم العراقي.. ظل بسام دائما يستقبلني بحفاوة عند عودتي من الجامعة، ويخطف حقيبتي ويأخذ من المجلات الرياضية التي بها صر اللاعب أحمد راضي ويقصها ويجمعها ثم يزين بها غرفتنا.

***

ظل الجد يتابع حفيده الصغير بنظراته من على الشرفة وعلى فمه ابتسامة عريضة، كان بسام يتنقل كالفراشة من مكان إلى آخر يقطف الأزهار..

فجأة من خلف الضباب لمح التراب والغبار يصعدان إلى عنان السماء، فقد كانت هناك دورية لجنود الاحتلال تقترب على طريق المترب.. نظر إليها الجد في توجس.. رفع بسام رأسه وأخذ يحدق في الأفق المدجج بالجنود بغضب، ألقى الزهور جانبا وأوسع الخطى نحوها.. أخذت تقترب رويدا رويدا.. تشنج الجد في كرسيه المتحرك وأخذ ينادي بصوت متحشرج كالفحيح.

- أحمد .. أحـ... مـ... د.

لا زلت جالس أذاكر دروسي وبكاء الطفل وصوت الراديو ونداء خالي في الداخل يشكلون سيمفونية الصباح.. وضعت أمي الطعام وأخذت تتلفت في توجس.

- أين بسام ؟!

- ذهب لقطف الزهور.

- هيا ناديه يا أحمد .. حتى لا يبرد الطعام.

جمعت كتبي ووضعتها في الحقيبة ودفعتها تحت المكتب وخرجت من الباب.. سمعت صوت جدي لأول مرة.. كان يصرخ ويشير بأصبعه

إلى بسام الذي غدا نقطة بعيدة تتحرك في الأفق نحو الدورية.

عرفت كجدي الخطر المطبق والمقدم عليه أخي، اندفعت إلى الوادي أعدو بكل ما أوتيت من قوة، وأنا أصيح ولكن هيهات.. انحنى بسام والتقط حجر واستعد ليقذف به الدورية.. أصاب الجنود الفزع الشديد.. لعلع الرصاص بأصداء مؤلمة ممزقا السكون وقذف بأخي كالخرقة على قارعة الطريق وابتعدت الدورية والجنود المذعورين ينظرون إلى الجسد الممدد بلا حراك في رعب شديد.

اقتربت من جسد أخي وحملته، كان قد فارق الحياة ، لم تفارق عيناي نظرة الغضب في عينيه والحجر الصغير بين أصابعه المتقلصة.

***

جلست أمي وأختي تولولان كالمعتاد واندفعت نحو الشرفة إلى جدي، كان رأسه قد سقط على صدره وقد انقلبت سحنته تماما وازرق وجهه وبقايا زبد تتساقط من فمه، مات بالسكتة القلبية ولا زال على وجهه آثار السخط على اللعنة التي حلت بالمكان..

تجمع أهل البلدة اللذين أفزعهم صوت الرصاص وحملنا الجثمانين إلى المقبرة.. ومنذ تلك اللحظة عرفت المعنى الحقيقي للقهر الذي يعيشه أهلنا في فلسطين. بعد يومين من الحداد استيقظت مبكرا على صراخ زوجة خالي وبكاء طفلها الذي يصم الآذان.. خرجت من غرفتي لأواجه أبشع منظر تقع عليه عيناي، كانت الدماء تسيل من تحت باب الغرفة الموصد وتغمر الردهة وتتسرب إلى الفناء.. خيل لي أن دماء خالي ستغطي أرض فلسطين كلها.. دفعت الباب بقوة.. كان مستلقي كالنائم ويده متدلية إلى الأرض والدماء تندفع من شراييينه المقطوعة كمياه الصنبور..

"لقد عرف خالي موت بسام وجدي الذي أخفيناه عنه" ويبدو أن زهرة نسيت موس الحلاقة أمس وهي تحلق له بدلا عن جدي الراحل.. أمي لا زالت في غيبوبتها على فراشها لا تعي شيء منذ موت والدها وبسام"..

هذه أيضا ثالث جنازة تخرج من بيتنا في أقل من ثلاث أيام.. وأمي وأختي تندبان وتنوحان وأحزانهم التي لا تنتهي في انتظار الضيف.. أما أنا فسأذهب إليه بنفسي!!

***

كانت الحافلة المكتظة بالركاب تقترب من الحاجز الأمني، نظر أحمد في الجنود واحصاهم "ثمانية عشر جندي، صيد ثمين. لعل من بينهم قاتل شقيقي، تحسس الحزام الناسف تحت ملابسه الرياضية التي لا تثير الشبهات، ابتسم في ظفر، لقد قام المهندس يحيى زميله في الجامعة بعمله بمنتهى الاتقان.. لحظات وتنطلق ألسنة الجحيم ويحيل المكان قاعا صفصفا، توقفت السيارة أمام الحاجز واقترب الجنود في حذر.. تمتم أحمد بالشهادتين وقفز من الحافلة وأندفع كالنمر الكاسر بين الجنود..

***

لماذا هذا الظلم على غزة ؟!

ثابت عطا
صحفي و كاتب . اليمن

و نحن نشاهد القصف المجنون من قبل اليهود الظالمين على مدينة غزة ..

قصف بكل قوة وهستيرية على كل المدينة الصامدة.

بقلوب قاسية كالحجر أو أشد قسوة - تذكرت سياسة الأرض المحروقة.

لنفهم هذا التدمير وإهلاك الحرث والنسل والإرهاب الصهيوني بهدف تركيع وإذلال عباد الله الصابرين المؤمنين..

سلطان سياسة الأرض المحروقة سلطان

هي إستراتيجية عسكرية أو طريقة عمليات يتم فيها «إحراق» أي شيء قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما.

يمكن للمفهوم أن يتداخل مع تدمير موارد العدو بشكل عقابي، وهو ما يحدث كاستراتيجية بحتة لأسباب سياسية بدلا من الاستراتيجية التنفيذية.

تدمير الإمدادات الغذائية للسكان المدنيين في منطقة الصراع قد حظر بموجب المادة 54 من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977. يقول المقطع:

- يحظر مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل المواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين ومثالها المواد الغذائية والمناطق الزراعية التي تنتج المحاصيل والماشية ومرافق مياه الشرب وشبكاتها وأشغال الري، من أجل غرض محدد لمنعها لقيمتها الحيوية على السكان المدنيين أو الخصم، مهما كان الباعث سواء كان بقصد تجويع المدنيين أم لحملهم على الابتعاد، أو لأي سبب آخر.

ومع ذلك، فإنه لا يزال ممارسة شائعة. البروتوكول لا ينطبق إلا على البلدان التي صدقت عليها، عدا بعض الاستثناءات الملحوظة حاليا في الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران وباكستان وتركيا والعراق.

تشتهر روسيا بالذات بهذا النوع من الحروب إذ طبقتها عدة مرات امام التتار ونابليون بونابرت والألمان خلال الحرب العالمية الثانية مستغلين الطبيعة الطبوغرافية والمناخية لبلادهم من حيث الحرارة شديدة الانخفاض (التي تصل أحيانا إلى 15 تحت الصفر) والأرض الجليدية، و أثبت هذا النوع فعاليته حيث قهر نابليون و سبب تراجع الألمان في منتصف الحرب العالمية الثانية، كما تم استخدام الاستراتيجية أثناء مجزرة حماة عام 1982م.

و أدعياء حقوق الإنسان صامتون لا يرون و لا يسمعون.

حسبنا الله و نعم الوكيل

مفخخات

ريم البياتي
شاعرة و كاتبة. سوريا

لسان الطريق
يقطع ساق النهار
فنبقى نياما و لا نستفيقْ
.....
.....
.....
سأنزع مني شرودي
ونذهب في الصبح
للمقبرة.
.....
.....
.....

للعتمة مشطٌ
ولرأسي اسنان
.....
.....
.....
وطني يتسع لجرحٍ

وبلادي تهرب من خيط
.....
.....
.....
من مرّ بحانته سجانٌ
فليفقأ عينيه ويجري
.....
.....
.....
أطفالي يعتنقون الورد
لكنّ المطر
رسول من سجّيلْ
.....
.....
.....
علموا
قد أقرأ آي الفتح
قطعوا إبهامي
قبل الصبح

مسوخ المتاهة السوداء

نبيلة بكاكرية
رسامة و شاعرة و كاتبة. الجزائر

لم يكن هذا الخريف آخر نوبات السّقوط..!

لهيستيريا فناء تبدو زائدة عن حدّ جنونها المعهود..!

لتمحو وجه أرض من ملامحها..!

تستبدلها بمسوخ المتاهة السوداء..!

تستر عورات إنسانيّة منافقة، متبجّحة!

بجلود الأفاعي الرّقطاء، تباركها بلعنة نجمة زرقاء..!

يحدث أن تتهاوى على غضب المدينة ..

المتراكم منذ أزمنة المجازر، أجساد وأعمار وقامات من الشّجاعة و البطولة و الانتصار.

وحده ظلّ يأبى السّقوط .. تاريخ يقاوم بالموت شائعة الاندثار..!

لم تكن أصواتهم تتناثر في المدى،

لتخترق أسوار الدّخان،

و تتشظى تكبيراتهم، تحت همجية القنابل،

وأمام شاشات العالم العمياء..!

وكأيّ نهاية دموية تذوي على جدران الظلم لترسخ أبدا..

في ذاكرة المجد، ترفرف فوق هامات الأجيال..!

لم تكن قوافل الشّهداء تخطئ طريقها

إلى السّماء..!

والأجساد بعشوائية تتفرّق ..

في أرجاء الموت..!

لا يجمع شملها غير سواعدها وكفوفها وأصابعها..!

وكفن ظلّ يلملم شتات الحقّ في متاهات الحطام.. في هشاشات الخيام..!

الطاعنون في اختبار الموت..!

هم مشروع جثث تمشي على أعمار ألغتها شهوة القمع..!

تكتّلت ضدّها ساديّة تفترس وجود الآخر الأول..!

سيّد الأرض و مالكها،

قيّدتها بأغلال وطأة، بربريّة الاحتلال..!

المبتلون بقضيّتهم، هم صدور تحشو نارا و رصاصا في بنادق الرّفض و المقاومة..!

قلوب، تشرع مقابرا تسع جميع الغرقى..

حبا في إثم التّراب..!

هم مُدانون بالانصهار في أزليّته..!

ومُتهّمون بامتلاك خريطة الجسد إلى شرعيّة الإرث القديم..!

وأنهم ممسكون بكروموسومها..

جينات الطين في أزليّة البدايات..!

الطاعنون في الموت؛

هم المتورّطون في بسالتهم..!

لا فرق بين نهار و ليل لديهم ، إذ يُمعنون في زراعة القبور..!

و يربّون البطولة, فيرِثون الثأر والشّهادة..!

ينشغلون برصف ألقاب الخلود..

يوزّعون الأوسمة والنّياشين على أسماء الشّهداء..!

لا فرق بين الموتى وأعضاء تسقط جزافا، من أجساد ترجم آلات عشوائيّة القتل، أعضاء تتطاير في فضاء رماديّ القيامة..!

الضّاربون في الموت؛

يتفقدون أرواح ذويهم، يعدّونهم على نبض قلوبهم بعد كلّ رجّة انفجار تستهدف مبنى سلامهم المتهالك..!

حين يسود الصّمت، حين يتعب العدّ..!

وتنطفئ جهنّم الصّراخ..!

بعد أن تعتريه فجأة دماء قدّيسة، غزيرة السّفك، طاهرة البلل..!

المصابون بالحرب حتى عظم الحقيقة..!

يُهرولون في لا اتجاهات الذّعر..!

يتفقّدون أكبادهم المسّحوقة،

تحت أهوال الغزو و الدّمار..!

عند اشتعال السّماء ليلا بلعنات العدم..!

و عندما لا تختار مواقيتها لاندلاع الكراهية!

وعندما تمطرهم سخطا صواريخ الحقد القديم..!

بأيدٍ ظليعة في اختراع الجرائم..!

تحت ألف مسمّى لهمجية..

بجبروت قبحها أسقطت عنها أقنعة التّيه،

وأعلنت منذ زمن مشوّهٍ..

عن ظلاميّتها، شيطانة الطمس و التّنكيل

والتّحريف..!

لبيك غزة

محمد عبده أفلح
شاعر و كاتب . اليمن

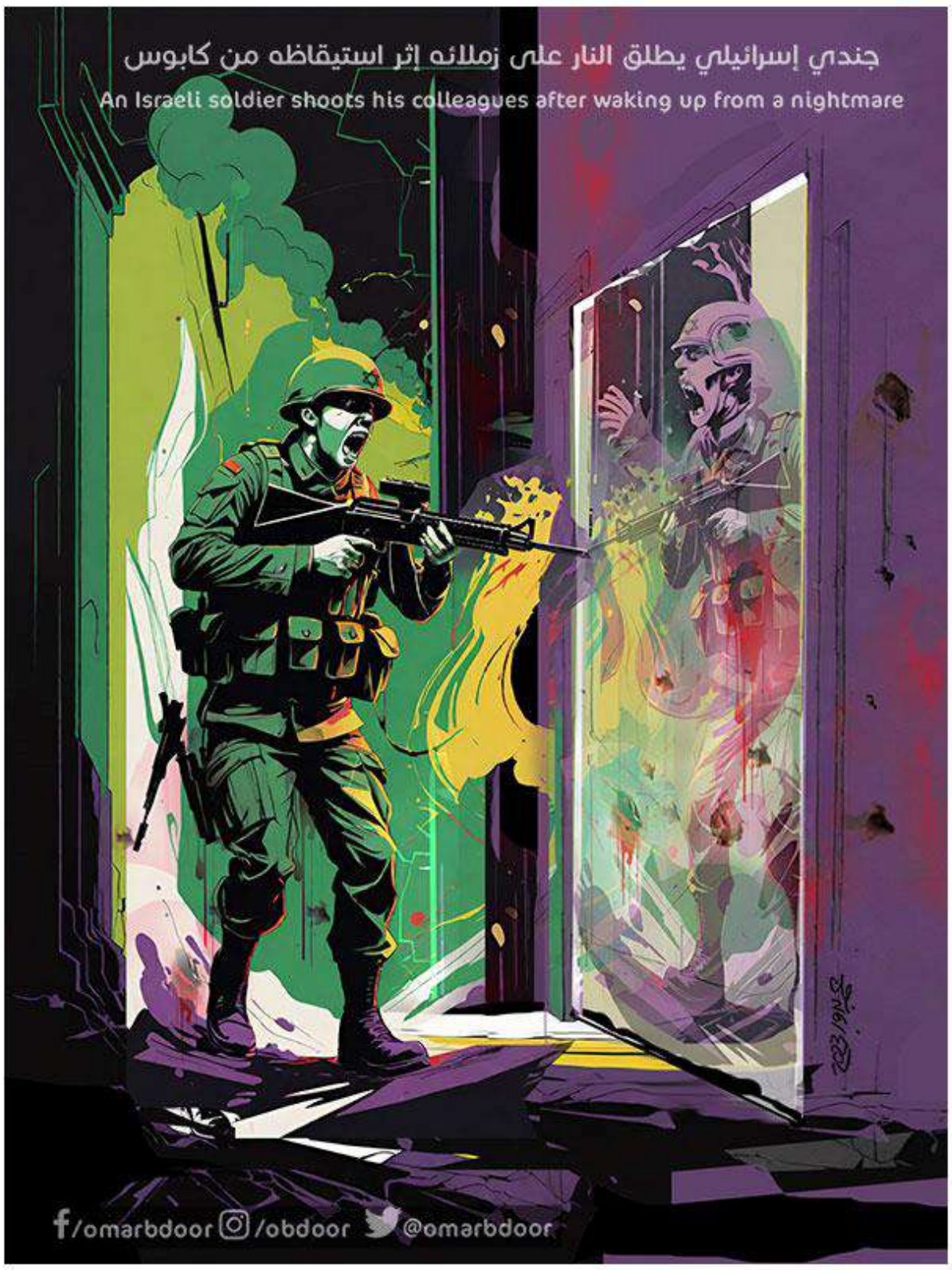

لبيك يا غـــزة

لبيك يا أقصى

من اليمن قالت لها صنعا

ترخص لك الدنيا

وزينتها

مادام رب العرش بك أوصى

كبر تجيك

جيوشنا تزحف

أفواج لا تحسب ولا تحصى

من كل فج

القدس موعدنا

ونخلص المسرى كما نص

قراننا وصهيون نخرجهم

اللّه أمر واللّه لا يُعصى

حسن محمد الزهراني
شاعر و كاتب . السعودية

غزة الإلهام

لِلشعـــــر في كـــــل نبضٍ من دمي عـام
لـــم تطـــوِ نجـــواهُ ساعـــاتٌ وأيـــام

يمـــتدّ من غُـــرّة الإلهـــام مبتـــكرًا
معنى الحـــياة ،و لـــم تدركـــه أفهـــام

تجـــري ثواني القـــوافي في فصول فمي
ولِلمجـــازات في جـــنبيّ أنغـــام

تأتي الكـــنايـــات من أزهى أهِلتـــها
يزِفـــها في رُؤى الأبـــيات إلـــهام

حتى تتـــمّ بـــدورًا في نهى خلـــدي
أضـــواؤها لِبديـــع البـــوح أعـــلام

في كل يومٍ و شمس الشـــعر تشـرق بي
و هـــمسُ نبضي لِـــروح الـــوردِ أنســـام

كم عمرهُ الآن..؟ كم عمري..؟ لقد عجزت
عن حصـــر أعمارنا البيضاء أرقـــام!

أنا و شعـــري خُلقنا لا تحـــيط بنـا
كسائر الخلـــق : أيـــام و أعـــوام

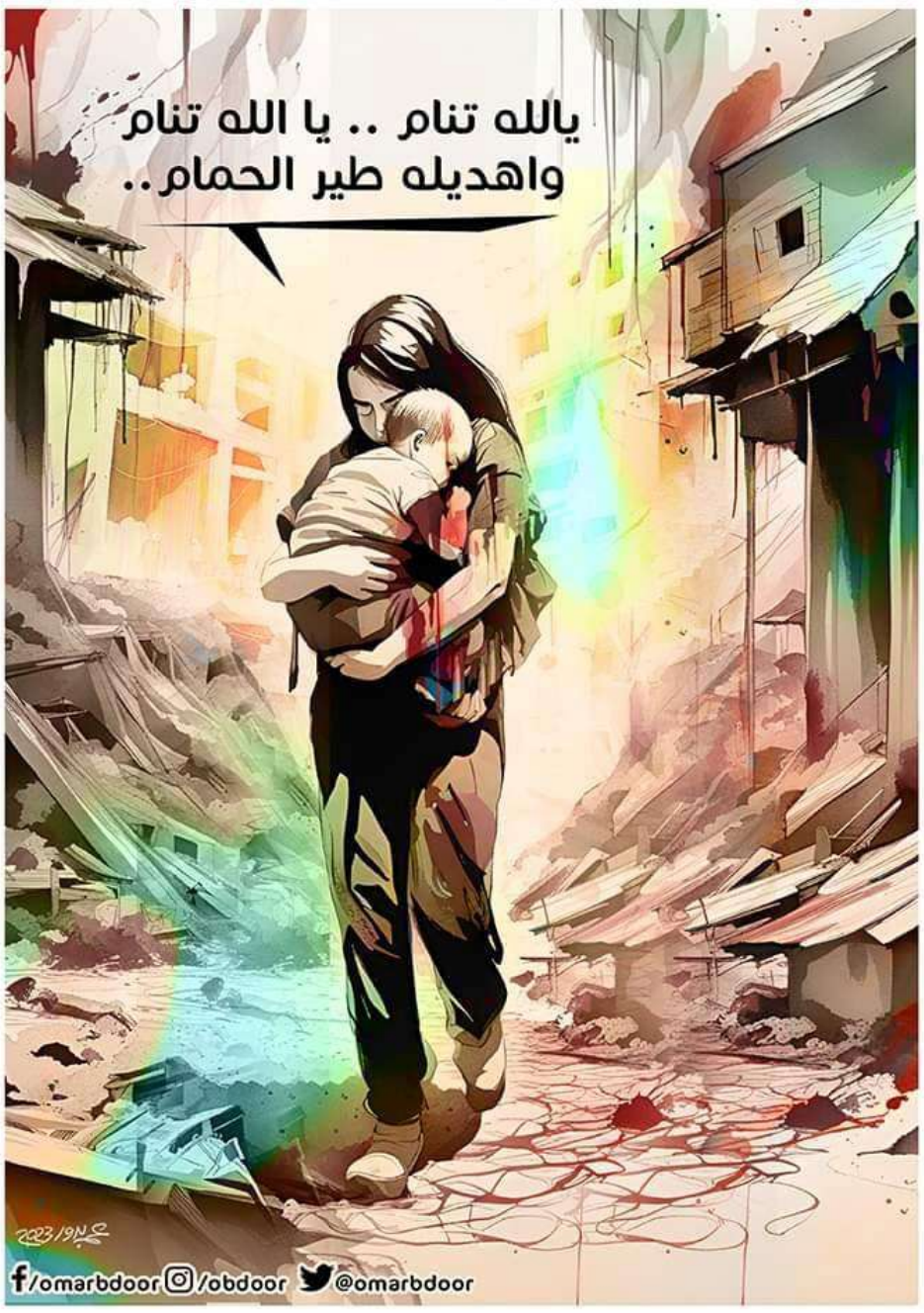

سامر و حكمت

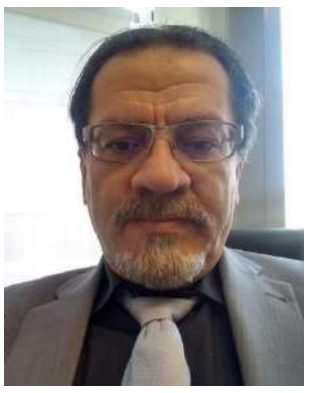

أيمن اللبدي
شاعر و كاتب . فلسطين

أنتَ تراكْ....

1

يقولُ الصّباح أنا سامرُ
المستريح بعينِ الحقيقةِ
خلفَ زجاج
تقولُ القصيدة كنتَ هناكَ
وأرسمُ عشقَ المدينةِ شعراً
وكنتُ أسعى على صوت
حكمتْ
وكانَ السوّادُ كثيفاً
ويُضجرُ مقلةَ الغافلينْ
تقولُ القصيدة إنا هناكَ
ونكتبُ للمارقينَ
السُكارى
عن العشقِ والموتِ كلَّ
اللغاتْ
تقولُ القصيدة نحن هنا
فمن يستطيعُ اشتقاقَ
القضيّةَ ؟
ألا إننا الراسخونَ الغيارى
ألا إننا العاشقونَ الحيارى
ألا إننا الثابتونْ
ألا إننا الخالدونْ
فكفّوا النواح وأعلوا
النشيدْ
لكلِّ كتابٍ مضى ما
يريدْ
وإنا أردنا الحياةَ بعزٍّ
وإنا تبعنا النداءَ الفريدْ
فمنْ يستريح ومن لا يُراح
كتبنا بعزمِ الحديد
الصّباح
هنا الطالعونْ
هنا العاشقونْ
هنا....

2

هنا وُلدنا
هنا صَمدنا
هنا نُبتنا
هنا بُعثنا
هنا كَتبنا (كلَّ هنا)
هنا فلسطيننا الخالدة
تراكِ العيونُ بغيرِ حجابْ
تراكِ العيونُ شفيفَ خطابْ
تراكِ العيونُ حديثَ الزّمنْ
فأينَ البقاءُ و أينَ الذهاب؟!
هنا الخالدونَ
هنا الخالداتْ
هنا الانبياءُ
هنا المرسلاتْ
هنا العاشقونَ
هنا العاشقاتْ
تديرُ المنايا كؤوسَ ولكنْ
ندير بوحيِ البقاءِ الحياةْ
هنا المجدُ يبقى ويذهب
ظلّهْ
هنا العزُّ يسكنُ حيثُ
محلّهْ
هنا الحقُّ يعلو ويكبرُ
طفلهْ
هنا لا نقيمُ عزاءَ الغيابْ
هنا لا نطيلُ الكلامَ المملَّ
ونصنعُ فورا جوابَ الخلودْ
هنا لا نعيدُ حسابَ الجراحِ
ونكتبُ عزمَ الفداءِ الجَلودْ
هنا ....

3

تقولُ القصيدة معنى
القصيدةْ
سنبقى كما قد بقينا
ونحنُ ملوكُ البقاءِ الفريدْ
دعونا من الهذرِ والشارحات
فانا
مع الاختصاراتِ كنّا
الجوابَ
ونحنُ الحسابْ
لكلِّ حسابْ
هنا العربيُّ
فحدّث بآياتِ مجد
الكرامةْ
وقلّبْ وجوهَ سموِّ الشهامةْ
وعدّد مزايا نقاءِ العلامةْ
فليس غريبا حضورُ السلالةْ
فان الغريبَ اختصارُ الصورْ
هنا الحضريُّ
فدقّق ترى الخطَّ يبني الزمنْ
ويبني الحياةَ بعزمِ الرماةِ
ورغمَ الحصارِ وفتكِ الدّمارْ
فكم قد أودعونا لكلِّ
هلاكٍ وكم قد أعدنا بناءَ
الشجنْ
هنا الانتصارْ
هذا هو الموتُ الوقِحْ
وكلُّ معاني الهزيمةِ أنتَ
وأنتَ روايةُ كلِّ الكذبْ
وأنتَ اختراعُ المجونِ اللجِبْ
فعدْ يا عدوي وردد أحاديث
كلِّ غريبٍ مضى
أترى منه بقيةَ حرفٍ هنا أو
هناكْ؟
إذن أنتَ تراكْ....

تقويم غزة

صابر بارشيد
كاتب و شاعر. اليمن

لو أن الأمر بيدي ..
لجعلت من يوم السابع من أكتوبر نهاية التاريخ الميلادي الممتد لألفين وثلاثة وعشرون عاما ،
و لبدأت ميلادا جديدا تحت مسمى التقويم الفلسطيني .
ستكون الشهور هكذا (غزة ـ جنين ـ طولكرم ـ حيفا ـ رام الله ـ يافا ـ عكا ـ بيسان ـ طبريا ـ نابلس ـ خليل ـ قدس).
سأدون الانتصارات العظيمة والخيبات الكبيرة والخذلان العربي بهذا التاريخ الجديد ..
ـ في الأول من غزة :
اقتحمت قواتنا معسكرات العدو الصهيوني.
ـ في السابع من حيفا :
أدانت دويلة لا تذكر مقاومتنا ووصفتها بالإرهابية.
ـ في الثامن عشر من بيسان :
قصفت قوات الاحتلال مستشفى المعمداني .
ـ في الرابع والعشرين من طولكرم :
أرسل لنا إخواننا العرب أطنان من الاكفان ذات الجودة العالية.
ـ في العاشر من عكا :
مُسحت سبعون عائلة من السجل المدني.
ـ في الثلاثين من قدس :
أعلن ابو عبيدة تحرير الأقصى وطرد الاحتلال من أراضينا.
بالأمس انتهى شهر غزة ، اليوم هو الأول من جنين ، فاحفظوا تاريخكم أيها الشرفاء.

محمد سليمان زوبل
شاعر و كاتب. اليمن

قصة غزة

لو أن غـــــــــزة حالفتـــــها أمتـــي ... كـــــــالروم في أكـرانيا وهي التي...

كـــــالروم جمعا قد توحد صفـــــهم ... خلف (الـممثل) يا لخيـــــــــبة أمتي

لو أن قومي يـــــــــــثأرون وليـــــتهم ... بذلوا اليسير بكف أهـــل الصـــفة

يا أمة العـــرب استـــنيري عبـــــرة ... ببني الفـــرنجة تلك أكـــــبر عبرة

أزرى بك الدهـــر الـمشت وأنـــــــت من ... اخترت دون النفس بيـــــــع الجـنة

لكـــأنك الحمل الـــــــوديع وداعة ... تاللّه لـــــــن تجدي كـنوز العزة

أعديمة الإحـــــــــــساس أنت إلى متى؟ ... تتدثرين ثيـــاب كـــل مـــذلة

وإلى متى شـــــــرقا وغـــــربا نرتجي؟ ... وإلى يمين أو شـــــمال الحـــيرة

ما للسنـــين تزيـــــد في إغوائنا؟ ... في حفـــرة نهوي لأدنى حفـرة

ولكـــــــم أبو لهب يجوس ديارنا ... ويقـــول قد نزلت عليكم تبت

و سلاحنا صـــوت الطبول على الـمدى ... لا صوت يعلو غير صوت كـمنجة

ولنا كتـــاب اللّه قبلـــتنا التي ... رحلت إليها الـــمعجزات و صـــلت

يا طيب أيام الـــــــــسوالف إنـــــها ... أيام عز في ســـماك مجـــــــرة

نقـــــشت على دنيا الجمـــال غمائما ... هطلت فأعشب روض عـــــزة أمتي

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

معاً لنصرة غزة

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

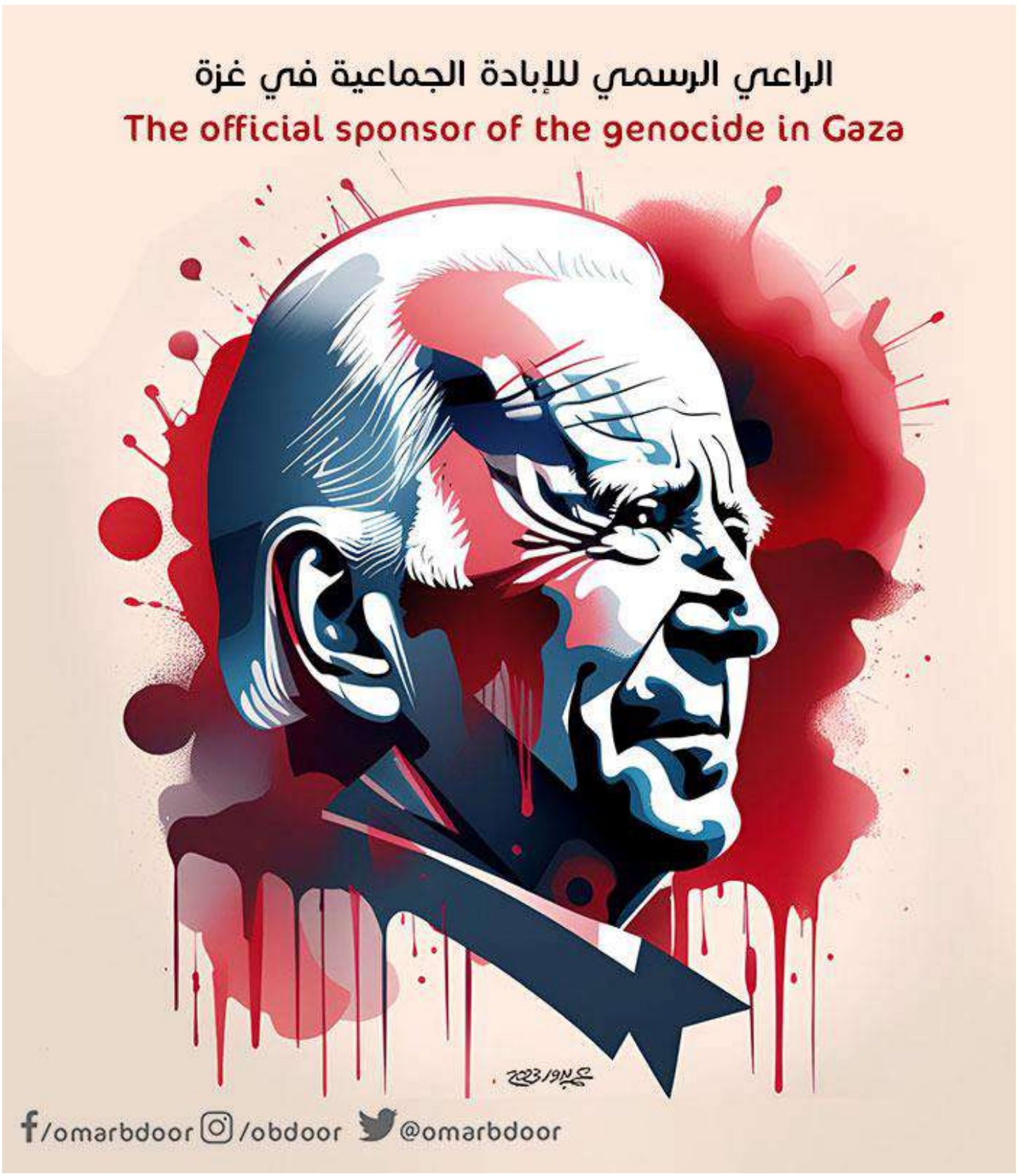
الراعي الرسمي للإبادة الجماعية في غزة
The official sponsor of the genocide in Gaza
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

قرار مجلس الأمن رقم 2272 بتوسيع المساعدات لقطاع غزة
Security Council resolution 2272
2722
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

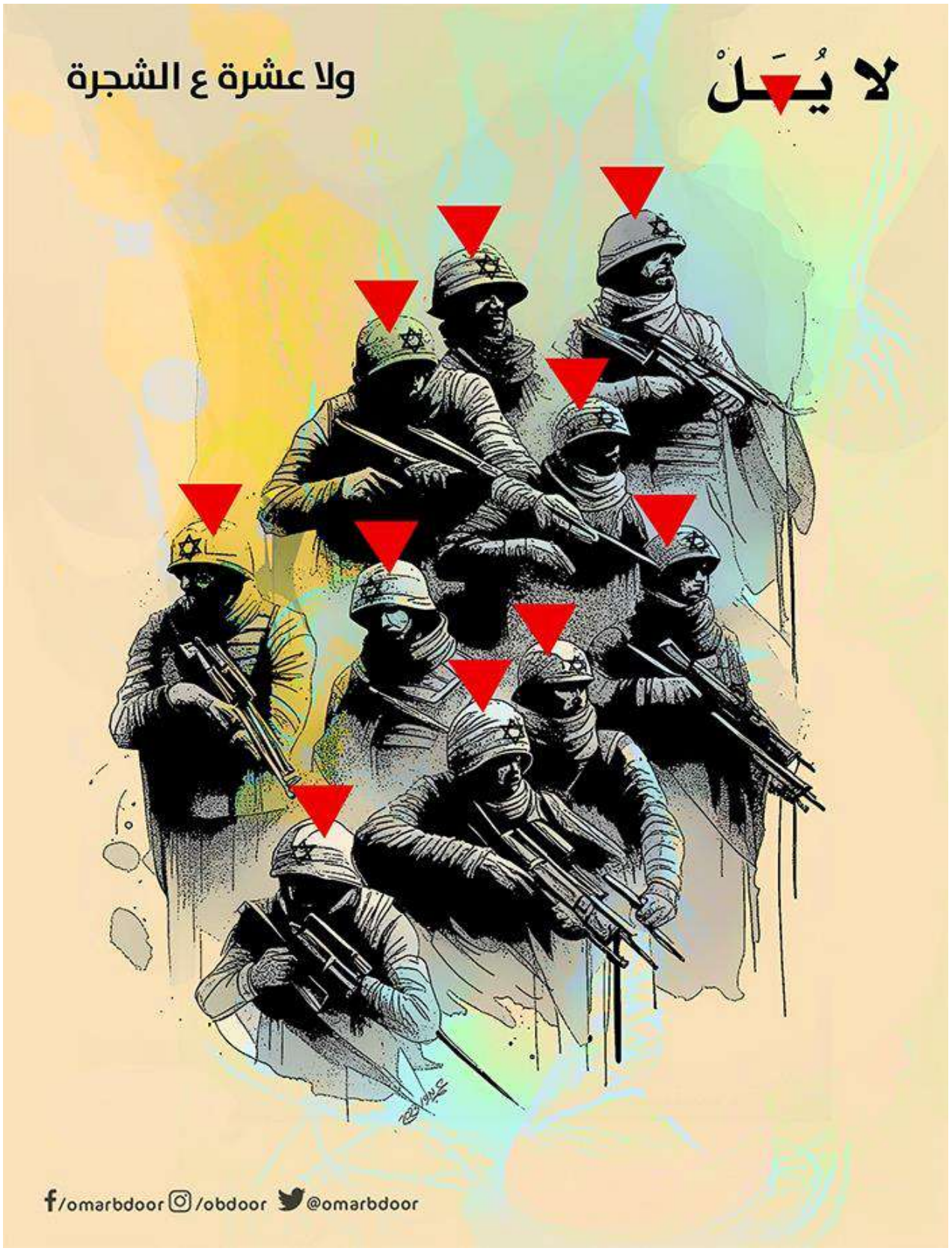
لا يُـبَـلْ
ولا عشرة ع الشجرة
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

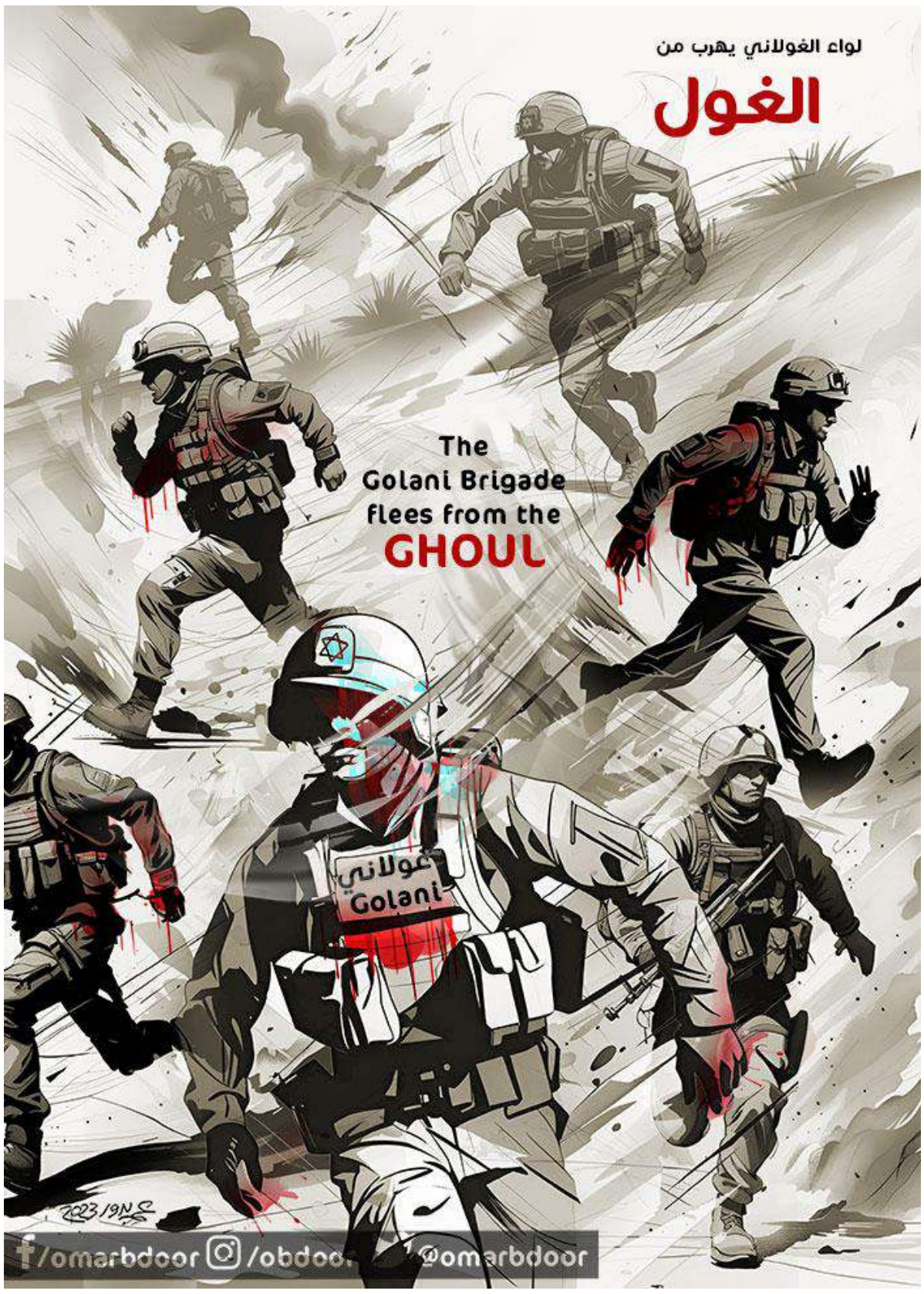
لواء الغولاني يهرب من
الغول
The
Golani Brigade
flees from the
GHOUL
غولاني
Golani
/omarbdoor
/obdoo
@omarbdoor

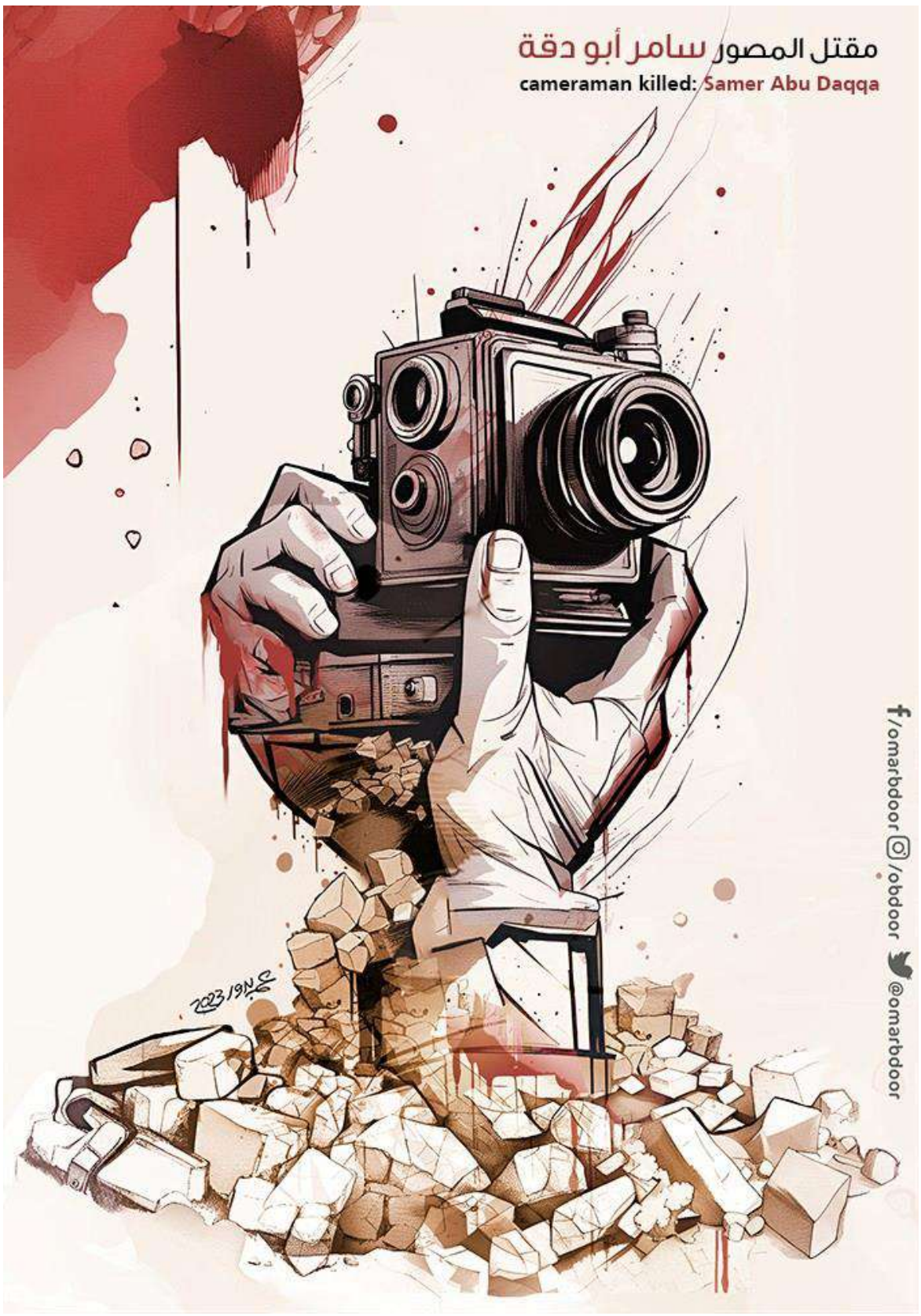
مقتل المصور سامر أبو دقة
cameraman killed: Samer Abu Daqqa
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

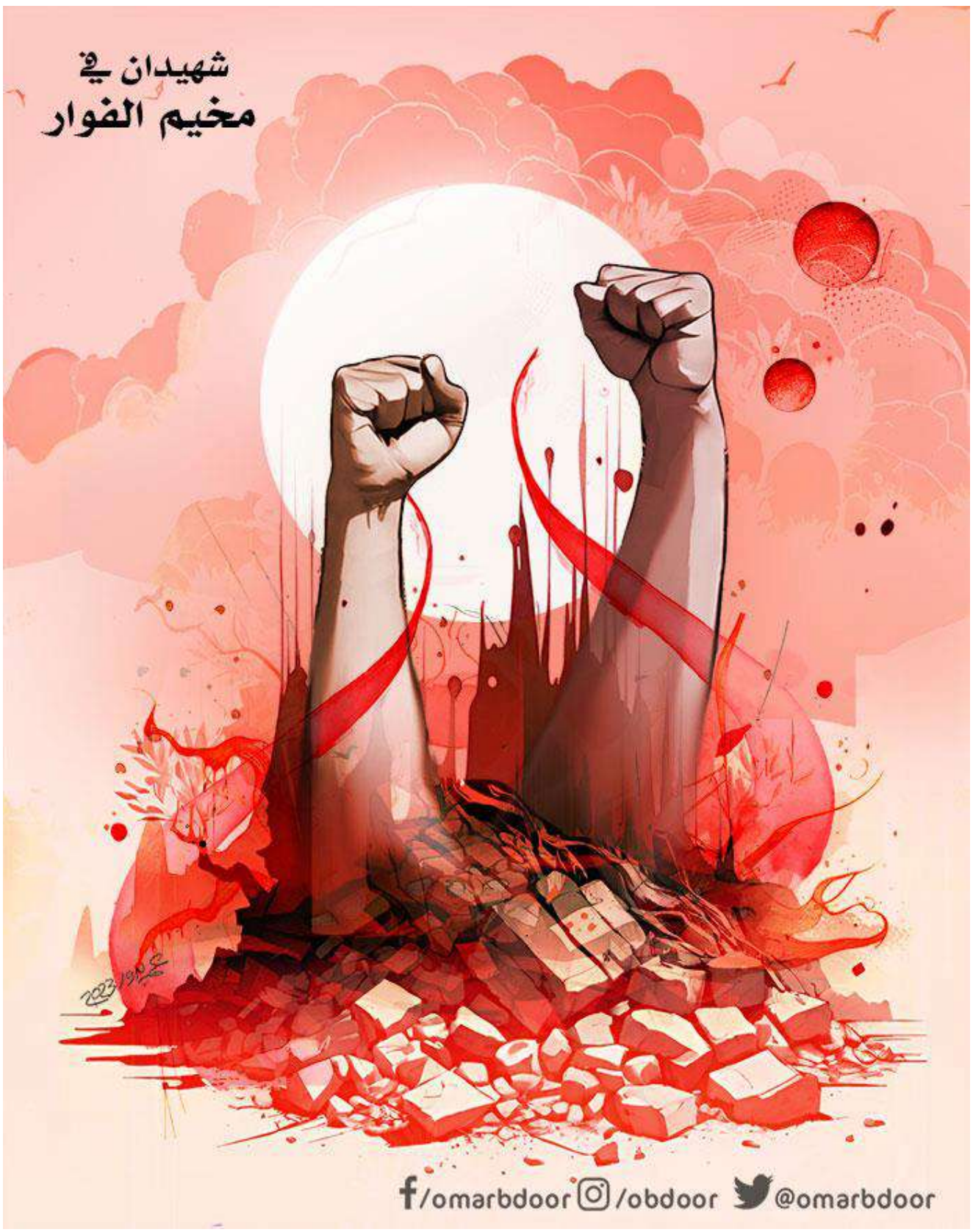
شهيدان في
مخيم الفوار
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

الشتاء في غزة
Winter in Gaza
2023/9/N
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

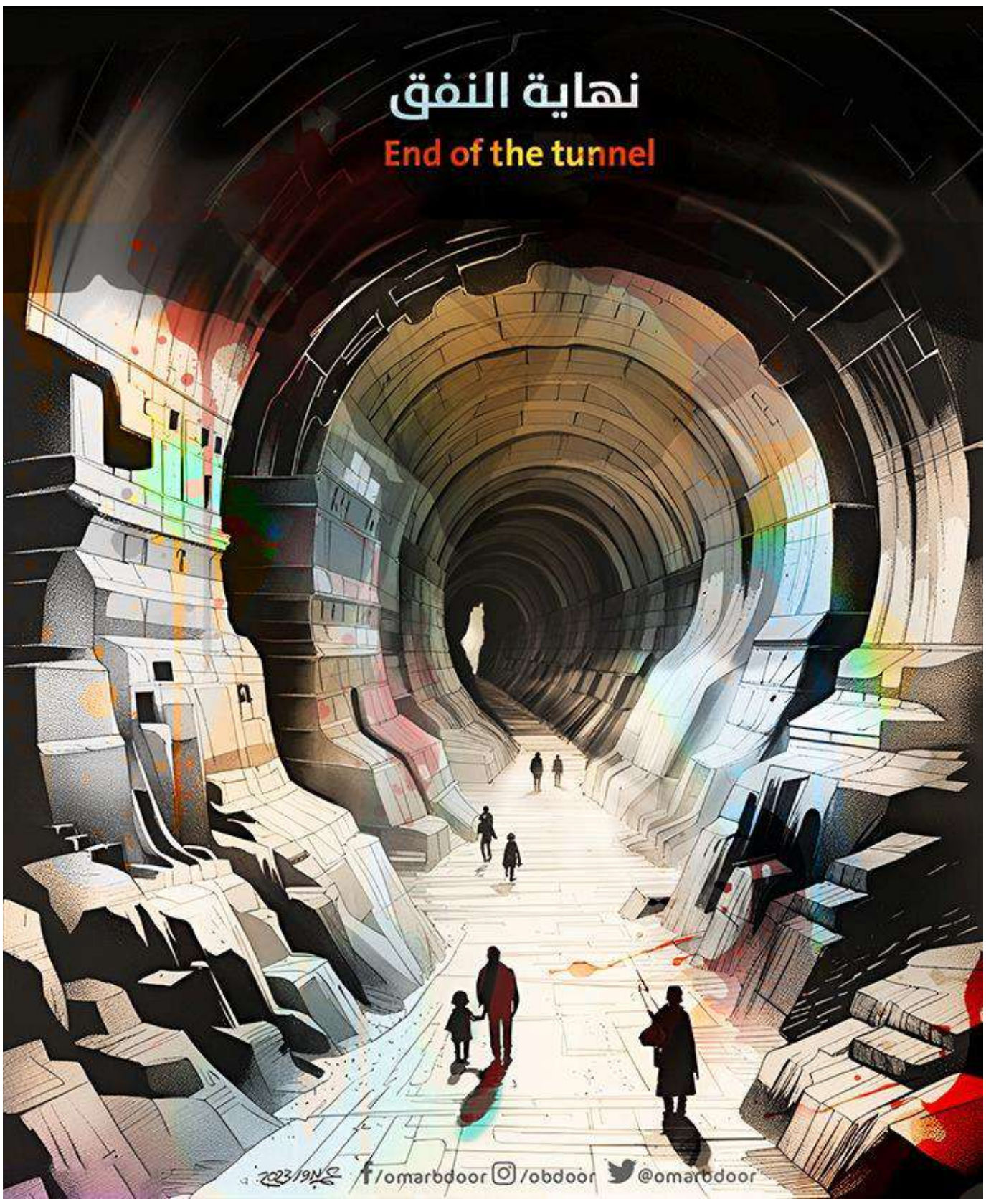
نهاية النفق
End of the tunnel
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

حاطب ليل

ولا يزال الغدر -محقه الله-.. بين الإخوة في كل مكان و زمان

.. عندما هاجم القائد المغولي جنكيز خان مدينة بخارى، عجز عن اقتحامها رغم حصاره لها، فكتب لأهل المدينة :

- إن من وقف في صفنا فهو آمن .. فانشق أهل المدينة إلى صفين اثنين، الصف الأول رفض وأصر على المواجهة والدفاع عن المدينة وشعبها إلى آخر رجل .
- الصف الثاني : وافق على الرضوخ والاستسلام.. خوفا من بطش المغول !!! .

▲ فكتب جنكيز خان الملعون : أما من وافق على الرضوخ ، فإن أعنتمونا على قتال من رفض منكم .. نولكم أمر بلدكم ، ونمكنكم من الحكم والسلطة .

- فتجند العملاء ، والخونة، والجبناء، و نزلوا لأمره في وجوه أهلهم و ذويهم، و دارت رحى الحرب بين أبناء الشعب الواحد .

▲ وجيوش المغول تتفرج.. و في النهاية انتصر طرف العمالة .. و لكن الصدمة الكبرى أن المغول سحبوا منهم السلاح .. و أمروا بذبحهم كالماعز الأليف .. و قال جنكيز خان قولته المشهورة :

- "لو كان يؤمن جانبهم لما غدروا بإخوانهم من أجلنا و نحن الغرباء" .

▲ ولا يزال الغدر - محقه الله - .. بين الإخوة في كل مكان و زمان.. يستغله الغرباء إلى يومنا هذا.. فمن يراه متجليا الآن.. بأي بقعة من بقاع الأرض المؤمنة بقضيتها.. ينورنا .

📌 المصدر.. ابن الأثير : الكامل في التاريخ . غير مباشر- لدعم العمليات العسكرية للعدو .

مرايـــا

السينما و النسبية العامة

ارتشفني

حلم على حجر إسفين

العجربية

كيف تنمي المهارات عند أبناءنا ؟

رشفات من القرآن الكريم

مواويل الحمام

السينما
و النسبية العامة

محمد شيخن كنكو
مخرج سينمائي . موريتانيا

رغم بساطة أحدث إنتاجاتي "العائلة الوهمية"، إلا أنني أحدثت من خلالها جديد ليس فقط على السينما الموريتانية بل على السينما العالمية. كما هو معروف، تتنوع خاتمة الأفلام بين نوعين: إما أن يُقدم الفيلم حلا، ما يجعل نهايته سعيدة أو حزينة أو غامضة حسب رؤية القائمين عليه ، وإما أن تكون نهايته مفتوحة للتأويل، حيث لا يتم حلا نهائيًا للأحداث أو مصائر الشخصيات مما يترك للمشاهدين تخيل ما يمكن أن يحدث بعد ذلك، ما أحدثته هو إضافة استثنائية وغير تقليدية، الأمر بدأ في تجربتي السينمائية لعام 2019، عندما واجهت نقدًا لاذعًا من قبل النقاد والجمهور، وذلك بسبب قرار قتل الشخصية الطيبة في فيلم "مجهول النسب"، التي ستترتب عليها النهاية المأساوية التي خططت لها. التقسيم في ردود الأفعال بين المؤيدين والمعارضين والنقد الشديد لم يؤثر على نفسيتي، بل تجاهلته لأدرك أن واجبي كصانع أفلام يتعدى إرضاء ذاتي ويمتد

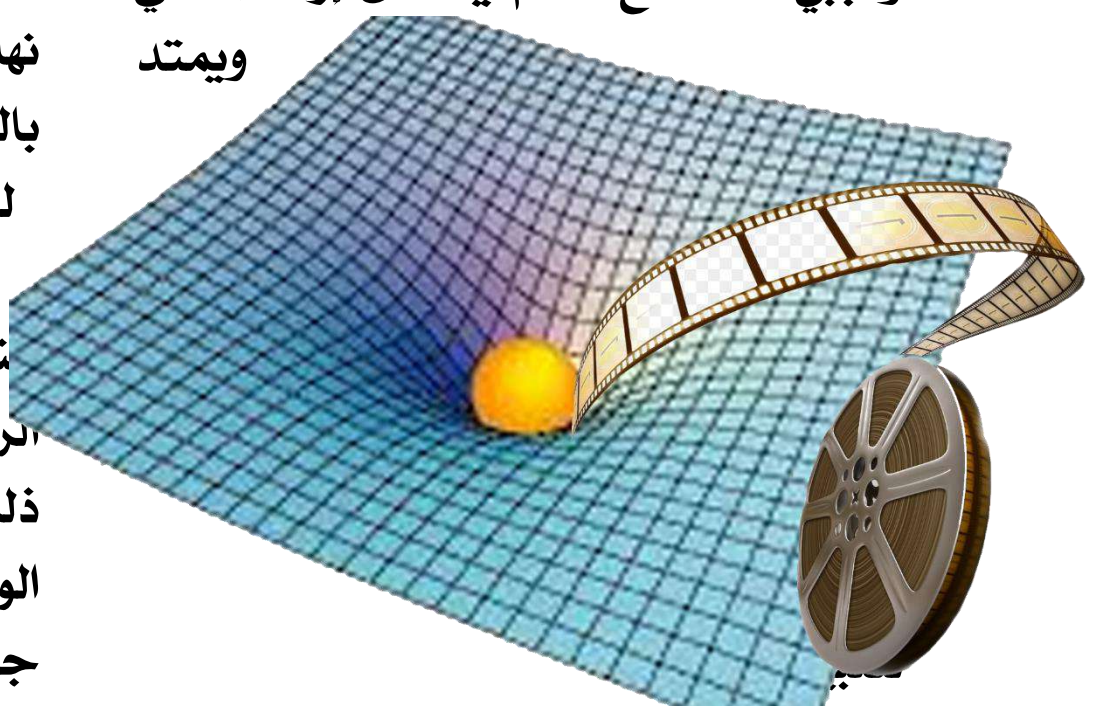

توقعات الجماهير. بقيت مفتونًا بتوجهي وأصررت على طرح تحدي صعب: كيف يمكنني تقديم حلا وسطيًا يرضيني ويحقق توازنًا بين رغباتي الفنية وتوقعات الجمهور؟ في بادئ الأمر، بدأ الحل مستحيلا، إلا أن تفكيري المستمر أدى إلى فهم جديد وهو طريقة مبتكرة، سميتها "وجها العملة الواحدة، بمعنى النهاية تتمثل في نتيجتين لا ثالث لهما عكس النهاية المفتوحة اللا محدودة التوقعات، من أجل تحقيقها أسقطت نظرية النسبية العامة على خاتمة الفيلم، وغصت في تجربة تشويه الزمكان. بإضافة ثواني من الظلام تمثل الثقب الأسود، بين النهاية وما قبلها، الثواني استطاعوا امتصاص تسلسل الأحداث وقطع تتابعها عن المشاهد، حيث تحقق المستحيل. وأتيح لي تحقيق إنجاز لم يسبق له مثيل. فأصبح المحدد الذي يتنافى مع المفتوح (اللا محدود) ممكنًا بتوفيق اللّه، مما مكّنني من تحقيق نهايتين لفيلم واحد. فقدمت نهاية مكّنتني من إعطاء نهاية سعيدة، وفي الوقت نفسه، تلاعبت بالواقع حيث أصبح بإمكاني كمحب لدراما المأساوية جعل النهاية أيضًا مأساوية بسبب توظيف عنصر الوهم. ناك فقط خيارين، اعتبر أن الشخصية الرئيسية وصلت متأخرة وسيترتب على ذلك التأخير عقاب أو اعتبار أنها وصلت في الوقت المناسب، وبإمكانها عيش بداية جديدة وتصحيح الماضي.

نجيب كيالي
قاص و شاعر و كاتب
سوري مقيم في فرنسا

ارتشفني

في دنيانا التي كَثُرَ فيها طواف الإنسان حول ذاته، ورفرفت شعارات المصلحة، والأنانية، والبرغماتية في كل مكان أتذكّر جارنا الفلاح السبعيني أبا سعيد،

كان يعطيني شيئاً من التين اليابس، ويسألني وأنا في سن الخامسة عشرة:

ـ أيهما أسعد يا ولدي الترب ة التي تشرب الماء أم الماءُ الذي يسقي التربة؟

أنظرُ في وجهه المنير، ثم أقول: التربة طبعا، لأنها تنتعش.

يضع أبو سعيد ذراعه على كتفي ويقول: لا يا ولدي. الماءُ أسعد. هل تعلم أنني أصغي لصوت المطر الهاطل؟ فأسمعه يقول: اشربني أيها التراب، من أجلك أيها العزيز نزلت من السماء إلى الأرض. اشربني، سعادتي أن تشربني.

الآن.. وبعد سنين كثيرة أفهم جيدا ما قاله جارنا الفلاح، وأحاول فيما تبقى لي من حياة أن أكون مطرا هاطلاً، وها أنا أقول:

أيها الجار، سأهطل في روحك، فاشربني، ارتشفني.

أيها الصديقُ ارتشِفني، وأنا سأرتشفك

كلانا مطرٌ وترابٌ ظامئ

كلانا زرعوا بينه وبين نفسه حاجز، وبينه وبين أخيه حاجز

أيها القريب، أيها البعيد انتبه لقلبك، وارتشفْ.

ارتشِفْني أيها العربيّ

أيها الأفريقيّ

أيها التركيّ

أيها الأرمنيّ

أيها الفرنسيّ

أيها الكنديّ

أيها الصينيّ

أيها الأبيض

أيها الأسود

أيها المتدين، ونصف المتدين، ومَنْ لا دينَ له

أيها الفقير

أيها الغنيّ

أيها المعافى

أيها الجريح إذا كانت الحرب قد قصّتْ رِجليك ولم تعد قادراً على القدوم نحوي، فأنا سآتي إليك.

أيها المظلوم المنكسر إذا كان الطغاة قد حرّموا الحب، فسننتهكُ محظوراتهم، وسنموت أنا وأنت تحت الشمس متعانقين.

*

منى محمد صالح
كاتبة و قاصة. السودان

حلمٌ على حجرِ إسفين

الصدى لا يصدر صوتا، تمتم ياسين، وهو يسوق كلماته سبابا يحاصر الأشباح، خفافيش الظلام، رُماة الحصى السهام، الملوثين بوسم الفجيعة سوطا يرتفع باعتدالٍ قاسٍ، على أشلاء حياة مؤجلة، ومواسمٍ لن تأتى أبدا!

الواحدة بعد منتصف الليل، الصمت والهدوء ينسابان ببطءٍ كفحيحِ أفعى عمياء، في أرجاء الغرفة الصغيرة، التي تحف جدرانها البيضاء لوحات مائية عُلقت بإهمالٍ، وعلى الجانب الآخر من الباب المواربِ امتدت أرفف خشبية عريضة اكتظت بالكتب، وصندوق فارغ من ورق الكرتون القديم، كان بجانب السرير الوحيد في الغرفة، وقد وُضعت بداخلة بعض الصور ورسائل قديمة، وثمة ضوء من لمبة النيون كان يتسرب من رواق الممر الطويل المؤدى إلى غرفة المعيشة.

لا شيء يتنفس حيّز المكان، إلا من مجموعة متفرقة من السناجيب البريّة، تصدر أصواتا متحشرجة بين الحين والآخر، تأتى من غابة الصنوبر الكثيفة التي تبعد بضعة أمتار من حديقة المنزل الصغير المعزول على سفح جبلٍ عالٍ في الساحل الغربي في بلدة ليون النرويجية، حيث برودة الشتاء تقتل حيتانها!

جلس، ياسين على كرسي هزاز قرب سياج المدفأة الحديدية المتقدة، باسطا قدميه في تراخٍ فاتر يلتمس الدفء، ينظر من زجاج النافذة العريضة في عزلته المنتقاة، ولا نديما غير هذى السهول الثلجية البيضاء باتساعها اللانهائي، تمتد أمامه على مدِ البصر، وبقايا زجاجة قديمة يُعاقر مُرّها، وغربة خشوعها الموحشة.

تأرجح في قعدته، يرقب حركة الريح بالخارج وهي ترمى بأوراق الشجر اليابسة التي كانت تتساقط على أرضية الحديقة المشذّبة بعنايةٍ مُملة، وكأن نجارا صقّل جيدها. كان ياسين مستعدا للمساومة بخيباتٍ أخرى من إرثِ الشيطان، يخرج ماردا أحوص، يرمّم الريح، يغطى يُتم القصائد، والاحتمالات المخفوقة بارتدادِ الذات المضطربة، تحفها يد المنون، دون وداع ندىٍ، أو عوسجة تنبري كعصا موسى، تأتيهم من خلف البحر باليابسة.. عسى ولعلَّ!

كان الحزن يعاود صحوّة الطازج، بخدر لِذيذ، يغيّب ملوحة وحدته، والبدايات الاولى تتزاحم في بذخٍ متألق كزهرِ الحقول الربيعية، يرخى لقاؤهما الأخير ظلاً من الدُفلى*

ـ آه... ليتها الآن هنا، نحقق مُعجزات الله في الأرضِ!

كان شفق الفتها البرونزي يسرى كدفقٍ دافئ، يسترخى على تخومِ روح أنهكتها مواسم النزوح المنزلق، بحثا عن محضِ مسافات، أو زمن يماثل في ضيائِه لون الشمس، من أولِ البحر إلى آخرِ الجبل، في بلادٍ يأسرها الفقد، انكسار الروح، وثنائية الوجع تتجمهر بين زمنين، تراود الأرواح، تمحو من العين والقلب بهجة الحياة.

بيني و بينكِ آلاف القصائد
و أرخبيلات* المدافن
بيننا زمرة عسكر..

واغنيات الانتصار
حصار بلادٌ تضمدُ جُرحها ليومٍ يأتي.. ولا يأتي!،
والليل هنا لا تومض أنجمه، ونحن ندور في فلكِ البقاء، تطحننا الرغبات الهاربة من مسالخِ الأجل المؤجل، والبحر يزحف نحونا، يملأ أعطافنا ماءٌ وطين، لغة تفرُّ من صهيلها، تدوّن قائمة الأسماء في رتلِ المراثي ثم تهوى كجسدٍ في لجّة القاع، يغطيها لزوجة الوحل الطحلبي.
أعرفُ أنني أسوق خيبتي بانكسار ينحدر مثلنا، خطا استوائيا دون تلفُّتٍ حنون، يكفّن أثر الغائبين في سديمِ الحصار، وجلّادهمُ يصطفون شاهدين على وزرِهم، يراهنون على أحياء موتاهم.
كيف نخرج من استوائية المكان المحتقنة بالخراب، ويأس الهاربين من نبشِ الهواء طلقا، يحتضنون رمقهم الأخير في ذهولٍ صامت، يتبعهم ظلهم كأخيلةٍ تبرز من هياكل العسَس والمدن المقفرة، إلى غربة الحِداد، وأنت تسكنين البحر دوني، مرقدا مخمليا، يغطيك وشاحك المزركش الليلكي، لا جدوى من المحاولة الان، والوخز هنا يتصاعد بانبثاقٍ سافر للجرح!.
دعيني أغادر سجود مقلتيكِ
أطلق على سمائكِ الحمامات النوارس،
وفي القلبِ تنام اغنيتي
يا مرآة تشفُ شغاف الوهن فيّ،
تغوص في سُرّةِ الجسد
كنواةٍ تنفلق إلى زُنبقتينِ مُختلفتين،
وتلتقيان في نزقٍ لاهي ..
لينمو كل هذا الجلالُ في قلبي!
ليت على الجدرانِ الآن ظِلكِ، يقيني من لسعة هذا الجنون الآيل للسقوطِ، ضجيج السكون داخلي، الوخيزات الخارجة من الجسد، وكأن المسامات فيها تغيّر دورة فرزها من ماء الملح إلى دمٍ!
وأهتفُ باسمكِ؛ مريما،
من ليّ غيرُكِ لأحب،
وأعشقُ حُلما، انفلت عقيقة في ذاكرةِ لقاؤنا الحلو الأخير؟
حاملاً طعم رائحة الحقول البعيدة هناك، طمي التراب على ضفاف نهر عنسبا *!
أعيدي لدمِي بذور الساحل والسهل،
لأنمو نبيا أخضرا في هدبِ عينيكِ
كيف أنبتنا الشوك بتولا،

مجدلية الندى، فرحاً خرافيا،
وامتطينا فرس الحلم،
ثم تركناه هُناك وحيداً
يلد أنجما، لا تليق أن تنطفئ!
أحس، ياسين بقلبه ينسلخ من مكانه كقطنٍ مندوف، وتأكد أنه تأخر كثيراً في وداعها الذي حملته الأمواج بعيداً معها، لتبدأ الأشياء وتنتهي في مساحة زمنٍ واحد.
التقيا دون تخطيط مسبق، كانت الفكرة تنمو كعدوى محمومة السريان، تنتقل بسرعة إلى عُزلة الرؤوس المطحنة بالشقاء، دون أن يدري أحد بأمر الآخر، أو بما يدور بخلدِه.
الهروب من جحيم ساوا* معسكرا التجنيد الإجباري، السخرة المطلية بالنكلِ العالق كنقارِ الخشب في عقرِ الجحيم، عبودية الأقلقلوت* اللحد، التي تسحق إنسانيتهم، تحصد دنوَّ العمر على مهلٍ، أحلامهم أفراح الصبا، الخوف الذي يسبر أغوار القبور، يقرع دابر الحياة نحو حوافِها المسننة، ولا أحد يأمن ظله هناك!
الموت له شكلٌ واحد، تتعدد روائحه، فاختارا موتاً أرحم، مسكوناً بالغياب، مرهوناً بالموتِ وعطاياه، في رحيلٍ أحادي دون إياب.
وتدور كرنفالات الريح كأنها موسومة بالقدرِ، وجدا نفسيهما في حافلةٍ صغيرة، مكدّسة بالأجسادِ البشرية، المتراصة في تلاصقٍ محموم، والإعياءُ البادي على سيماء الوجوه الصغيرة ينطق بالقهرِ وفواصله الموجعة، خواء الصمت العاوي في ضجة الرؤوس المثقلة، يهوى كوتدِ إسفين بين الحُلم واحتضار اللحظة الآتية.
تقاربت المسافة بينهما منذ الوهلة الأولى. كانا يقفان معاً على عتبة افقٍ، يبدو بعيداً بينهما، يبحثان عبثاً عن نهايته حيث التقيا في مركز الاحتجاز المؤقت، في مدينة طبرق* إلى حين ترحيلهم من جديد إلى سجن أجدابيا* على مشارف الحدود الصحراوية الليبية، بعد أن تمَّ اصطيادهم في رحلة بحثهم اليائسة عن سفينة نوح، ليلحقوا بركبها من كل زوجين إثنين، تعبر بهم مياه البحر المتوسط، حيث جنة الله الموعودة بغربة الروح في غيبوبة تمامِها السحيق.
كون الطريق الساحلي الليبي المقفر في طريقها إلى سجن أجدابيا.
ألقى عليها نظرة حانية، مُرحباً بها في حسرةٍ لم يفلح في إخفائها، راعه هول اليأس الذي يلفُ

ملامحها الوديعة متسائلاً، وسّع لها مكاناً بجانبه، والأجساد تتدافع بتعبٍ واضح مع حركة الحافلة وهي تشق طريقها ..
ـ ما الذي أتى بها إلى هذا المكان اللعين؟
ابتلع مرارته، وكأنه يشفق على نفسه.
احتضنت عيناها الزهريتان ابتسامته الصغيرة التي ارتسمت على وجهه الأسمر النحيل، رغم مرارة المشهد:
ـ مرحبا، اسمي مريم.
ردّت عليه بصوت منخفض، أضاءت عـــيناها من جديد، وهِيَ تعدّل من وضع وشاحها المزركش الليلكي على خصلاتِ شعرها الناعم. نبضٌ رفيف علق بين الأنفاس المتصاعدة بالقلقِ والخوفِ.
جلست بقربه والشبح يغادر ظله بينهما، استوائية المكان تحفر أخاديدا تخفف وطأها مثل نسيمٌ رطب، يفلت نبض اللغة الصامتة حدّ الاحتواء، ليبقيا معا في حضرةِ غربتهما الموعودة بدلافين الختام.
استبدّ بهما اليأس في رحلة المتاهات المسيجة بحصادٍ يتتالى عليهم بالتقسيط، وغيمٌ حزينٌ يطارد سرب فراشات المساء:
ـ لو كان لنا أجنحة!
وتابعت مريم التحديق في سماء العدم، بعينين دامعتين لن يحس بهما إلا الإنسان المهدود داخلها. تراخى الانكسار بأسداله السوداء عليها، لم يكن هُناك سوى الريح تحمل صدى صوتها الحزين في ارتدادٍ مقهور، وقبل أن تكمل دورة حزنها تجاسرت بالسؤال:
ـ ما الذي يجبرهم على القيامِ بهذا العمل البائس؟

وأضافت في تحدٍ جميل:
ـ إن اصطيادنا بهذا الامتهان المرهون بالقنصِ سوف يزيد بؤسهم شواهقا من الإثم، ويُوحّد اسطورة الجُرح الأصيل.

تجرع، ياسين ما تبقى من زجاجته الفارغة دفعة واحدة، ومسح شفتيه الجافتين بطرفِ

كم قميصه، كان دفءِ مريم الآسر يعمه، يتكاثف بالوجع المتبّل.
مُلوحة تجتاح الداخل المنهك، يتبعثر دون ترتيب، وهُوَ يتابع بحلّقته من زجاج النافذة العريضة.
كانت الريح تكنس آخر ما تبقى من أوراق الشجر المصفرّة اليابسة على أرضية الحديقة المسفلتة، لتبدو أكثر لمعانا وبؤسا من ذي قبل. وسفينة نوح تنوء بثقلها، تحتطب بالأسماء العابرة من تحت التراب، ولا دخانٌ سوى ظلام العالم الطافي من حولهما.
وكأني أسمعُ مطرا بالخارج يهطل، صوتكِ الشجي، يأتيني حُنُوّا عاريا:
ـ لا تفلتني... لا تفلتني!
يستنهضُ بُعدا مفقودا، يشبه نطفة الذكريات الغارقة في حميميتها كثيرا، وأنتِ تلوذين بي ، أبعد من العينِ وأقرب إلى القلبِ.
كُنّا في عزلة تامه، الماءُ يعلو نواح الريح في تصادمها مع الأجساد المتناثرة على حوافِ الشهيق الأخير، ونحن نفتش عن أسماء من رحلوا، جثثا تواجه قاتليها، غربان السماء السوداء تحلق فوقنا تنعق في انتظار اللحظة الحاسمة، للرقصِ على إيقاعاتِ العُرس الجماعي.
ترتادني الآن أسماء مُدنى الحزينة
ثقوبا من الضوء،
تحاور عيناي صورا من الذاكرة..
تشبه اسمُكِ،
والراحلين إلى دمِي،
يستعدون الآن للرقص بين موجة و أخرى!
بدا ياسين مرهقا في ارتخاءِ الجسد المسجى داخله، وصفير الريح بالخارج يعصف به من كل الاتجاهات، لا بحر يتنفس فلق الصباح، أو طائر أسطوري يرفرف بيارقِ الأعلام البيضاء

إيذانا بعبور جنة الله الموعودة بغربة الروح.
احتضن جسدها المرتعش في آخر لحظة وداع قصير لم يكتمل، جرفته المياه بقوة معها، في محاولة يتيمة لإنقاذها والصعود معا إلى خواء العالم المثقوب.
كان هذا مثل كابوسٍ حيّ ينوص في غيمة عمياء، ويعود بهما إلى مخارج الأرواح
لتخترق السماء والأرض، عباب البحر يكتسح اليابسة ليقبر الأخضر.. ولا أثر لعصا موسى!
ارتفع صوت مريم مرفرفا في فضاء الغرفة الصامتة، بتشابكٍ صافٍ نضر، مثل عينيها الزهريتين، رؤى تبلورت داخله مُوحّدة وشاملة، لتتكوّر بجلالها تحت نير الدهشة التي اعترته.
بدأت أمامه أشجار الصنوبر من بعيد، وكأنها تحمل لون من ذهبِ الشمس، ساطعا يشق ظلام عُزلته.
أحس ياسين بالنبضِ الرفيف يحبو إليه دافئا من جديد، وكأنها مريم هُناك، قد أقبلت والصباح في يدها.

تذّكر ظل الأرض في عينيها، مُلوحة ضحكهما تذوب بين أزقة الرمال والصدى، التماسهما للدفء معا، عصافيرٌ صغيرة تفرد أجنحتها، تحلق باهية في عُلوِ سماءٍ زرقاء، مثل قلب ينضح نبضا جديدا، يرشده إلى قبرِ شهيد، وحلم ينبت حبقا على حجرِ إسفين!

ـ هوامش:

———

• ساوا: مدينة تبعد 315 كلم عن العاصمة أسمرا ومعقل لمعسكر الخدمة العسكرية الإجبارية في إرتريا .
• أقلقلوت: اسم يطلق على الخدمة الوطنية الإلزامية.
• عنسبا: نهر عنسبا أو نهر إنسيبا (Anseba River) هو رافد نهر بركة ينبع في المرتفعات الإرترية خارج أسمرا، ويندمج مع نهر بركة بالقرب من الحدود مع السودان.
الدفلى: زهر نباتي من فصيلة الدفليات.
• أرخبيلات: إشارة إلى أرخبيل ـ الغولاغ، معسكرات السخرة التي كشفت فظاعة المعتقلات السوفيتية.
• طبرق: مدينة ليبية تبعد عن طرابلس بمسافة تقدر بـ 1500 كلم.
• أجدابيا: مدينة تقع شرق ليبيا يتمركز فيها سجن أجدابيا الجنائي.
• إسفين: الجمع أسافين، خشبة أو حديدة على شكلِ وتدٍ غليظ الرأس تستعمل لفلقِ الخشب.

العجربية

محمد سعيد عبد الودود
أكاديمي و كاتب . اليمن

يؤسفني أن يكدر صفو استماعك إلى بعض من لهم شأن في المجال العلمي الصرف...(في الحقيقة نحن بحاجة إلى التثقف من بعض طروحاتهم في بعض الأمور و إلا لما احتجت أن أرعهم سمعي...) كالطب والجوانب الفيزيقائية..أو نحوها من العلوم...
فللأسف نحتاج إلى مترجم للغتهم العجربية ..!! (مصطلح وظفته على طريقة حديثهم المحدثة)
فترى أحدهم و هو عربي و ينتسب إلى قطر عربي .. و لكنه يلوك الكلام بلسانه لوكا...فبالكاد تسمعه يقول كلمتين عربيتين إلا و يدس فيها كلمة إنجليزية أو فرنسية كتركيب مزجي لجمل لا محل لها من الإعراب عند النحويين ..!
يا له من تركيب عجيب ..! بل هي رطانة وتعجرف .. ، و إن شئت فقل تكبر و تعالي على اللغة العربية، حين لا يقتنع المتحدث بالعبارات العربية الفصيحة بل يستبدلها بأخرى أعجمية لإظهار مدى ثقافته المستعارة من الغرب .. ، و إبداء أنه ركب الحضارة و دخل مدار العلوم .. ، بلسان حاله ومقاله..
إن المرء المعتز بثقافته العربية التي ينتمي إليها و الذي نزل القرآن بها لذو مكانة رفيعة .. ، ومنزلة سامقة، تربو على كل تعال موهوم لثقافات مصطنعة زائفة لا روح فيها ..
إن عدم الثقة بالله ثم بالنفس و هيمنة مشاعر الفشل و اليأس جعلت على أنوف بعضهم خطاما، زمامه بيد غيره يحركه كيف شاء و متى شاء ...
سمعت بعضهم يتحدث .. و لولا أن لدي بعض المعرفة باللغة الإنجليزية لأغلقت المقطع على أم رأسه...!!
تحدث قائلا : -كنموذج صغير فقط- حيث قال : (ما عليك إلا أن تحضر (ماتيرليز)!! وسوف نقوم بعمل (سينس بروجكت) .. !! ، و ذهبت إلى (الآيربورت) لإحضار (الماتيريل) من دولة ما..!! و أخذت (براندات) جيدة ..!!))
انتهى كلامه العجربي ... بتصرف، فهل فهمتم شيئا .. ، أما أنا ففهمت لكن مضطرا .. و سأضطر لترجمة ما بين المعقوفتين آسفا..
ماتيريلز..... تعني المواد
آيربورت....تعني المطار
سينس بروجكت.... يعني مشروعا علميا براند....تعني ماركة " علامة تجارية "..!!
ماذا أبقيت للغة العربية أيها الرجل العربي المتحدث بمزيج مختلط من العربية والإنجليزية...! في ظاهرة نشاز توحي بارتباك ثقافي مزدوج وتأثر صارخ بركب الحضارة الغربية بلسان الحال أو المقال...
فيا رجال الأمة الخيرة أفيقوا من الوسنة..! و ابعثوا روح العربية في قلوب أجيالكم منهجا وتعليما وحبا و رغبة، و انصياعا لمفرداتها .. ، بل و اضربوهم بالسياط حال التفريط فيها..!
فهي لغة القران الكريم..
والعجيب الغريب اني استمعت لطلاب في إحدى الدول العربية ممن تربوا على عتبات المدارس الخاصة الإفرنجية .. ، و أحدهم يعطي لهم بعض الحلوى على شكل حيوانات و يطلب منهم ذكر اسمها بالعربية فيأتون باسمها بالإنجليزية ببديهة سريعة ثم يستحضرون اسمها بالعربية بعد برهة..!!
فأتى لهم بشكل (تمساح) فمباشرة صاحوا جميعا (كركودايل)...! ولم يستحضروا اسمه العربي إلا بصعوبة ...!
والله المستعان

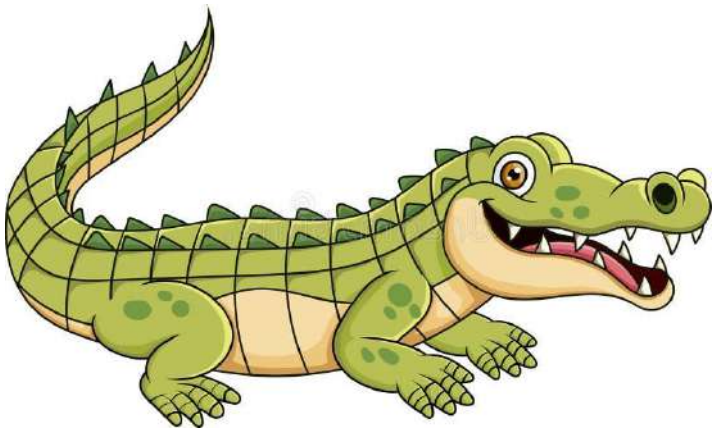

كيف ننمي المهارات عند أبناءنا؟

منى فتحي حامد
شاعرة و قاصة و كاتبة . مصر

من البداية كل منا يتابع جيدا الابن أو الطفل الذي يتعامل معه سواءا كنا آباء أو معلمين، كل طفل يختلف عن الآخر من حيث مدى الاستيعاب أو قدرته ومحبته والميل للموهبة أو تنمية حس الرغبة..

لذلك يجب علينا متابعتهم جيدا كي نتفاعل معهم بإيجابية في تنمية مهاراتهم تحت رعاية أعيننا وثقافتنا بالتوجيه والتعليم..

يجب التعامل معهم بلغة حوار سهله وبسيطة حتى يمكنهم الانجذاب والانصات إلينا والتعلم في ظل المحبة والهدوء والاتزان والوعي الكامل بالتعامل مع ما يميلون وينجذبون إليه من فنون ومهارات وابداعات وقراءات مثل قراءة القصص والرسم والموسيقى وسرد وإلقاء الأشعار ومشاهدة أفلام الكارتون ومسرحيات الأطفال ..... إلخ

تنمية المهارات عند أبناءنا تعتبر من أهم الموضوعات الحيوية التي يجب علينا الاهتمام بها كي نبني طفلا صحيحا ذهنيا وفكرا ابداعيا، والتي تثمر بداخلهم الحث المثالي بالذوق وتعديل السلوك وعدم اللجوء أو الشعور بالوحدة أو العزلة والانطواء، من خلال مشاركتنا بالتواجد الراقي معهم بالحضور والمشاركة بتنمية الموهبة وبناء وتتويج المهارات..

الاهتمام يكون بالمتابعة عن طريق الأسرة أو المدرسة أو المكتبات والأندية المشتركين بها أبناءنا، يجب الانصات جيدا إلى رغباتهم وميولهم..

ترك لهم المساحة الكافية للتجارب العملية وتنمية الذات كي يتعلمون من اخطاءهم وتزيد لديه الموهبة وحاسة الإدراك والفهم أكثر وأكثر، نحن بجانبهم متتبعين خطواتهم، من ثم نتوجه إليهم بالخطوات الصحيحة لتنمية هذه القدرات لديهم....

أمثلة:

* ألعاب الفك والتركيب باستخدام الأدوات والقص واللصق بالرسومات والتعامل مع القلم والألوان باللوحات ، الحوار معه بالقصص الخيالية لتنمية روح الخيال وبناء المشاعر الإنسانية بالوجدان.. إلخ

* عرض عليه أفكار لموضوعات مختلفة ثم ترك لهم حرية التعامل معها وحق الاختيار، من ذاك نتعامل معهم بالتشجيع والتحفيز والمكافأة والحث على الابداع والتواصل والابتكار...

رشفات من القرآن ..

مختار ناجي
شاعر و كاتب . اليمن

(واللّه غالب على أمره...)
فلا تحزن ولا تقلق ولا تبتئس
....
مهما تألبت قوى الشر ومهما تكالبت أدوات الباطل ومهما احتدت موجات الضلالة
ومهما نعقت أبواق الإجرام
فإن كل ذلك سيتلاشى تلاشي فلول الغسق المتهاوية لاحقتها جيوش الفجر الفتية القوية
لأنه (واللّه غالب على أمره)
...
إذا هاجمك وحش القنوط
وساورك هاجس الإحباط ودهمك ديجور اليأس فتذكر (واللّه غالب على أمره)
إذا شعرت ببوادر الانكسار وأحسست بدبيب الهزيمة ومر على نفسك طائف من الخور والخفوت وجال في خاطرك جائل من الوهن أو الضعف فتذكر: (واللّه غالب على أمره....)
....
(واللّه غالب على أمره) من يؤمن بها حق الإيمان
لا ترعبه عاديات الأيام ولا ترهبه تهديدات الأعداء ولا تزعجه الصواعق والرعود
ولا تكسره فيالق الشر والاستكبار حتى لو ملأت السهل والجبل
ولا تهزمه هجمات الباطل الشرسة حتى لو كانت بعدد الحصى والرمال
...
فهو دائما ينظر إلى الأمور الجارية والأحداث الواقعة والتحولات الكائنة والأوضاع المتقلبة بميزان:
(واللّه غالب على أمره...) فيهدأ ويطمئن ويرشد
...

ليفعل الباطل ما يشاء
ليهدد الشر كما يحلو له
لتهاجم قوى الإجرام كما تريد
فإنه (واللّه غالب على أمره)
(إنما نملي لهم ليزدادوا إثما)
...
ما يحدث مرصود وما يجري مسجَّل وما يقع مدون
وانتفاش الباطل له أمده
وانتفاخ الشر له أجله
وتبجح المستكبرين له ميقاته
(فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها..)
(حتى استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا)
فكل شيء يمضي حسب ما خطط له الباري
وكل أمر متجه إلى النقطة المعلومة
وكل حركة تقع وفق ما قدرها العليم الخبير
ولا كان مما كان ولا يكون مما يكون وما سيكون إلا ما أراده ويريده جبار السموات والأرض لأنه(واللّه غالب على أمره)
...

فليرد مَن يريد ما يريد و ليشتهِ من يشتهي ما يشتهي وليأمُل من يأمل ما يأمل
فلن يحدث إلا ما قضاه الخالق وأمضاه
لأنه (واللّه غالب على أمره)
...
حين غفلت عادٌ عن (واللّه غالب على أمره...) ركبتها الحماقة فقالت(من أشد منا قوة) فكانت النتيجة (فأخذتهم الرجفة)

وحين حين تناساها فرعون نفخ الشيطان في منخره فقال(أليس لي ملك مصر) ثم نفخه أكثر حتى نطق بقولته الظالمة الفاجرة(أنا ربكم الأعلي) فكانت النتيجة (فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم)

وحين عزبت عن قيم النصارى والمجوس استطالوا على الناس ومدوا إليهم أيديهم بالأذى والسوء فكانت النتيجة ملاحم اليرموك والقادسية وملاذ كرد وأجنادين وحطين

لأنه(واللّه غالب على أمره)

...

فلا حزن ولا قلق ولا يأس ولا إحباط ولا خور ولا ضعف ولا انكسار ما دامت تجلجل في آذاننا وقلوبنا وعروقنا (واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

....

مواويل الحمام

طارق السكري
شاعر و كاتب . يمني مقيم في ماليزيا

الأفقُ غامٌ
والشّعرُ محتشِدٌ،
وموسيقى الخلودِ تهبُّ باكيةً
وأشباحُ المدينةِ لا تنامُ
والحزنُ يغرق في تفاصيل الكلامْ
بيدِ الغمامةِ شمعةٌ
والرّيحُ واقفةٌ،
وطرفكَ مُغمَضٌ، وعلى جبينكَ
يا أبي يبكي الحَمامْ.
*
*
الشّعرُ مُحْتشِدٌ،
وأوراقٌ كألوانِ الزهورِ عليكَ تحتشدُ
والرُّوحُ والأبدُ.
*
*
وهناكَ
قُرْبَ دمي
صباحُ الشَّوْقِ
كان إليكَ يدفعني
ويدفعني
وكان النّخلُ يسألني
متى اللقيا؟
متى نأوي من المنفى، ومن أعماقنا نحيا؟
متى من عينها صنعاءُ تبسط لي هوى
الدنيا؟

متى لا ينطفئ يوماً على أسوارها الشُرفاءْ؟
متى يا سيَّد الشُعراءْ؟
متى؟
والحربُ والدةٌ
ومن خانوا بنوها، والأسى مَدَدُ
وهناكَ أشعارُ المقيلِ عليكَ تحتشدُ
والنّاسُ والبلدُ.
*

*
يا سيَّد الكلماتِ
وجهُكَ غيمةٌ تبدو
وتغسل ما بأعماقِ الطفولةِ من جراح
والحزنُ يعرف من تكونْ
والشعب يعرف من تكونْ.
يا سيَّد الكلماتِ
وجهُكَ راحةٌ تبدو
وتمسح ما بأوجُهِنا من القلقِ الفظيع
وتمسح الأتراح
يا راحةً ما فارقتْ قلماً
تغنّي للصَّباح
ما بالها ارتختِ الأصابعُ
وانطفا صوتُ الرياح؟!
ما بالنا.. انْعقدَ اللسانُ
وأقفرتْ منّا رياضُ الأبجديَّةْ
والغيم يسقط في يدي
والصمتُ
والقمرُ المكسَّرُ
والمواويل الشجيّةْ!
*
*
أنا يا أبي
لم أمتثِلْ للظلم أو للعارْ
ويدي قلاع العزّ
كلا،
لم تصافح أيديَ الأشرارْ
لكنني..
حاولتُ أن أهديكَ أشعاري
وأفوزَ منكَ بنصبِ تذكارِ
وكتبتُ من عهدٍ قديمْ
وكتبتُ من أرض الجحيمْ
وحلمتُ أنكَ نازلٌ باسم السَّماء
إليَّ وحدي، والجبال السُّودُ
تقبضُني
وترفض أن أغادرْ

وهمست لي:
ـوأنا هناك
أمرُ ما بين الفصولِ
بقريتي ـ
ستكونُ شاعرْ.
*
*
لا زلتَ تنزل كالضُحى
في أضلعي
مَلكاً
وترفعني إليكْ
وجناحكَ الذَّهبيُّ ينشر في الرِّياحِ
أشعّةَ النُغمِ
وتقول لي:
هذي البلادُ عظيمةُ الألمِ
والحزنُ أرضٌ خصبةٌ
لروائع القلمِ.
*
*
لا زلتَ تبسُمُ كالضُحى
ورنينُ صوتك
يَنْظمُ الفوضى،
ويَرْصِفُ للقصيدةِ دربها العَصْريَّ
يسكب للغناءِ الحلوِ
شَايَا من تباريح الغصونْ
وتسير بالشُعراء في ليل المدينةْ
فاتحا للفجر أشرعةَ الجفونْ
وتسيل من كلماتك الطُرقاتْ
تنشدُ عنك..
تسأل من تكونْ؟!
يا روحها الجبَّارَ، قمْ، لا زالتِ الطُرقاتْ
حائرة
ولا زالتْ رياح الحربِ دائرةْ
ولا زال الجنونْ.
*
*
يا سيَّد الكلماتِ في زمنٍ
"تَسيَّدتِ" التفاهةْ فيهِ
وارتفعتْ حظوظ الأغبياءْ
كم كنتَ تحفر في الجدارِ
وتنشدُ الأملَ الكبيرَ
وتفتح الأبوابَ للأشجارِ
والأنهارِ والأطيارِ والأمطارْ
كم كنتَ تحفر في الظلامِ
وتحْطِمُ الأوثانَ.. تكْنُسُها
ليرتفع النهارْ.

شخصية العدد

الشاعر الحقّ مَن صَحّت نواياهُ
و بثّت الحُبّ والإحسان كفّاهُ
العدل والصدق والإخلاص ديدنهُ
يهوى المبادئ في الدنيا وتهواه
يراقب اللّهَ في سرٍّ وفي عَلَـــــن
و ترسم الطهـر بالأبيات نجواه
ترى محيّاهُ حيًّا في قصائـــدهِ :
وتقرأ الـشعر عذبا في محياه
والشعر يبدو جليًّا في تعـــاملهِ
ويغمر النفسَ نورٌ حينَ تلقـاه
يشدو و آلام كـــل الناس تؤلمهُ
وجدولُ الحزن يسري في حناياه
وليسَ في قلبـه لِلحـــقد مُتّسعٌ
حماهُ مولاهُ من أطماع دنيـاه
يُلقي على حزنهِ صبرا فيُلجِمـهُ
وتمضغ الدّمعةُ الخرساءَ عيناه
تمزّقُ الظلـم في الظلماء يُسراه :
وتزرع الفجرَ بالأحلامِ يمنـاه
يمدّ جِـسرَ الأماني فوق مُهجتهِ
وعندما نبلغ الآمـــال ننـساهُ
ونشربُ الشـعرَ في اقداح لوْعَتِهِ
و تزدري شهدَهُ الرّقـــراق أفواه
يسعى لإسعادنا في كلّ قافيةٍ
وخافقُ الشاعرِ الحيران أشقـاهُ
وخافقُ
الشاعرِ
الحيران
أشقاهُ

وزارة الثقافة والإعلام
منطقة الباحة الأدبي
١٤١٥

مهرجان القصة بنادي الباحة الأدبي
١٧-١٩ ربيع الأول ١٤٣٩هـ / ٥-٧ ديسمبر ٢٠١٧م

الشاعر الحق من صحت نواياه :

حسن (الراوي) الزهراني..

راوي قصة المكان ، و الإنسان

شاعرنا العربي الكبير ، فارس الشعر الفصيح، ما دعي إلى مناسبة لإحيائها بشعره إلا كان اعتذاره سيد الموقف ..، و بسؤاله حول أسباب تمنعه من قول شعر المناسبات رد قائلا : لأن شعر المناسبات طغى على الشعر الحقيقي ..

و من هنا نفهم أن شاعرنا هو شاعر موقف ، شاعر إحساس و مشاعر ، شاعر اللحظة الراهنة و كل اللحظات الآتية ..

حسن بن محمد الزهراني شاعر سعودي، من مواليد عام 1381هـ/1961م في قرية القِسَمَة إحدى قرى محافظة القرى في منطقة الباحة. يشغل منصب رئيس نادي الباحة الأدبي منذ يونيو 2010م، فاز بـ "جائزة الشارقة للشعر العربي الدورة 11 ـ 2023" و تم تكريمه باختياره «شخصية مهرجان الشارقة للشعر العربي 19 .

تميز بسيرة حافلة بكثير من العطاءات والمنجزات الثقافية والإبداعات الشعرية والمشاركات على المستوى المحلي والعربي.
وهنا بعض سيرته :
حسن بن محمد حسن الزهراني من مواليد قرية (القِسَمَة) بمنطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية تخرج في جامعة أم القرى قسم جغرافيا عمل في التعليم معلما ومديرة ثم مشرفا على مركز الإبداعات الأدبية بتعليم الباحة.
الإصدارات الشعرية
أنت الحب (1408)هـ
فيض المشاعر(1412)هـ
صدى الأشجان (1417)هـ والطبعة الثانية (1426)هـ
ريشة من جناح الذل (1421)هـ
والطبعة الثانية(1430)هـ
قُبلة في جبين القِبلة (1423)هـ
تَمَاثُل (1425) والطبعة الثانية (1431)هـ
قِطاف الشِغاف (1427)هـ
أوصاب السحاب(1427)هـ
ـهات البقية (1434)هـ
(أ.. : ..ي) (1435هـ)
مالم تقله الجفون (1436هـ)
أعبر سَمّ التوجّس (1437هـ)
أسماء من ضياء (١٤٤٢هـ)
عندما تنطق الأماكن شعرا (١٤٤٢هـ)
ـمعاني المعاني (١٤٤٣هـ)
ـذكرى (23 / 11)(١٤٤٣هـ)
-التباس (١٤٤٤ هـ)
-سرنمة ٢٠٢٣م
وفي مجال التربية والتعليم:
-كن مبدعا كي تصنع المبدعين.
-من ينقذ التعليم ؟!
-من أجل حبات القلوب.
تحت الطبع مجموعتان شعريتان.
تناول تجربته الشعرية بالبحث والدراسة أكثر من 60 باحثا ودارسا من مختلف الدول العربية ترجم بعض شعرة للغة الإنجليزية واللغة الفرنسية.
الرسائل العلمية التي تناولت شعره
رسالة دكتوراة بعنوان (جماليات الصورة الشعرية في شعر حسن الزهراني)
للباحث ضيف الله صالح الزهراني
جامعة الملك عبد العزيز
رسالة الدكتوراة بعنوان (دلائلية المكان في شعر حسن الزهراني)
دراسة سيميائية للباحثة (منيرة العيشي) جامعة أم القرى.
كما حصلت الدكتورة مريم العيد على درجة أستاذ مشارك من جامعة شقراء عن بحثها التفاعل النصي في شعر حسن الزهراني.
وأربع رسائل ماجستير
الخصائص الأسلوبية في شعر حسن الزهراني
الأستاذة : مكية عيسى جامعة الملك فيصل بالأحساء.
النزعة الإنسانية في شعر حسن الزهراني
الأستاذ عوضة الزهراني جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
انشطار الذات المبدعة في شعر حسن الزهراني" جدل الرؤية وآليات التشكيل ..الأستاذ . محمد عبد الهادي جامعة المنيا مصر.
مفهوم الشعر عند الشاعر حسن الزهراني للباحث صالح المالكي جامعة أم القرى بمكة.
-يقوم حليا بجمع وإعداد معجم شعراء الفصحى المعاصرين بمنطقة الباحة.
فاز ديوانه (فيض المشاعر) بجائزة أبها الأدبية(1412) .
فاز بجائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل الإبداع الشعري في دورتها الثالثة 2011م.
اختيرت قصيدته (دانة الأحلام) من بين أجمل مائة قصيدة للشعر الإسلامي والعربي المعاصر.
اختيرت قصيدته (قبلة في جبين الوطن) لتدريسها ضمن مقرر مادة النصوص للثالث متوسط للتعليم العام بنين وبنات وقصيدة (الشمعة) لطـــــلاب الصف الأول متوسط.

المشاركات:
رئيس مجلس إدارة نادي الباحة الأدبي.
رأس وأشرف على ١٤ مهرجانا وملتقى أدبيا وثقافيا محليا وعربيا.
-عضو الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي.
-عضو الهيئة الاستشارية لجائزة الباحة للإبداع والتفوق (سابقا)
-عضو اللجنة العليا لجائزة الباحة للإبداع والتفوق
رئيس لجنة شخصية العام الثقافية
ورئيس لجنة الإبداعات الأدبية بجائزة الباحة للإبداع والتفوق
رئيس لجنة تحكيم مسابقة المساجلة الشعرية للشباب بسوق عكاظ
-عضو لجنة تحكيم جائزة الأمير عبد الله الفيصل للشعراء الشباب
-عضو اللجنة العليا لسياحة بمنطقة الباحة ورئيس لجنة النشاطات الثقافية
-عضو لجنة بيت الباحة بالجنادرية ورئيس اللجنة الثقافية.
-عضو اللجنة العليا لمجلس شباب الباحة (سابقا)
-عضو اللجنة الاستشارية لجامعة الباحة وجامعة بيشة
شارك بالكثير من القصائد في الصحف المحلية والعربية والإذاعة والتلفزيون ؛ أحيا وشارك في إحياء الكثير من الأمسيات الشعرية في المملكة ومعظم الدول العربية منح أكثر من ٨١ درعا ووساما محليا وعربيا منح أكثر من ٢٠٠ شهادة شكر محليا وعربيا.
أجريت معه ٦٦ لقاء صحفيا في الصحف المحلية و العربية و العديد من الحوارات في القنوات السعودية والعربية و الإذاعات أيضا مثل المملكة في العديد من المحافل الثقافية الدولية.

الـ (ق ق ج) و وهم الفهم

رواية صنعاء الوجه الآخر للدكتور إبراهيم إسحاق

قراءة جمالية في الجنقاوي الأسود

تأثير حرب أكتوبر في الأدب العربي المعاصر

في المقهى

الرواية الاجرائية، روائيون بلا روايات

الرواية الاجرائية حتمية الحدوث

حوار مع الكاتبة و المدربة سارة كرم

قراءة في المجموعة القصصية جولة ترفيهية مع الاشباح

قراءة في قصيدة أحقاد مسيلمة

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

الـ (ق ق ج)

و وهم الفهم

مسلك ميمون
كاتب و ناقد . المغرب

إنّ ما لفت انتباهي أخيرًا .. هو أنني كلّما جئت بنصوص غربية من الـ (ق ق ج) من باب الاستئناس ليس إلا، و معرفة كيف كان روادها في أمريكا، و أمريكا اللاتينية و روسيا و حتى في بعض أقطار أوروبا.. يفكرون و ينتجون نصوصهم القصيرة جدا.. إلا و انبرى من يعجب لذلك، مستخفا بالأسلوب و البساطة اللغوية التي كُتبت بها تلك النُصوص.. و متسائلا عن افتقارها للغموض (Ambiguity) ، و كأنّ الغموض هو الأساس!

لا أدري من أين جاء وهم الفهم هذا؟!

و كيف أصبح قاعدة كتابية لهذا الفن الجميل عند البعض ؟!

حقا إنّ اللغة المكثفة، و الرّمز ، و الإيجاز، و التّضمين ، و الحذف، و التّقديم و التأخير.. يخلق ـ فنيا ـ ظلال المعنى.. و حقا ـ شئنا أم أبينا ــ هذا الفن كان و مازال نخبويا.. و لكن ليس لدرجة التّعقيد و الإبهام.

فلولا خشيتي من أن أغضب البعض لسردت نصوصا لا يفهمها أصحابها أنفسهم، فما بالك بالمتلقي!

و إذا تجرّؤوا ، و أخذتهم العزّة بما كتبوا، و شرحوا ذلك .. فسيكون معنى شرحهم في واد، و ما كتبوا في واد آخر، فلا علاقة، و لا ارتباط.

و قد حدث أن سألني صديق قاص منذ مدة عن رأيي في قصته التي نشرت في أحد الملاحق الثقافية، فقلت له:

ــ و الله قرأتها و لم أفهم شيئا.. ربّما التّقصير مني.

فانبرى يشرح لي جوهر الموضوع (the substance of the issue) فبعد أن كنت أسقطُ بعض تأويلاتي على النّص ـ و لو تعسّفا ـ عسى أن أفهم شيئا.. و جدتني بعد شرحه ألغي كلّ تأويلاتي، و ألزم الصّمت، فما وجدت في شرحه أية علاقة ممكنة بنصه، فلمّا لاحظ تعجبي رغم صمتي، قال و قد وجد مسوغا :

ــ ربّما خانني التّعبير.. و ربّما يجد المتلقي ضالته في التّأويل..

إنّ الفنّ عموما عملية تواصل، و متعة، و فائدة.. و ليس تغريبًا أو اغترابًا بوعي المتلقي، و هذا من أساسيات الإبداع (Fundamentals principles) فمن السّهل جدًا رمي الكلام على عواهنه، أنْ نكتب هلوسة كهلوسة المجانين : فنأتي بجمل غير مترابطة، و بدون تعاقب و لا معنى، وعشوائية في تقنية الكتابة، و قد لا تحقق القدرة النحوية التواصلية حسب تشومسكي.. و نبادر بالنشر، بل هناك منافسة في حبّ الظهور و النّشر، دون مراعاة لقيمة الإبداع و صحّته و مقوماته، و لا أخذ باحتساب القارئ الافتراضي.. و مدى استيعابه..

و كلامي هذا لا يعني المباشرة و التقريرية لتمرير الخطاب، كما لا يعني الكتابة بنسق غرائبي، تناقضي، لا منطقي.. لذلك كانت كتابة ال (ق ق ج) صعبة، لا يستسهلها إلا من يعيش وهم الفهم، وهو جاهل بخصائصها و مكوناتها.. و لكنها ليست مستحيلة، لأنها فقط، تفترض معادلة لا يملك حلها الجميع : وهي الجمع بين النسبة و التناسب في الأسلوب و اللغة، في إطار حيز ضيق، و حجم لا يسمح بالفائض اللغوي (l'inguistic redundancy)

فهذا التمثيل المزدوج، هو الذي يحقق التواصل، و التجاوب، و المتعة القرائية، و يضمن بقاء الخطوط السّردية القصصية، و القرائن/ المؤشرات التلميحية، و يسهّل فكّ شفرتها من أجل تأويلات ناجعة.

أحلام جحاف
كاتبة و روائية . اليمن

رواية

صنعاء الوجه الآخر

للدكتور إبراهيم إسحاق

استوقفني غلاف الرواية ...غلاف الرواية هو المدخل الأول للعمل الأدبي ...يحمل دلالات لها علاقة بمحتوى الرواية....

هنا الغلاف يهيئ القارئ لجو الرواية ...وزمنها...صنعاء في زمن محدد ..

هناك دور نشر لا تشرك المؤلف في عملية اختيار صورة الغلاف ويعتمد اختيار الغلاف على عامل التسويق والترويج للرواية فيضلل القارئ لأن صورة الغلاف في الغالب لا علاقة لها بمحتوى الرواية ...

لكن هنا الإبداع بدأ من صورة الغلاف الذي ينقل القارئ لزمن الرواية ...

العنوان يحدد مكان العمل الروائي هنا ...ويترك للقارئ مهمة اكتشاف الوجه الآخر للمدينة...

السرد مؤثر لأن اختيار أن يكون السرد على لسان الطفل بطل الرواية يجعل الحكاية أكثر تأثيرا ...

طفل لا يعرف حقيقة ما يحدث لكنه يعيش آثار تلك الأحداث التي تغير مصير عائلته ...ونعيش معه تفاصيل حياته اليومية...

أبدع المؤلف ، والذي اقرأ له اول عمل، في جذب القارئ لينغمس في الأحداث التي يسردها الطفل لحياته البسيطة والتغيرات التي طرأت على المدينة بعد قيام الثورة وأثر ذلك على أفراد أسرته المحسوبة على النظام السابق ...

فيعدم جده ويلقى القبض على والده وعمه ...رغم أن عمه الصغير من ضباط الثورة...

وكيف تتغير حياة الأسرة بعد الاستيلاء ومصادرة منزل الأسرة وانتقالهم لمكان آخر ...وترصد الرواية الحياة الاجتماعية للأسرة في تلك الفترة وتأثيراتها على بطل الرواية الصغير وهو يستمع مع جدته لأغاني وردة الجزائرية التي يظنها مصرية ...

تسير أحداث الرواية دون أن يتورط الكاتب بالتفسير أو الوقوع في فخ توجيه القارئ حسب وجهة نظره،.... و يترك القارئ أمام عمل أدبي يفهم منه ما يشاء ...

ويترك الحكاية تدور ببساطة بكل ما فيها من جرعات ألم وحزن تنساب ببساطة من ذهن طفل يحاول فهم ما يحدث فيعيش القارئ هموم الطفل وتفسيراته ومخاوفه الطفولية من الجن الذي يسكنون حر الحطب أسفل المنزل وكيف يقطع تلك المسافة جريان وقلبه يكاد يتوقف عن الحركة من شدة الرعب...

تنتهي الرواية بالانقلاب على الرئيس المشير السلال وبداية عهد جديد ...

لكن النهاية كانت مفاجئة بموت والد الطفل دون تفصيلات ...

اقتباس من الرواية:

- الحبس يا أم إبراهيم حبس القلوب ..إذا احتبس القلب احتبس كل شيء، وإذا تحرر؟

- يا أم نديم ، القلعة أو الرادع أفضل لإخوتي ، خصوصا محمد، لأنه لو خرج بأمر أصحابنا فسيسجنه المصريون في القيادة العربية، وهناك لا أراك الله، عذاب الكهرباء التي لم تصل إلى بيتكم حتى الآن، ونهش بكلاب البشر والحيوان.

قراءة جمالية

الجنقاوي الأسود

للشاعر/ أبوبكر شكسبير

إبراهيم دربات
كاتب . السودان

ابتداءً من العنوان (الجنقاوي الأسود) و لعل كلمة الجنقو يقال للإنسان الذي عصف بها الحياة و خرج عن المألوف للبحث عن ذاته و تعود إلى بعض الأسباب و غالبًا تكون سياسية و اجتماعية، أما الأسود هو الإنسان الذي يمتلك البشرة الأكثر سُمرة، و هذا ما يتميز بها الإنسان الإفريقي و إنسان الشرق الأوسط.

في رواية الجنقو مسامير الأرض تناولت المشكلات الإنسانية لذلك الإنسان عند بركة ساكن هو الجنقاوي.

هذه القصيدة رصف لنا المشكلات الاجتماعية المتمثل في حُطام الإنسانية بكل سرابيلها و احترام الذات و بينما الجانب الآخر متمثل في السياسي، كمثل العنصرية و التمييز العرقي، و ثم وضعية الحُروبات التي تمر بها البلدان الأفريقية لا سيما الدولة السُودانية الذي يبلغ شبـــابهُ نسبة 60٪ من
جُملة السُكان لكن جميعهم في حالة من التهميش كأنهم مغتربون في وطنهم.

بطاقة تعريفية :

الشاعر/أبو بكر شكسبير، كما يُحبُ أن يسمي نفسهُ " القديـس" من ولاية غرب دارفور

في حاضرتها مدينة "الجنينة" هو شاعر، و فنان، و مغني راب، دارمي، و أيضًا هو كاتب خواطر، له كثير من القصائد " أنينُ الأرصِفة، و الجنقو، و من الخواطر (يلا سافِر يا قماري، أمشي زوري طيبة بلدي، تلقى فرسان من بلدنا..... إلخ) ..... الملاحظ أن جل قصائدهُ هي ثورية تُعبر عن قضايا ملحة و آنية، و هذا يدل على إدراك الشاعر بهذا المشهد الوخيم، و هذا هو المطلوب، من الإنسان الثوري، الثورة ليست تغيير النظام فحسب بل هي الثقافة، و الفن، و الرياضة، وعي الفرد يعني وعي المجتمع، و المجتمع يعني الدولة.

أدبيًا :

هذه القصيدة كُتبت بأسلوب أدبي، و نحوي، و بلاغي جيد، لكن الملاحظ أن شاعرنا لجأ لاستخدام الأسلوب البلاغي كثيرًا لا سيما المشتقات المتمثل في التشبيه و أدواتهُ و علم المعاني، و الهدف من ذلك تقريب الصورة الذهنية للقارئ، و أيضًا استخدم جزء من علامات الترقيم كمثل "الفاصلة، و الفاصلة المنقوطة، و النقطة" بينما خلت من الاستفهام و التعجب، و هذا من مميزات القصيدة النثرية.

و أيضًا استخدم ضمير الملكية في كثير من الجُمل كمثل " أنا زنجي أسود "

من الأمثلة :

" ولدتُ في وطنٍ عاق"
" وطني اغتال فيَّ كل جميل"
" جعلني أختار المنفى قسرًا"
" حُرًا أنا كالنورس"
" لا لا توقفني العثرات"

ما جاء في القصيدة :

من مميزات الإنســـان الطبيعي التِرحال، الحُب، الشوارع، ارتـــــــشاف المنبهات، الجلوس على الرصيف، معانقة الكُتب و الموسيقى الهادئة، السلام، لكن من المؤسف جدًا أن ترحل من وطنك قسرًا و تترك كـــــل ذلك خلفك فقط، تبحث عن ملاذ آمن.

" جنقاوي أنا زنجي أسود اللون أحب التِرحال، و الشوارع، النيل، الموسيقى السلام"

لكن السؤال الذي يتبادر في ذهن القارئ / لماذا الإنسان الجنقاوي يحب الترحال و التسكع في الشوارع و السلام؟
الإنسان الذي تجرع من كؤوس الحياة المريرة هو إنسان قادر على التحديات و القفز فوق الحواجز، عكس الإنسان الآخر الذي لم يذق الأمرين، الإنسان الجنقاوي صفاتهُ التسامح، التفكير السلمية و عدم الانحياز للأيدولوجيات، و أيضًا الجنقاوي هو ثوري بامتياز.
" ولدتُ في وطنٍ عاق، و نشأت في مجتمع لا يعي معنى الإنسان و الاحترام"
كلمة عاق / يعني مصاب بصرف النظر عن الإصابة، في وطني السودان، الإنسان منذُ اليوم الذي استنشق فيه الأوكسيجين من الوهلة الأولى و أخرج الزفير هو مقيد، بحيث ينشأ في أسرة منحاز لبعض الأيديولوجيات، رويدًا رويدًا يخرج للمجتمع بمثل هذه المنعطفات الخطرة، لذلك كل الأسباب الآن في عدم تقدمنا سببها التفكير داخل صندوق الأسرة، و حتى الإنسان المنظم بالضرورة أحيانًا أن يفكر خارج إطار التنظيم.
" وطني اغتال فيَّ كل جميل"
" جعلني أختار المنفى قسرًا"
" جزء مني في المغرب و نيجيريا"
" الجزء الأكثر في تشاد"
" و الباقي يتسول الذهب بين الجزائر و النيجر"
و آخرون في الجنوب و مصر، يقاومون في الحياة بكل ثبات "
كثيرون في تونس و ليبيا يتجرعون الموت بين صمت البحر و رصاص الحكومات، من المؤسف جدًا أن يكون أبناء الوطن هم سبب في تفتيت الوطن و تشريد الشعب و يريدون الجلوس على عرش السلطان دون مراعاة أن السلطة للشعب و القرار و السيادة للشعب، من المؤسف أن يلفظوا بالديمقراطية و لا يعرفون معنى الديمقراطية و كيفية ممارستها.
الحرب العبثية الذي أشعلت من داخل العاصمة المثلثية الخرطوم و من ثم عمت جميع البلاد، الجميع فروا و تركوا، بعضهم خارج الوطن و آخرين في الولايات الأكثر آمنًا، هذه الحرب دمر الوطن كليًا و قتل أحلام الشباب إلى أن قرروا ترك الوطن، لكن ما زال حبهم و وجدانهم للوطن أكثر ولاءً.

حتى الذين ذهبوا إلى الدول الأفريقية لم يسلموا من الحرب و الموت، في بعض الدول تموت بسبب العنصرية التي تمارس من قبل شعوبهم بسبب النعرات القومية و آخرين يموتون بسبب الكوارث الطبيعية كمثل الزلازل و الفيضانات، و آخرين تقتلهم الحكومات بزجهم في السجون، القارة الأفريقية، أين الأمان أيها الأفارقة؟
" الكل"
" يبحث عن بلادٍ يعرف فيها معنى الإنسانية"
" و تحترم فيها الذات"
" بلادًا تسود فيها التسامح و المحبة، و نقتل فيها المعاناة و الحُروبات"
كل الأحلام أن ينتهي بنا المطاف بدولة تعي معنى الإنسان و قبول الآخر و التسامح، لكي نؤسس لدولة تقبلنا جميعًا بالضرورة ترك بعض الأشياء التي هي صاحبنا منذ الصِغر، و من ثم مراجعة الفُرص التاريخية التي أضاعها الوطن أن لم نعمل كل هذا سنعيش كما كُنا حروبات، و عدم التسامح، و عدم احترام و قبول الآخر.
" ففي بلادي السُودان"
" أقتل يوميًا دون ذنب، و الناجون يعيشون تحت الذل و المهانات"
" ما زلتُ أنا الجنقاوي الأسود بآلامي و أحلامي لا أخاف الموت و لا أخاف الماء"
" أفتخر بذاتي"
" حُرًا كالنورس"
"لا تقيدني القوانين و لا الظروف"
" أوجد حيثما يوجد هطاء"
" كالنيل "
" لا توقفني العثرات، أرسو حيث أشاء "
الإنسان السوداني يُقتل يوميًا، جسدهُ يمزق من دون أسباب و يعيش حروبات كثيرة ليس الحُروبات بالمفرقعات الحربية، هذه الحُروبات تقتل الإنسان تدريجيًا.
بالرغم من كل تلك المآلات و المآسي، على الإنسان أن لا يتوقف أبدًا عن حُلمه و أهدافهُ ، على الإنسان أن يعيش على الأمل لأن الحياة أمل و الأمل عمل.
لا تيأس مهما عصفت بك الظروف فأنت قويًا قادرًا على التحدي.

تأثير حرب أكتوبر في الأدب العربي المعاصر

د. شاكر صبري
كاتب و شاعر . مصر

كانت نكسة يونية عام 1967م على يد الإسرائيليين واحتلال جزء عزيز على مصر هو شبه جزيرة سيناء، ضربة قاصمة لكل المصريين الذين ينتمون إلى هذا الوطن.

فلكم يجري حب الوطن في دم كل مصري مع اختلاف طبقته و فكره ، وشعور المصري بالأمن والأمان هو أهم و أكبر ما يهوّنُ عليه كل مصاعب الحياة، و سلامة الوطن جزءٌ لا يتجزأ من أمنه ، وحين يتعرض الوطن لكارثة كهذه فمصر كلها تنام حزينة ، ويعيش المصري في غصة وجراحٍ لا تنتهي.

وتمر الأيام الحزينة والساعات الكئيبة على شعب مصر كأنها الليالي الطوال، حتى يستيقظ المصريون جميعهم على خبر عبور جيشنا العظيم لقناة السويس و تحطيم خط بارليف الحصين ، لا أحد يستطيع أن يعبر عن فرحة الشعب المصري كله و سعادته بعد نكسة دامت ست سنوات ، وقد تجدد الأمل و أقبلت رياح النصر بالفرحة الغامرة.

كل هذا قد أثر على عامة الشعب فما بالنا بالأدباء الذين تنفطر قلوبهم ألما وحزنا لجراح تصيب أوطانهم وتدميها ، وكم كانت فرحة الأدباء بنصر أكتوبر العظيم؟ الأغنية الوطنية وتأثرها

بحرب أكتوبر العظيمة ، و في اليوم التالي لحرب أكتوبر تتصدر الصفحة الأولى لجريدة الأهرام مقولة لتوفيق الحكيم بعنوان " عبرنا الهزيمة " يقول فيها " لقد عبرنا الهزيمة بعبورنا إلى سيناء ومهما تكن نتيجة المعارك فإن الأهم هي الوثبة والمعنى بأن مصر دائما تحسبها الدنيا قد نامت لكن روحها لا تنام و إذا هجعت قليلا فإن لها هبة ولها زمجرة ثم قيام و قد هبت مصر و زمجرت ليدرك العالم أنها في لحظات تستطيع أن تصنع المستحيل فلا ينخدع أحد بهدوئها وسكونها وكانت يدها التي بدرت منها حركة اليقظة هي رئيسها الوطني و جيشها المقدام وسوف تذكر مصر في تاريخها هذه اللحظة بالشكر والفخر.. معا عبرنا الهزيمة بالروح وشعرنا بأن شيئا بداخلنا قد حدث وها نحن نتنفس هواء الحرية و الانطلاق وهذا هو المعنى الحقيقي للانتصار " . والأجمل من هذه المقالة أن الملحن الكبير بليغ حمدي التقط هذه المقالة وصنع منها أغنية (عبرنا الهزيمة) وكان بجواره وجدي الحكيم واقترح عليه أن يصنع من هذا العنوان أغنية فوافق على الفور و كان عبد الرحيم منصور موجودا أيضا فقام بتأليف الأغنية و جلس معه بليغ حمدي لإتمام اللحن ، و

قامت الفنانة شادية بأداء الأغنية التي نالت إعجاب الجميع وما زال صداها مدويا حتى اليوم.
وانهمرت الأغاني الوطنية لتفجّر بركان الهمة والعزيمة عند الفنانين والمبدعين المصريين من شتى الطبقات.
كان الإعلامي حمدي الكنيسي عائدا من الجبهة يوم السابع بزيه العسكرية و اتجه إلى الإذاعة وقد استعد بليغ حمدي لتلحين الأغنية الشهيرة التي غنتها وردة (على الربابة)، و طلب وجدي الحكيم من حمدي الكنيّسي أن يصوره مع كليب الأغنية بزيه العسكري ، وكتب كلماتها عبد الرحيم منصور، ومطلع الأغنية : حلوة بلادي السمرا بلادي الحرة بلادي
وأنا على الربابة باغني ما املكش غير إني أغني وأقول
تعيشي يا مصر ..
كان ذلك في فجر يوم السابع من أكتوبر أي ثاني يوم العبور المجيد .
وفي فجر اليوم التالي فوجئ وجدي الحكيم باتصال الفنان يوسف شاهين ليعرض عليه أغنية رايات النصر التي قد أعدها لفيلم من إخراجه (العصفور) ولكنه أهداها لمصر واصطحب معه الملحن علي إسماعيل ، وقد غنت المجموعة الأغنية و كتبتها نبيلة قنديل . وهذه الأغنية مطلعها :
رايحين رايحين .. شايلين في إيدنا السلاح
راجعين راجعين .. رافعين رايات النصر
وقد غنت الفنانة شريفة فاضل أغنية أم البطل و قد استشهد ابنها الطيار السيد بدير بن الفنان السيد بدير ، في الطلعات الجوية التي شنتها قواتنا على العدو في سيناء .

وقد أغمي عليها أثناء أدائها للغنية أكثر من مرة ، ولكنها أصرت على أدائها و قد كتبتها لها نبيلة قنديل، و مطلع هذه الأغنية :
ابنى حبيبي يا نور عيني ..
بيضربوا بيك المثل
كل الحبايب بتهنيني ..
طبعا ما أنا أم البطل
يا مصر ولدي الحر.. اتربى وشبع من خيرك
اتقوى من عظمة شمسك..
اتعلم على إيد أحرارك
اتسلح بإيمانه و اسمك ...
وقد غنى عبد الحليم حافظ خمس أغنيات وطنيه أكثرها شهرة أغنية عاش اللي قال، و قد طلب منه السادات أن يحذف اسمه من الأغنية ، لأن الاغنية كانت عنه لأنه صاحب قرار الحرب ، ومن أغانيه الشهيرة أيضا الأغنية القصيرة خلي السلاح صاحي، من تلحين كمال الطويل وكلمات أحمد شفيق كامل ، وغنى عبد الحليم أيضا " لفي البلاد يا صبية ، وأغنية " صباح الخير يا سينا ".
وذهبت الفنانة سعاد حسني وطلبت من وجدي الحكيم أن تغني لجنود مصر ، فطلب وجدي الحكيم من الشاعر احمد فؤاد نجم أن يجهز لها أغنية ، فألف لها أغنية (دولا مين دولا مين) فغنتها سعاد حسني للإذاعة وأصبحت هذه الأغنية من الأغنيات الجميلة التي تذاع في انتصارات حرب اكتوبر المجيدة ، ومن كلماتها :
دولا مين ودولا مين
دولا عساكر مصريين..
دولا مين ودولا مين
دولا ولاد الفلاحين..
وقد وصلت الأغاني الوطنية التي تم انتاجها بعد حرب أكتوبر حوالي 55 أغنية وطنية.
أوقد انتصار الحرب حمية الأدباء العرب حماسًا وانفعالا ؛ مما دفعهم للخوض في ميدان الكتابة عن الحرب ، فجاءت أعمالهم الأولي عفوية تتسم بالانطباعات السريعة، وليس فيها إبداع فنيٌ أو أدبي عميق ، فقد جاءت الحرب على غير توقع الأدباء العرب ، و دل على المفاجأة نوعية التعبير الأدبي للأدباء عن المعارك ، حيث سيطر علي كتاباتهم طابع السرعة والعجلة ، ولهذا كانت أعمالهم الأدبية الأولي على شكل مقالات قصيرة أو قصائد أو قصص ، وقد سيطر فن المقال علي أعمال كثير من كبار أدباء القصة والرواية والمسرح خاصة في مصر ،

وأثر أيضا علي إنتاج عددٍ من الشعراء، في صورة مقالات قصيرة تتسم بالتلقائية والعفوية ، والانطباعات السريعة ، ولم تحتو كثير من الإبداع الأدبي أو الفني في إنتاجهم الأدبي أو الفني ، وإن كانت هذه الكتابات قد تميَّزت بالوعي والنضج والإحساس بقيمة هذ الحرب المجيدة . والكاتب نجيب محفوظ قد كتب أكثر من رواية وقصة بعد الحرب ، ولكنها لا تصل إلي قوة

أدب أكتوبر، واقتصر إسهامه الأدبي في الحرب على مجموعة مقالات قصيرة جدا ، و قد كتبها بجريدة الأهرام أثناء الحرب أو بعدها هي "دروس أكتوبر" ، ومنها مقاله بعنوان " عودة الروح"، التي يقول فيها " إن الحرب ردّت إلينا الروح، وفتحت أبواب المستقبل مهما تكن العواقب. ردَّت الروح بعد معاناة الموت ست سنوات. روح مصر تنطلق بلا توقع، تتعملق بلا مقدمات، تتجسَّد في الجنود، بعد أن تجسَّدت في قلب ابن من أبّر أبنائها، تقمص في لحظة من الزمان عصـــارة أرواح شهداء العطاء من زعمائها واتخذ قراره ووجَّه ضربته. فإلي الأمام، ومهما تكن العواقب، فقد رُدَّت إلينا الروح والعصر والمستقبل".

و موقف كثير من الكتاب هو نفس موقف نجيب محفوظ في التعمق والتأثر الادبي بحرب أكتوبر ، وعلي نمطهم سار يحيي حقي وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس وغيرهم من كبار أدباءنا ، ونجد أن شاعرًا كبيرًا مثل نزار قباني لم يكتب شعرًا في حرب أكتوبر قط ، بل نظم مقالاتٍ عبَّر فيها عن تضاؤل دور القلم أمام قوة الحرب واثرها ، و هو لم يقلل من شأن الكلمة بهذا بل علي العكس دعا الأدباء إلى المشاركة في الحرب بأقلامهم والإدلاء بدلوهم لأن الحرب تستحق منا أن تجود عليها أقلامنا .

وتمر بسنوات أخرى بعد الحرب فنجد الحصاد الأدبي بمفهومه الشامل في مجالاته المختلفة ،من شعر وقصة قصيرة و رواية، ومسرح. وهذا ما سنعبِّر عنه من خلال بعض النماذج في شتـــى مناحي الفنون الأدبية ، التي تأثرت بهذا الحدث التاريخي العظيم.

حرب أكتوبر في الشعر العربي الحديث

استطاعت حرب أكتوبر المجيدة أن تفجّرَ الإبداع الشعري عند الشعراء العرب ، وتدفق هذا الإبداع عبر إنتاجهم الشعري علي اختلاف اتجاهاته فنية كانت أو سياسية أو اجتماعية، و أصبح الشعر هو الفن الأدبي الأفضل تعبيرا عن حرب أكتوبر، إذ جذبت الحرب الشعراء إلى لهيب معاركها الواقعية ، و فجَّرت لديهم الحس الوطني و القومي. وأبدع الشعراء في الكثير من الصور الشعرية التي جعلت الشعر سلاحًا فعالا ضمن أسلحة أكتوبر المؤثرة .

و قد استطاعت حرب أكتوبر أن تجدّد كثيرا في بنية القصيدة العربية وصورها ورموزها ودفعها إلي صور تعبيرية أعمق ، ومزجها ما بين الواقع والخيال ، وتجاوز تصويرها الفوتوغرافي لوقائع المعركة الحربية إلى التبحر والاستبطان داخل المعاني ، والخروج من قالب الرؤية المحدودة إلى الرؤية الشاملة ، واستشراف آفاق أوسع من معطيات الواقع تفصيليا وتجريبيا ، والخروج من الحرب المجيدة بدلالات وتبشير بمستقبل وطني أفضل نظمت خطوطه دماء الشهداء وكفاح المقاتلين.

فنجد أن صلاح عبد الصبور قد عبر في "إلى أول جندي رفع العلم في سيناء" عن صورة هذا الجندي العظيم الذي ظهر علي شاشة التلفزيون تصويرًا واقعيًا لعملية العبور حين رفع العلم علي الضفة الشرقية من القناة ، وما تجسَّد فيها من معاني الحب والمجد في رسالته الشعرية في الفقرة الأولي ، وفي الجزء الثاني من رسالته ، نجد تصاعد الدلالات في عملية العبور ورفع العلم ثم عودته "إلى وكره" تحقيقا لآمال البسطاء ، لأن العلم يمثل الوطن ، ثم يختتم رسالته بتصوير ذلك العمل العظيم برفع العلم بيد ذلك الجندي الجسور كتجميع وحشد لمصر وتاريخها وأهلها وطبيعتها ، فيقول :

هيهات من التحديق . حالت
صورة الأشياء في العينين
وأضحى ظلك المرسوم
منبهما
رأيتك جذع جميز علي
ترعة
رأيتك قطعة من صخرة
الأهرام منزرعة
رأيتك جانبًا من حائط
القلعة
وقد وقفت علي قدمين
لترفع في المدي علمًا

أما الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي فله قصيدتان " ثلاث أغنيات للوطن" و" أغنية لدمشق" يقول حجازي في "ثلاث أغنيات للوطن" أغنية بهيجة فرحة بالعلم الذي رفعه أبطـــالنا من جديد فوق أرضنا المحرَّرة بدمائهم واقتحامهم للنار والحديد ، فقد رأي حجازي هذا العلم علمنا الوحيد لأنه مخضب بدماء رجالنا ، فقد منحوه أرواحهم النبيلة لكي يرتفع ، وفي هذه الأغنية يتجسَّد الشعر وجماله وروعة تعبيره بالصورة الشعرية :

كل راياتنا قطع من قماش
وأنت العلم
مصر أنجبت زوجين زوجين
والحب أنجب أبناءهم
واصطفي المجد أجملهم
واهبًا لك أرواحهم يا عَلم
كلما نقلوا إليك في
الطريق قدم
نسجوا فيك خيطا
ومن كل قطرة دم
رسموا فيك لونًا
فهم أنت

أما شاعرنا فاروق شوشة فله أغنيتان لمصر ، ففي الأغنية الثانية التي تحمل عنوان " اليوم السابع" نري وجه الوطن الغائب خلف غيامات الأيَّام الستّة السوداء وتعود الروح لمصر:

اليوم السابع جاء
سقطت أحلام المخمورين
المزهوين
قذفت ببقايا الوهم الجاثم
في سيناء
الوهم ابتلعته الصحراء

أما الشاعر محمد مهران فيتخيل أن محبوبته هي مصر ، وقد تألقت من جديد ، حين تخلصَّت من الخوف واليأس والهزيمة فيقول :

حين رأيت فتاتي آخر مرة
كانت تتألق أكثر من
لمعان السيف .
تمضي واثقـــة تحت عطاء
الأيام المتخلصة من الخوف
تضحك حينًا
أو تتحدث في لغة منتصرة

وتحضرنا قصيدة أخري للشاعر العراقي معد الجبوري "للصورة لون آخر" بصورةٍ درامية ، وفيها الكثير من الحكايا القصصية ، ويعرض فيها كيف غيَّرت حرب تشرين المجيدة الواقع المحيط ، وأزالت ألوان يونيو"حزيران":

قلتمر:
" كان الدم محتقنًا في
الأعراق ،
الدم في رحم الجرح المقفل
محتقن،
لكني أنبئكم
أني في تشرين رأيت الدم
يورق
بين رمال الصحراء

قلتم:
"كان العطش المتداخل في
العظم،
لكني أنبئكم
أني في تشرين رأيت الماء
يتدفق بين أكف الجند
الممتدين
من الجولان إلي سيناء

تشرين :
آخر ما يسقط من تقويم
الأحزان

و قد عبّرَ الشاعر الفلسطيني معين بسيسو في قصيدته" جنديًا كان اللّه وراء متاريس دمشق " تعبيرا صادقاً عن بطولة الجنود العرب الذين حاربوا في دمشق ، و وهبوا حياتهم لتحرير أوطانهم ،غير آبهـــــين بأصوات الميكروفونات ، فهم بعـــــــيدين عن الأضواء

يموتون في صمت وجلال
يقول الشاعر :
كان يموت بصمت
ما كان بيده كاميرا،
وعلي فمه
ما كان مكبر صوت
كان يموت وراء خطوط
الضوء
وراء خطوط الصوت...
قلبي قنبلة لدمشق...
وأصابع كفي العشرة...
عشر رصاصات لدمشق...
حرب أكتوبر في القصة
القصيرة
علي حين اخفق شعراءنا
كثيراً في وضع ملاحم
لحرب أكتوبر المجيدة إلا
أننا نجد أن فن القصة
القصيرة هو الفن الأدبي
الأكثر بريقاً في التعبير
عن حرب أكتوبر ، بعد
فن الشعر ، فقد أتاحت لها
الصحف الثقافية مساحات
كبيرة للنشر، وتنوعت
قصص أكتوبر بين قصص
الحرب والمعارك في
الجبهتين العسكرية
والمدنية ، وبين القصص
المكتوبة من وحي
أكتوبر وزخمه وانطلاقا
من حرب أكتوبر والآمال
التي فتح لها طاقات الإبداع.
ونجد أن المجموعة
القصصية "حكايات
الغريب" لجمال الغيطاني ،
وهي سبع قصص تتراوح
بين القصة القصيرة
والقصة الطويلة القصيرة
، تشكل رؤية لأحداث
حرب أكتوبر علي
المستويين العسكري
والمدني . فنشاهد أحداث
الحرب من خلال تصوير
العسكريين والمدنيين ،
والأفراد في قصص جمال
الغيطاني عاديون بسطاء
فقراء وناسٌ كادحون ،
ومع ذلك فهم يُظهرون
المقاومة البطولية وأعمال
الفداء بكل بساطة ؛ فنري
كيف يكتشف هؤلاء
الأفراد من الشعب أنفسهم
وكيف تتفجر طاقاتهم
الخلاقة خلال وطيس
الحرب.
وقد أتاح عمل الأديب
الصحفي كمراسل
صحفي حربي، فرصة
للاقتراب من الحرب
ورجالها ومواقعها
والتعايش معها والامتزاج
بها. ومن هنا، أفادت
الصحافة عمله الأدبي ،
وأثرته وزوّدته بالخبرات
الواقعية لما يحدث في
الحرب ، فأثرت أعماله
الأدبية ببراعة الصور
الواقعية المعبِّرة التي تشير
إلي عمق الخبرة بأحداث
الحرب ، وكذا ساعد
العمل الصحفي علي
الإيجاز في العبارة
واستخدام اللغة المناسبة.
نجد أن الأديب السوري
حنا مينا في قصة الجبل ،
يصور بالصورة واللوحة
والحدث عملية تحرير
موقعا علي الجبهة
السورية بواسطة القوات
الخاصة بأسلوبٍ مشوقٍ
مكتوبٍ في رحم التجربة
والمعاناة .
اما في قصة "عندما
يتقاتل الرجال..و يغنون
في ضوء القمر" فلم تصور
الكاتبة بطولات المحاربين
السوريين فحسب ، بل
عبَّرت عن عروبة الحرب
من خلال موقفين بطوليين
لاثنين من مقاتلين مغاربة.
ونري القصة مكتوبة من
أربع أقاصيص حول حرب
أكتوبر، ومن داخل
مستشفى ضمَّ جرحي
الحرب ، وترد أحداث هذه
الأقاصيص الأربع من خلال
حوار متبادل بين كاتبة
وبين جرحى المستشفى
القادمين من ميادين القتال
، وتسَّجل السيدة في
مفكرتها ما تلتقطه من
حكايات الجرحى حول
أحداث الحرب وسرد
المعارك البطولية بألسنتهم.
أما المجموعة القصصية
"من وحي أكتوبر " فقد
تضَّمنت قصتين لصلاح
عبد السيد هما "خضر" و
"أشعة الدفء الخريفية" ،
في قصة خضر يصمم
الرجل العادي الذي افتدي
قريته بنفسه والتي لم
تعطه شيئا ، ولم تعترف
بشرعيته، ومع ذلك صمم
علي حمل قنبلة وقعت
فيها ألقتها إحدى طائرات
العدو على وابور المياه ب
هذه القرية لكي ينقذها
من الدمار، وغامر بحياته
وتخطي كل من تطوع من
شباب القرية لإبعاد
القنبلة عن وابور المياه ، و
قد انفجرت القنبلة بعيدًا
عن هدفها و معها تفجَّرت
مشاعر أهل القرية
جميعهم نحو هذا الرجل
البسيط واعترف أبوه به.
وفي قصة أشعة الدفء
الخريفية ، تحاول
الكاتبة أن تبيِّن روعة
حرب أكتوبر وعظمتها
من خلال تصوريها لهزيمة
يونيو وإلصاق أحداث
العبور والقتال العنيف
كـــــاثرٍ من آثار الهزيمة

وأسبابها ، وذلك عن طريق حكاية علي لسان بطلة القصة التي قد هاجرت من إحدى مدن القناة .
أما القاص محمود عبد الوهاب في قصته عن العبور ، يستمد رؤيته من العبور؛ فيراه عبور من يأس الموت إلي قتال الحياة ، وارتبط العبور والمعركة العنيفة مع الأعداء بالانتقام لهزيمة يونيو واسترداد الكرامة ورد الاعتبار.
ونجد أن قصة" الخروج من حفر الدفاع السلبي"، كتبها المقاتل حسن عطية أحد المقاتلين بصواريخ"سام7" بنفسه ، وهو من الذين أمَّنوا العبور لقواتنا المسلحة ، واصطادوا طائرات العدوّ بمهارة
وهناك قصتان "بعد كل هذه السنين" و"أمسية الهازلين" للدكتور نعيم عطية ، دارتا حول هزيمة يونيو وحرب أكتوبر ، وثمَّ حديثٌ عن الابن المقاتل الغائب والأم المنتظرة عودته والتي لم تقتنع يومًا بموته.
أما محمد المنسي قنديل فيري في قصته" سوف نعيد ترتيب كلَّ شيء" أنَّ الحرب حياة جديدة ، وتحقيق لكلِّ الأحلام وأن الأبطال حقا يحاربون يحاربون فعلًا ولا أحد يحلم.
وفي قصة " لا تبحثوا عن عنوان إنها الحرب" قاسم مسعد عليوة ،
نشاهد الحرب من داخل بيت شوَّهته القنابل وهناك جندي جريح معه شابٌ من رجال المقاومة الشعبية ، وفتاة تعمل موظفة ، تعتمد القصة علي تصوير لحظة إغارة العدو الجوية ليلاً علي المدينة بعد الرصد الدقيق للأشخاص الثلاثة والأجواء المحيطة بهم.

حرب أكتوبر في الرواية العربية

استطاع مجموعة من الروائيين العرب الذين ينتمون إلي عدة أجيال أدبية أن يبدعوا في رواياتهم عن حرب أكتوبر ، وأن يسدوا فراغا كبيرًا في هذا الفن الروائي علي الساحة الادبية لحرب أكتوبر، وأن يشقّوا طريقا جديد للرواية العربية بعد أن استهلكت موضوعاتها وتاهت بين الحديث عن المدينة والقرية.
وأهم الروائيين العرب : د. عبد السلام العجيلي في روايته " أزاهير تشرين المدماة" وحنا مينه في روايته " المرصد" ، وكوليت الخوري في روايته " العودة إلي القنيطرة " سوري ، وجمال الغيطاني من مصر في روايته " الرفاعي" ، ويوسف القعيد في روايته "الأسبوع سبعة أيام" و رواية "الحرب في بر مصر" ، وسعيد سالم في روايته عمالقة أكتوبر" وهو مصري ، و الكاتب مبارك ربيع من المغرب في روايته" رفقة السلام والقمر".
وتدور رواية أزاهير تشرين المدماة د.عبد السلام العجيـــــلي في مستشفى عسكري حيث تنساب صور لحرب أكتوبر "تشرين"، مع تدفق وصول الجرحى إلى المستشفى ، و تحكي الرواية عن وقائع حرب تشرين ، إما علي لسان بطل القصة " الملازم سامي" أحد ضباط الاستطلاع المصاب في أول معاركها علي الجبهة الشمالية "الجولان" أو ما يرد من أحداث علي لسان أبطال الحرب.
وفي رواية " العودة إلى القنيطرة" للكاتبة كولييت الخوري ، تدور الفكرة المحورية لهذه الرواية القصيرة حول تهديد العدو الصهيوني للسوريين بالاستيلاء علي دمشق ، وقيامه بالاتجاه نحوها ، وقصف أحيائها ومنازلها الآهلة بالسكان العرب.
أما رواية " الرفاعي" لجمال الغيطاني وهي تحمل اسم بطل ي، هو الشهيد العميد إبراهيم الرفاعي ، أحد وحوش الصاعقة المصرية ، وتصوِّر الرواية معارك حرب الاستنزاف ووقائع المعارك التي خاضها الرفاعي مع مجموعته القتالية التي أسسها المجموعة 39 قتال ، خلال حرب أكتوبر حتي لحظة استشهاده.
وأما الروائي يوسف القعيد فيصوِّر في روايته" في الأسبوع سبعة أيام"، أثر الحرب علي قرية مصرية من خلال استدعاء أحد أبنائها وهو الشاب مصطفي للانضمام إلي الوحدة العسكرية بالجبهة قبل حرب أكـــــتوبر بقليل ،

وتأثير هذا الحدث في شخصية الجندي مصطفي وتأثيره علي أسرته وقريته كنموذج من قرى مصر.
وفي الرواية الثانية ليوسف القعيد الحرب في بر مصر"، نجد أنه قد قطع شوطاً كبيرا نحو تحديث الرواية العربية، و يحرص على أن يحملها برؤية سياسية اجتماعية للحرب وللواقع المجتمع المصري بعد الحرب ، من خلال استشهاد البطل " مصري" على جبهة القتال يوم وقف إطلاق النار، ومن خلال حكاية هذا البطل تعمّق الرواية قصة الرجل البسيط الذي يحارب ، و كل أمنياته تحرير أرض الوطن.
أما في رواية " رفقة السلاح والقمر" للمغربي مبارك ربيع ، فتتجلى الرؤية القومية لحرب أكتوبر، كحرب لكل العرب وشفاء لجروح الهزيمة العربية ، و فهي خطوة نحو تحقيق الأحلام المخزونة للعرب ، وإنهاء الانتظار والدفاع والتحرك نحو الهجوم مهما كانت النتائج ، فتعبِّر شخصيات الرواية المأخوذة من مختلف الأقطار العربية عن العرب والوطن العربي ووحدة الهم العربي و اتحاد الآمال العربية.
وقد امتزجت نزعة الشعور بالعزة والكرامة وفرحة النصر لدي الكتاب العرب عامة والمصريين خاصة الذين اكتووا بنار الهزيمة وذاقوا مرها وتجرعوا آلامها.

وظهرت في الأعمال الأدبية أسماء بعض الأبطال المصريين الذين قدموا في الحرب المجيدة اغلي ما عندهم فداءً لأوطانهم ومنهم الشهيد إبراهيم الرفاعي ، والشهيد أحمد حمدي وغيرهم من أبطال حرب اكتوبر.
وقد ظهرت هذه الروح المتفائلة المغموسة بالشعور بالرفعة والشموخ في كتابات الأدباء ومنها حكايات الغريب لجمال الغيطاني ، والحرب في بر مصر لمحمد يوسف القعيد ، وموسم العنف الجميل لفؤاد قنديل ، والرصاصة لا تزال في جيبي لإحسان عبد القدوس.

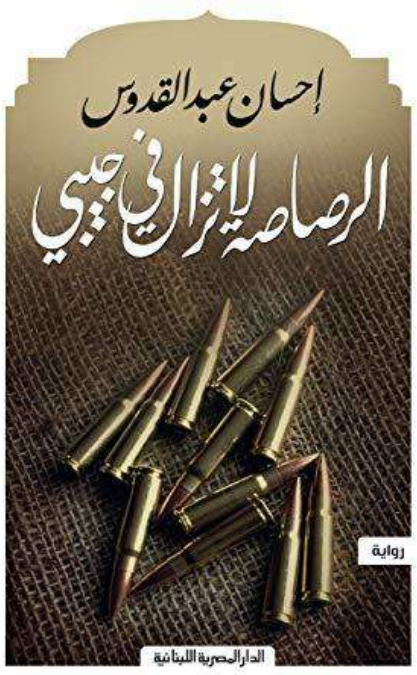

وقد ظهر جيل أخر سجل وقائع الحرب منهم محمد عبد الفتاح وأحمد ماضي في رواية الممر ، ومعصوم مرزوق في رواية أشجار الصبار ، وكانت هناك مجموعات قصصية تناولت الحرب و منها للكاتب الراحل فؤاد حجازي ، وللراحل قاسم مسعد عليوة وللكاتب محمد الرواي وغيرهم ممن تناول وقائع حرب اكتوبر في كتاباته وأغلبهم كان جنديا في الميدان شاهد الوقائع عن قرب وأحس بمشاعر ونار الغضب التي كانت تملأ قلوب جنودنا البواسل.
ومن الأعمال السنيمائية التي تناولت حرب أكتوبر المجيدة ونالت شهرة
مسلسل رأفت الهجان ، ومسلسل السقوط في بئر السبع ، ومسلسل دموع في عيون وقحة ، و فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي، وفيلم العمر لحظة، و فيلم الطريق إلى إيلات ، و حائط البطولات ، و أبناء الصمت ، وفيلم الوفاء العظيم وظهر مؤخرا فيلم أيام السادات للمخرج محمد خان ، و فيلم حكايات الغريب و من أحدث الأفلام التي قدمت حديثاً عن الحرب فيلم الممر للمخرج شريف عرفة .
وبعضها قدم أيضا في الإذاعة إلى جانب تقديمه في صورة عمل سنيمائي ومنها قصة العمر لحظة ، إلي جانب أعمال أخري قدمت في الإذاعة عن الحرب
حرب أكتوبر في المسرح المصري.
ويمكن أن نتابع انعكاس حرب أكتوبر على المسرح المصري من خلال ثلاث مسرحيات ، عبَّرت عن انتصارات حرب أكتوبر، و هي مسرحية " عملية نوح " لعلي سالم و مسرحية " رسول من قرية تميرة عن مسألة الحرب والسلام" لمحمود دياب و"العبور" لفؤاد دوارة.

فنرى مسرحية " عملية نوح" المكوّنة من ثمانية مشاهد ثلاثة فصول ، حيث يقدّم الكاتب علي سالم رؤيته للحرب من خلال بناء مركب يمزج فيه ما بين المأساة والملهاة ، وما بين الواقع والخيال. ويجسّد فيه شخصياته وأحداثه الواقعية والمتخيَّلة. ويصوّر العبور كحل حتمي ووحيد لإنقاذ مصر من الهزيمة والضياع ، ولإعادة بناء الوطن.

أما مسرحية محمود دياب" رسول من قرية تميرة "فهي استفهام واضح عن مسألة الحرب والسلام ، بواقعية قوية التعبير ، ومزج ماهر بين العام والخاص ، و ما بين المعنى السياسي والاجتماعي لحرب أكتوبر، و ما بين الكوميديا الراقية النابعة من مواقف المسرحية وليس من ألفاظها. فقرية تميرة تعني بلدنا، والشخصيات أغلبها لفلاحين ولأبناء القرية المشاركين في الحرب ، والشخصية العدوانية في القرية شخصية الثري" الحاج دسوقي" حيث ينتهز فرصة غياب فكري" المحارب في حرب أكتوبر لاغتصاب أرضه ، و نجد عدوان"الحاج دسوقي" على الأرض بترديده إشاعات من العدو بسقوط مدينتي السويس والإسماعيلية ، وهو يشير إلى أن هناك عدوانا داخل المجتمع يوازي العدوان الخارجي ، كما تنفرد الشخصيات داخل القصة بسمات واقعية حيَّة ، وتعبِّر عن نفسها من خلال حوار المسرحية القصير المعبر ، ومن خلال مواقفها المنفردة النابعة من تكوينها الخاص.

وتعدُ مسرحية العبور ، أول مسرحية للكاتب فؤاد دوارة ، ويصور فيها بدقة مرحلة ما قبل العبور في مصر من حرب

الاستنزاف وعبور القوات الخاصة و يصوِّر حال المجتمع المصري ، وتتوقه هو والجيش إلي العبور للخلاص من الهزيمة وعارها ويجسّد الكاتب فؤاد دوارة رؤيته في المواقف المعروضة في المسرحية وشخصياتها التي أغلبها من الجنود الرابضين علي الضفة والذين شاركوا في حرب الاستنزاف ، مع واختياره لشخصية تجمع بين الواقعية والرمزية والخيال هي شخصية " أم الخير" ،

فهي فلاحة بسيطة تظهر وتختفي داخل مواقع الجنود وتحنو عليهم وتطعمهم وترنو ببصرها إلى الضفة الأخرى للقناة وسيناء المحتلة وتردد أغنيات و مواويل من التراث الشعبي المصري تعبِّر بها عن الضمير الشعب ، وعن الوجدان المصري والأشواق العارمة للعبور وعن الآمال لتحرير سيناء الحبيبة و عودة الحياة للوطن الجريح و زيادة في أهمية دورها داخل المسرحية جعلها الكاتب تقوم بأدوار عدة شخصيات ؛ فهي أحيانا فلاحة ، وأحيانا تؤدي دور ممرضة ، إضافة إلي أنها تقوم بأدوار متعددة لخطيبات أو زوجات الجنود ، تقول أم الخير في إحدى عروضها " أنا أم الخير وخضرة وإيزيس.. أنا آمنة وفاطمة وحتشبسوت..أنا سكينة و تفيدة ونفرتيتي..أنا منيرة وعلية وشجرة الدر..أنا ناعسة ونبيلة وكليو باترا "، فهي تعبر عن ضمير مصر وروحها المتواجدة وقلبها النابض بالحياة والخلود .

هل ما قدمه الادب المصري خاصة والعربي عامة عن أكتوبر كافٍ ؟

الحقيقة أنه لم يوف هذه الحرب التي أكلت من الأبطال ما اكلت والتي بذل فيها النفيس والغالي والتي خطط لها الرجال بعزم وهمة وصرامة والتي كانت فارقة في حياتنا والتي كانت بمثابة حرب العزة و الكرامة لنا ولأمتنا العربية لم نوفيها حقها في أعمالنا الأدبية وهو رأي الكثير من الأدباء والمثقفين.

فرغم أن هناك أعمالا قدمت عن الحرب كتبها أدباء خاضوا تجربة الحرب و عايشوها و تأثروا بها ، وبعضها جيد بالفعل غير

أنه لا يصمد كثيرا عند مقارنته بأعمال في حجم قصة الحرب والسلام ، لتولستوي أو غيرها مثل قصة الأمل و لمن تقرع الأجراس ؟" ، وقصة "كل شيء هادئ في الميدان الغربي"

ويؤكد الروائي خيري شلبى أنه لا يوجد لدينا أدب حرب ولكن هناك السير الشعبية فيها أدب حرب أو أدب مقاومة بتعبير أدق ، فمثلاً سيرة الأميرة ذات الهمة تعتبر من أدب الحرب، وكذلك سيرة حمزة البهلوان فالسير الشعبية تقوم على حرب قومية كبيرة حول موضوع كبير ، ففي حمزة البهلوان الصراع بين القومية العربية وبين الفارسية وفي ذات الهمة الصراع بين الإسلام وبين الرومانية ، وفي الهلالية الصراع بين العرب وبين البربر, أما سيرة عنترة فتناقش مشكلة الحرية الفردية هل عنترة مجرد ماكينة تقول له حارب دفاعا عن قبيلتك فيحارب , فهذه السيرة تطرح أعظم المقولات ، إن المواطن يجب أن يغتنم حريته أولا ويعترف بأصله قبل أن تطالبه بالدخول في حرب للدفاع عنك. ويضيف ان إبداعنا الحديث والمعاصر لم يعرف أدب الحرب رغم أننا خضنا ضد إسرائيل عدة حروب كبيرة في 48، 56، 67، 1973، وقبل ذلك كانت مصر تحت الاحتلال الفرنسي ثم الإنجليزي ، لكن كل ذلك لم يطرح ما يمكن اعتباره أدب حرب و لهذا فنأمل أن يعطي أدباءنا لهذه الحرب الفاصلة في حياة وطننا حقها من الاهتمام علي قدر اهميتها وأثرها في حياتنا .

أثر حرب أكتوبر علي المواطن الإسرائيلي من خلال الأدب

وعلي الجانب الإسرائيلي وشعور الشعب الإسرائيلي بالانتكاسة والقهر وكسر أنفه بعد سنوات من الغطرسة والتعالي وأنه الشعب الذي لا يقهر وأنه شعب اللّه المختار اختاره للسيطرة علي الأرض ، وأن ما يحدث له ما هو إلا توفيق ورضا من اللّه وبداية لتحقيق أحلامه ، التي تمتد من النيل إلي الفرات ، انسحب هذا الشعب إلي الخلف ووقف صاغرا أمام الجندي المصري الذي لقنه درسا لن ينساه إلي الأبد .

فنجد أن صورة العربي قبل عام 1973 قد شهدت حالة من التشويه والسخرية غير المسبوقة في الأدبيات الصهيونية فكانوا يسخرون من الجنود المصريين ويزعمون أنهم جبناء يفرون من أرض المعركة ، ولكن عقب العبور العظيم لقناة السويس انهارت الكثير من الأساطير وظهرت بعض الأصوات الجديدة التي طالبت بإعادة النظر في المسلمات وتمثلت في كتابات اليهود الشرقيين القادمين من بعض الدول العربية التي أنصفت هذه الدول بحديثهم عن حالة التسامح التي عاشوا في ظلها قبل الهجرة إلى فلسطين والغربة التي تحاصرهم في المجتمع الإسرائيلي ، ، ولا تزال عقدة الخوف من تكرار الهزيمة جاثمة على صدور الإسرائيليين.

وقد قدموا أعمالا عن حرب أكتوبر ولكن بصورة

تختلف ومنها فيلم " Kippur " وتدور أحداث هذا الفيلم حول الصراع المصري الإسرائيلي خلال حرب أكتوبر، ومهمة قام بها رجال الإسعاف الإسرائيلين ، تمثلت في سعيهم لإنقاذ جنودهم المصابين جراء هجوم الجيش المصري على إسرائيل في يوم السادس من أكتوبر حتي لا يتم اعتقالهم من الجيش المصري، وقد انتهت المهمة من خلال أحداث الفيلم بالنجاح ، وقد أخرج هذا الفيلم أموس جيتاي ، وقد ترجم إلي الإنجليزية بعد مرور شهر واحد فقط علي إنتاجه.

فيلم " The Last Winter " الشتاء الماضي.

ويحكي هذا الفيلم عن قصة إنسانية ، تدور أحداثها خلال حرب 6 أكتوبر، وهي رحلة بحث سيدتين عن زوجـــــيهما

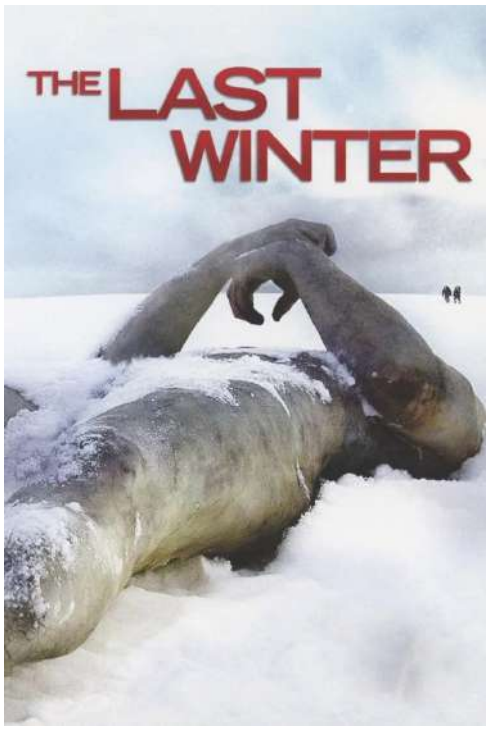

المفقودين في فترة الحرب، وقد نشأت بينهما علاقة صداقة وطيدة خلال فترة البحث عن زوجيهما المفقودين ، هذا الفيلم للمخرج ريكي شيلاتش، وتم إنتاجه بتعاون أمريكي إسرائيلي.

فيلم " Yom hadin" : حيث تدور أحداث هذا الفيلم خلال حدوث حرب

أكتوبر المجيدة ، حول أحد الإسرائيليين المشاركين في الحرب ، يعمل مديراً لأحد الفنادق وقد قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة دون أن يصطحب معه زوجته وابنته ، ولكن لحبه لإسرائيل قرَّر المشاركة في حرب أكتوبر بعد اندلاعها وعاد إلي وطنه إسرائيل ، وأصيب في المعركة على يد أحدٍ جنودنا ، وتقوم ابنته بإنقاذه من الموت بعد أن تبرعت له بالدم.

فيلم " Shtikat HaTzofarim" : يحاول هذا الفيلم أن يلقي الضوء على التغيرات التي شهدتها

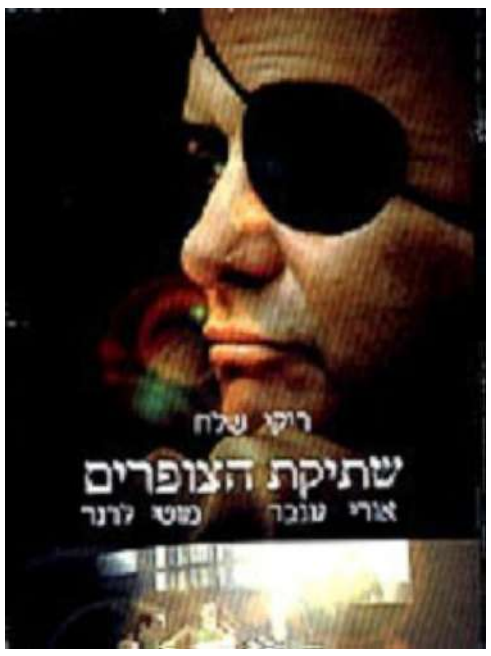

الأجيال في إسرائيل على إثر الهزيمة والانتكاسة في حرب أكتوبر المجيدة لنا و المشؤومة عليهم ، وتدور القصة حول رجل يعمل مرشدا سياحيا ، وقد أصيب بصدمة شديدة بسبب هزيمة جيش إسرائيل في حربه أكتوبر مما اثر علي شخصيته ، وتظهر هذه التغيرات فيها من خلال علاقته بسيدة من الهيبيز ، والهيبيز حركة شبابية تقاوم الرأسمالية.

وبهذا نكون قد استوفينا بحثنا هذا املين من الله ان نكون قد وفقنا في ما سعينا له ، ونختم بحثنا هذا بقصيدتين كتبتهما عن حرب اكتوبر الأولي بالفصحي بعنوان عائد من الميدان :

يا أم دعاؤك قد جالا.....
في الأفق يفجر زلزالا
قد صاحب ثورة بركان
يزأر فيزيح الأهوالا
والنار أذابت أعظمهم
وأزالت غدرا وخبالا
قد صرنا في العالم رمزا
.....والعالم يحكي الأمثالا
قد عشنا في الضفة عمرا
..... وسنينا نفترش الصخرا
والجوع يطارد هامتنا
..... والنار تطاردنا قهرا
قد تقنا للموت لأنا
.....ما عدنا نقتات العذرا
وشرارة قائدة أمتنا .....
أنسامٌ أطلقتْ النصر
خدعتنا شرار أعادينا
..... وافترشت أطهر وادينا
عاثوا ما ظنوا أنهم .....
قد وقعوا تحت أياديْنا
أذناب الأرض وآفتها
..... صاحوا السام ينادينا
وأشاعوا في الناس بأن لهم
مجدا سيزيل أراضينا
وانسابوا كجراد البيدا
غزلوا بالأوهام يقينا
قد كان الثأر يدا جينيي
..... ودموعك تسقي ميادِيني
فأراك في كل مكانٍ
..... يا أم وقلبُك يحميني
لا تخشي شرا يا ولدي
وأرددها وقت سكوني
وسحابة حبي وشجوني ....
تحملني مثل المجنون
فامزق أشلاء الشيطان
..... وإيماني فيه يقيني
قد عشت ليالي أيماني ....
أتوسدُ مهدَ الميدانِ
وغبار الحرب يهدهدني.....
فأثوُر لنسفِ الطغيان
قد صار المدفع في كتفي
.....يحمله العشر لإخواني
كبرنا فامتلأت أرض المعركة بفيض الإيمان

الراية تعلو أماه في قوسِ الجبل وأدناه
والجند قد اندفعوا أمما
..... كالسيل يناغم مجراه
والحق تبارك خالقنا
..... ندعوه نكبر رباه
وتخاذل يا أم الهودْ .....
كالجرذِ وقلبكِ مسعودُ
وتوارَوْا خلفَ مخابئهمْ
.....والشحْ يزلزله الجودُ
لا تبكي يا أم هنيئاً .....
قد سارع للموت أسودُ
قد صار اليوم لنا عيدا .....
وطواهم ذلٌ وجمودٌ
قد كان يزلزلني الثار
..... حتى حملتني الافكار
في قلبي حزن وبوار .....
يدفعني ذاك الإعصار
فكتبت علي جبهة رأسي
..... ديان الحاقد ينهارْ
وهوام الأرض وآفتها .....
يحصدهم قلب جبار
وحشود الكفر وهامتها
.....ينسفهم أسد مغوار
قد عاش كلامك يا أماه
.....بسيفك ينمحق العار.
قد دام كلامك يا أماه
..... بسيفك ينهزم العار، و القصيدة الثانية بالعامية المصرية بعنوان قوم يا سادات كتبتها لاحدي الأمسيات الشعرية لقصر ثقافة كفر سعد بدمياط عن حرب أكتوبر المجيدة
قوم يا سادات قوم واحكي كل الحكايات

روح ورّى الأجيالْ الجايّة عرَّفهم معني البطولات
كان يوم ستة من أكتوبر يوم العاشر من رمضان
يومها عبرنا لما اختارنا العزم شعارنا
واللّه أكبر ويا المدفع كلمة اتغيَّرْ بيها مصيرنا
واللّه أكبر ياما قسينا وياما صبرنا
بالإخلاصْ قرَّرْنا عبورنا
رب الكون ويانا نصرنا
وارجع ورا يا سادات ويانا
لما النُكسَة جرَحِت فينا
لما يهود احتلم سينا
سينا الطاهرة الغالية علينا
صارت سلعة ف إيد أعادينا
يومها الحسرة حبست صوتنا عمر ما يوم راح نلققي راحتنا
إلا ما يوم ترجع كرامتنا
ترخص ليك يا بلدي حياتنا
أصبح وعد وعهد علينا
عاشوا رجالنا كسروا السد
شفنا بطولة وشفنا رجولة ما لهاش حد
قتلوا الغدْر وصنعوا المجد خلُّوا جبال إبليس تتهد
كانوا صواعق زي الرعدْ
لكن أعظم خطوة ليك يا سادات
يوم ما خدعت العالم كله
يوم ما عدوك نام على جهله

و اتفاجيء بالضربة القاضية، عمره ما صدَّقْ
مرَّة بإنك تِقدَرْ تعْبرْ
وما هوشْ فاهم إنكْ ليلْ ونهارْ بتفكَّرْ
لازمْ تعْبُرْ بس بتْمكرْ
قاعدْ بتْدرَّبْ وتْجرَّبْ
قاعد بتحسِّنْ وتحصِّنْ
إن عليكْ اتفرضْ الصَّعْبْ تبني بحكمة الجيش والشعبْ
كله بهمة بس ف صمتْ وبتحسب بالثانية الوقتْ
بس طريقك كان مفروش بالشوكْ محتاج للصبرْ
لكن مين كان غيرك ليها يا تعلب مصر
مين كان غيرك يقدر يرسم فرحة شعب بعزة وفخر
مين كان غيرك يرسم لينا طريقْ النصر
يومْ السادسْ من أكتوبر يومْ العاشِرْ من رمضانْ
يوم ما عبرنا يوم ما قدرنا نهزم جيش العار والغدر
حطمنا بادينا الصخرْ
اللّه أكبر اللّه أكبر
صوت النصرْ لسينا يحرَّرْ
اللّه أكبر اللّه أكبر
علي أعادينا اللّهُ أكبرْ
رجعتْ سينا رجعتْ سينا
بدمّ الشُهدا رجعت لينا
واللّهُ أكبرْ هو حامينا
و عبرنا لطريقْ المجدْ.

أمل عمر
قاصة و كاتبة . السودان

في المقهى

في الكرسي الأخضرِ في الظِل
حيث لا يلمحُني
لا يعرفني أحد
ولا أثير الشبهات حين أتصَرَّف بغرابة
وحدي هُناك
أحرّكُ رغوة القهوةِ في حلقات على وجه
فنجاني
أصنعُ سحبا منخفضة ،
زوابعَ صغيرة
انهاراً سرية و قبائلَ ترقص
ملائكة و شياطين

في الكرسي الأخضرِ حيث لا يلمحُني
أحد
أجلِسُ مثل موناليزا
بذاتِ الزاوية ،
بذات الابتسامة و الغموض
التقطُ سيلفي بهاتفي الذكي

موناليزا ضَجِرة
تشعُرُ بالملِ من ليوناردو القبيح حين
يطالبُها بالابتسام المستمر
بألا تتنهد
بألا ترنو بعيدا عن مرمى ريشته
لا تغيرُ وضعية اليد المعينة
و لا تصنع حلقات من رغوة القهوة..
حتى تكون اللوحة مُتقنة
رائعة كموناليزا
جديرة بمكانٍ مقدسٍ في اللوفر .

و لا يهُمُ أصل الحكاية
فما بالكواليس يظلُ في الكواليس
و لا يهم الحضور على أي حال
يحُدُث ، ينتهي، يموت هناك
المهم اللوحة ، القصيدة، الأغنية، المسرح
و أن يُصفِق الجمهورُ بحرارة .

الرواية الاجرائية

روائيون بلا روايات

د. عبدالله العقيبي
كاتب و ناقد . السعودية

على سبيل التقديم

مر عامان بالتمام على المقال الذي كتبته عن إحدى الروايات العربية التي كانت ضمن القائمة الطويلة لجائزة الرواية العربية (البوكر) في إحدى دوراتها، والتي أصابتني بالصدمة ـ الرواية لا الجائزة؛ فالجوائز والصدمات توأم سيامي ـ لأنها كانت على المستوى الفني في غاية الضعف، على الرغم من شهرة كاتبتها الأدبية. في هذا المقال قلت ـ على سبيل محاولة اجتراح اسم لحالة هذه الرواية ـ: "إنها رواية إجرائية"، فانهالت عليّ الأسئلة من الأصدقاء في الوسط الأدبي، تستفسر عما كنت أعنيه بمصطلح "الرواية الإجرائية"، وهل هذا المصطلح مأخوذ من أحد المراجع النقدية، أو معاجم مصطلحات نقد الرواية؟!

بدا لي من الوهلة الأولى أن المصطلح سبب صدمة ما؛ لأنه وصف حالة عامة تعاني منها كثير من الروايات العربية، وبعد فترة ـ ليست بطويلة ـ تعثرت بمقالة لأحد الكُتّاب المعتنين بالسرد والمشتغلين فيه بجدية، يذكر فيها المصطلح دون أن يحيل لي أو إلى المقال، وأنا أتفهم ذلك بحكم أن المقال كان يتحدث عن رواية معينة لكاتبة معروفة، ربما خشي الحرج، ولم تمر فترة حتى سمعت أحد الروائيين المعروفين ـ والذي أحترم تجربته الروائية جدًا ـ يتحدث في مؤتمر له علاقة بالرواية العربية عن "كونه يخشى أن تتحول روايته إلى رواية إجرائية" هكذا بالنص، ولم يُحِل إليّ كذلك، ربما لأن السياق لم يستدع الإحالة، عندها شعرت بأهمية أن أضع سياقًا نظريًا للمصطلح، وقلت لنفسي إنني لو لم أفعل ذلك سيكون اجتراحي للمصطلح مجانيًا وبلا قصدية، والأمر عكس ذلك.

وأنا إذ أفعل ذلك الآن، أتمنى أن تكون هذه المحاولة بمثابة فتح الباب لدراسات معمقة في هذا الاتجاه، كما أود أن تتم مراجعة الفكرة والحوار حولها، فربما كان هناك تعبير أو مصطلح أكثر دقة وجدارة لوصف الحالة العامة التي لاحظت تكررها في الروايات العربية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما سأقوم به ـ من محاولة لضبط وتمكين للمصطلح ـ ما هو إلا شيء من قبيل التأملات الجادة، التي قد لا ترقى إلى مستوى الدراسات الأكاديمية، ولا هي من قبيل الحديث العابر، الذي يطلقه بعض المتكلمين في شأن الرواية العربية دون قراءة حثيثة وجادة للمنتج الروائي العربي الحديث، لهذا السبب أعتقد أن فترة التأمل طالت إلى أن بلغت العامين، قرأت خلالهما عددًا ليس بقليل من الروايات العربية التي يصح وصفها بالإجرائية، ولكيلا أجعل من هذا التأمل مساحة لسوء الظن والاتهام بالتعريض، سأتجنب ذكر الأمثلة، وأكتفي بوصف الظاهرة، في بعدها المفاهيمي، وأسباب ظهورها المحتملة، ومدى خطورتها على واقع الرواية العربية، وربما يتسنى لي وضع بعض الحلول المقترحة.

التأصيل اللغوي والاصطلاحي:

إجرائي اسم منسوب إلى إجراء، مؤنثه إجرائية، ويجمع على إجراءات، ومصدره أجرى، ويدل على مجموعة التدابير والخطوات التي تتخذ لإنجاز أمر ما، أو مجموعة الأصول والأوضاع واجبة الاتباع لإتمامه، والإجراء في العلوم أسلوب المعالجة ونسقها، وإجراء الشيء تنفيذه. (1)

والملاحظ من خلال المعنى اللغوي غياب المدلول القيمي، بمعنى أن القيام بشيء ما وإجراؤه لا يستدعي الجودة، بل يستوجب

اتخاذ الخطوات الضرورية والواجبة لإتمامه، فالأمر منوط إذنْ بالخطوات المتفق عليها لقبول العمل؛ لهذا كثيرًا ما ترد لفظة إجراء مقرونة بأمور عملية بحتة، مثل إجراءات وقائية، أو إجراءات قانونية، أو إجراءات إدارية، وهكذا.

ومن خلال النظر إلى المعنى اللغوي وتأمله، أجده متطابقًا مع ما كنت أود ربطه بظاهرة الرواية الإجرائية، التي يتوافر فيها هذا البعد العملي؛ فالرواية الإجرائية هي الرواية التي تتبع التدابير والخطوات النظرية لكتابة حكاية ما، اعتمادًا على النظريات النقدية المتفق عليها عمليًا، بالمعنى الصناعي، الذي يحقق أصول وعناصر العمل القصصي، من أحداث وشخصيات وزمان ومكان وخلافه، مع إعطاء هذه العناصر جانبها من الحضور الشكلي، الخالي أو المؤجل لأسئلة الفن الروائي الحقيقية، وهذا الشكل الروائي وإن كان يتوفر على القصدية، إلا أنه يذهب باتجاه المراتب الدنيا منها، ولا يحاول الاقتراب من مستوياتها العليا، وبالتالي يحقق البعد الإجرائي فقط، الذي يهتم بالخطوات والعمليات التي تُصعِّب على المتلقي إخراج العمل من حقل الجنس الفني (الرواية)، فيظل العمل داخل حظيرة جنس الرواية من حيث الإجراء، لكن دون قيمة أو تأثير يُذكر، وكأنها رواية زائفة، لأسباب سأحاول تفصيلها لاحقًا.

الاختبار

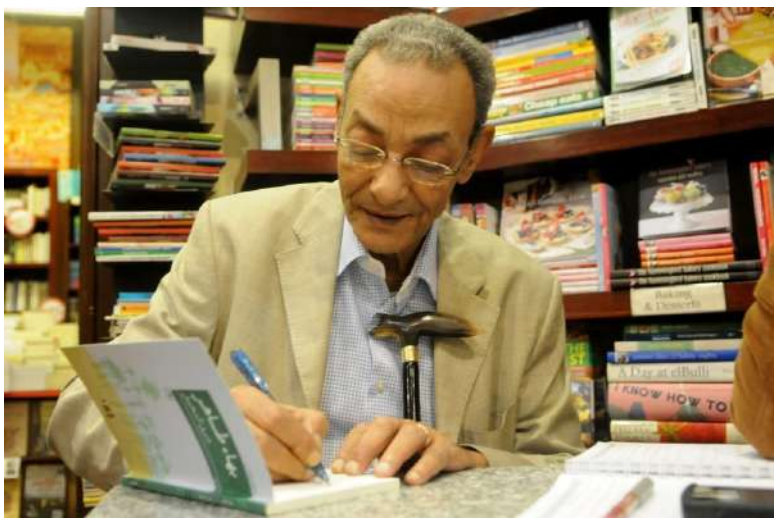

يقول الروائي والمعلم الكبير بهاء طاهر: "إن القارئ المدرّب قادر على اكتشاف الرواية الحقيقية من الزائفة، غير أن كل رواية تحتاج إلى اجتياز اختبارين مهمين، الاختبار الأول هو: حكم الجمهور، غير أن هذا الحكم قد يصيب وقد يخطئ؛ بمعنى أن بعض الروايات تلقى رواجًا جماهيريًا لأسباب لا علاقة لها بالفن. أما الاختبار الثاني أو الحكم النهائي الذي لا نقض فيه ولا إبرام -بلغة أهل القانون- فهو اختبار الزمن. فمع مرور السنين تسقط من ذاكرة الجمهور والأدب الروايات التي لا تستحق الاعتبار، في حين تصبح الروايات الحقيقية جزءًا من الذخيرة الباقية للفن الروائي. وأنا أعتبر هذا الدرس البسيط هو أهم ما تعلمته من تجربتي كقارئ للرواية وكاتب لها، لا تخدعني مهرجانات المديح لروايات بعينها، ولا حملات الهجوم على غيرها. أقول لنفسي: ما زلنا في مرحلة الاختبار الأول.. مكتفيًا بحكمي الخاص على ما أقرأ، وذلك ما أنصح به كل قارئ عاشق للرواية، وإن كنت أعتقد أن القرّاء يفعلونه دون أن أقوله!".(2)

وأنا وإن كنت أرى عبقرية فذة في هذا الدرس البسيط بحد تعبير بهاء طاهر نفسه، إلا أنني أرى فيه نوعًا من الهروب من مواجهة الحقيقة، التي أعتقد أنها موجودة في قيمة الصدق النقدي؛ بمعنى السعي إلى مواجهة القبح الروائي، الذي لا يضيف إلى خارطة الفن الروائي سوى القيمة العددية، ومحاولة تسميته بشجاعة؛ لأن التسمية ستبرز وجوده المتواري خلف الصفة الشكلية، كما أن فيها (أي التسمية ووضع المصطلح) نوعًا من التحذير الضمني، الذي سيُشعر المشتغل في حقل الكتابة الروائية بالمسؤولية الأدبية تجاه النوع الأدبي أولا، وتجاه الأدب بشكل عام، فالمسألة ليست مجرد رقن على لوحة مفاتيح الجهاز المحمول، المسألة كما وصفها بهاء طاهر خاضعة لاختبارين، أحدهما في يدنا وخاضع لمسؤوليتنا كقرّاء وعشاق للرواية ومتابعين لحركة تطورها، والآخر ليس لنا حيلة فيه، وأنا أشدد من خلال وضع توصيف للظاهرة على ما في يدنا، ولا أستهين بحقنا الحاضر في وصف المشكلة وتسميتها، انتصارًا للجمال وانحيازًا للفن، خاصة في هذه اللحظة الزمانية التي تحاول أن تتحكم فيها بعض جهات ثقافية، مثل الجوائز ودور النشر الكبرى في الذائقة الجمعية.

الأسباب

لأي ظاهرةٍ أسبابٌ جوهرية أدّت لنشوئها، ولو ذهبنا نتتبع أسباب تفشي ظاهرة الرواية الإجرائية، وهيمنتها على الجو

السردي العربي العام سنجد أن أعظم هذه الأسباب هو غياب الوعي الفني، الذي يخلط بين أبسط الفروق، أي بين ما هو من الفن وما هو من خارجه، مثل عدم التفريق بين الخطاب والحكاية، بين ما يُقال وكيف يُقال، فمَن منا لم يتعثر بأحاديث بعض الروائيين الإجرائيين عن أن الرواية هي تطور طبيعي للحكاية الشفاهية، أو مَن يقول إن للرواية أصولا في ثقافتنا العربية، خالطا بين فن الرواية كمفهوم ومنتج حضاري ضروري ولازم للحداثة، يمثل صوت الطبقة الوسطى، أو بحد تعبير باختين "الرواية ملحمة العصر الحديث"(3)، وبين فعل القص الموجود منذ الأزل. أو مَن يُعلي من قصدية الفعل الروائي، ويدّعي أن مجرد كتابة (رواية) على غلاف العمل السردي يجعلها كذلك، متجاهلًا وعي القارئ وذكاءه، بل وقدرته على الغوص في مجاهل المفاهيم التقدمية لفن الرواية.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى الغياب غير الواعي لإجابات الأسئلة الروائية لدى الروايات الإجرائية، مثل سؤال ما الطريقة التي نتعرف بها على الراوي؟ ومَن المروي له في الحكاية؟ وعن أهمية موقعه من الخطاب؟ وما الطريقة -أو الحبكة- التي تكوّن وجهة النظر؟ وكيف تخدم الفواعل الروائية جميع عناصر العمل، وتتحكم بها؟ فالواضح في ظل غياب مثل هذه الأسئلة الضرورية أن العمل الروائي في صورته الإجرائية عدو لفن الرواية ويعمل ضدها، بل ويعكس النظرية الروائية القائلة بأن الفن الروائي فن غير منجز وغير مغلق، ومنفتح على تعددية الأشكال، وبالتالي تحويله إلى مجموعة من الإجراءات والخطوات الثابتة سلفًا، يجعل منه فنًا منتهيًا ومغلقا، مثل كثير من الفنون التي أغلق بابها؛ لأنها استنفدت كل طاقتها الفنية، وهنا يمكن الإحالة إلى بعض تنبؤات نجيب محفوظ المبكرة عن الرواية، حيث يخبرنا وهو العارف بأسرار هذا الفن، إن الرواية موضوعيًا استنفدت - كالفنون الأخرى- كل موضوعاتها، ولم يعد هناك مجال أمام الروائي سوى الشكل(4)، من هنا فالرواية الإجرائية فعل مقوض للفن الروائي؛ لأنها بإجرائيتها ستجهز على القيمة المتبقة لها، وهي قيمة الشكل الروائي.

وإذا ما حاولنا معرفة كيف يتم ذلك التقويض والهدم، فيمكننا ملاحظة الواقع الثقافي والبيئة الكتابية، التي تعج بالمشاريع التعليمية، من أقسام الكتابة في بعض الجامعات، وورش الكتابة المصاحبة لأي تظاهرة ثقافية، مثل معارض الكتاب والملتقيات السردية، التي تحشد الكُتّاب وتحاول إيهامهم بفكرة تعلم كتابة الرواية، ولو سألنا أي مشتغل في هذا المجال سنجده قد أعد طبخة خاصة، أو دليلًا عمليًا (كتالوج)، لهذا الأمر، يقوم على اتباع إجراءات وخطوات معينة، تنتهي على الأغلب -وفي ظل إهمال سؤال الإبداع- برواية إجرائية. والمتبحر في هذا البؤس التعليمي يعي معنى ما أتحدث عنه هنا، فقد اطلعت شخصيًا على نماذج و(فورمات) جاهزة توزع على المتدربين، تحتوي على جداول وبيانات توصل المتدرب في نهاية البرنامج إلى نتائج شكلية، إذا التزم بها سيكون قد ألف روايته الإجرائية الزائفة، التي سيعمل على تحريرها -على الأغلب- فريق انتهازي مدرب على التمويه من خلال الحذف والإضافة، والعمل على العتبات النصية، من عناوين رئيسة وعناوين فرعية، وتصديرات واستهلالات، وغير نصية، من أغلفة براقة ولوحات مسروقة، يتناولها القارئ غير المدرب على هيئة سموم سردية في غاية الخطورة على واقع الرواية العربية؛ لأنها -وقبل كل ذلك- فيروسات مصنعة عن عمد، مبنية على قياسات الانتشار والقبول لدى المؤسسات المانحة للجوائز، التي تعِد في بياناتها الروائيين بترجمة أعمالهم إلى لغات أخرى، كل ذلك يُوضع في حسبان ورش تعليم كتابة الرواية. ولا يغيب عن أحد الإعلانات الدعائية التي تروج للقبح من قبيل: هل تريد كتابة روايتك الأولى؟ أو وعود الناشرين بالترشيح لجوائز الرواية.

هذا بالنسبة للكُتّاب المبتدئين، أما بعض الكُتّاب المكرسين الذين عاشوا فترة ليست بقصيرة قبل ظهور ظاهرة الرواية الإجرائية، فإن كثيرين منهم وقعوا في فخها بسبب الاستســـــــهال ومجاراة الواقع

الجديد؛ رغبة في الحضور، وخوفا من فكرة الموت الأدبي، وبالتالي انخرطوا في حفلة الرداءة، وفي تسريع مشاريعهم الروائية؛ للحاق بمواقيت إعلان الجوائز، أو منح الكتابة، أو بداية معارض الكتاب، جاعلين من رواياتهم خيولا في مضمار سباق وهمي، ينتهي بحفلات تدشين، وصور جميلة لا ينقصها إلا القراءة الجادة للمنتج الروائي، والملاحقة النقدية الحثيثة التي تضع هذه الروايات المتعجلة في مكانها المتدني ضمن خارطة المشهد الروائي. ولا ننسى بطبيعة الحال قنوات المديح والثناء الجاهزة عبر اليوتيوب و البودكاست وبعض القنوات الثقافية المتبقية، التي تعطي للروائيين الإجرائيين فرصة شرح ما

فات عليهم كتابته في أعمالهم، من هنا يكون النص الروائي مجرد إشارة لما سيقوله الروائي لحاقًا عبر هذه القنوات، من شرح وتبرير لنصه الإجرائي، الذي يحتوي على جميع عناصر العمل الروائي، لكن دون وجود للرواية بشكلها الفني الحديث، الذي يعمل على إرباك واستفزاز اللحظة الراهنة، محملًا بدفاعاته الفنية عن ذاته.

وفي ظل هذه البيئة الكتابية البائسة سيحضر -بطبيعة الحال- التجريب الروائي كنوع من المراوغة، وكمكون فني مرتبك، مستهلك من قبل تدخلات المحررين، وليس كأداة فنية وموقف من الفن والأدب، فلا غرابة بعد كل ذلك، أن يقع تحت يدي القارئ غير المدرب نص روائي مشوه تمامًا، مليء بالبؤر السردية، والشخصيات المعطوبة، والحبكة المفككة بلا تعمد ولا قصدية، توقعه في الحيرة وعدم الفهم، فيقف منها موقف المتعجب في بداية الأمر، ثم موقف المنسحب تمامًا، فيكون فن الرواية -بسبب هذه الرواية الإجرائية- الخاسر الوحيد. أما أصحاب الدأب والقراءة الجادة فيعلمون أن هذا الشكل الصناعي الزائف ليس من فن الرواية في شيء، وأن ما يربطه بالفن مجرد التشابه واتباع الخطوات والعناصر الفنية فقط لا غير.

المواجهة

ولو أردنا أن نتصور بعض الحلول لوجود هذا الشكل الممرض من الكتابة الروائية، يمكننا أن نبدأ من هذا الفعل الذي أقوم به الآن، وهو وضع تسمية لأشكال هذا القبح السردي، ومحاولة فضح أسبابه الخفية والمعلنة أيضًا، والعودة إلى النقد التقييمي، وممارسته على هذه الأشكال المعادية للفن والجمال، ومواصلة مساءلة كُتاب الرواية الإجرائية، ومساءلة نصوصهم قبل ذلك، والتفريق بين العمل والاشتغال في مجال النقد الأدبي، والعمل في مجال علاقات مجتمع الأدب، فالملاحظ على معظم النقاد -اليوم- حرصهم على العلاقات الثقافية أكثر من حرصهم على النقد والمثاقفة، حتى باتت كتاباتهم النقدية وملاحقاتهم للإصدارات الروائية متشابهة حد التطابق، يصلح أي مقال من مقالاتهم لوصف وتحليل أي رواية. لكن على الرغم من شيوع القبح إلا أن أسئلة الجمال ستنتصر حتمًا، وعلى الرغم من حمى الاستهلاك الروائي إلا أن القراءة النوعية والواعية موجودة على الدوام، المطلوب هو تفعيلها وجعلها واقعًا مشاعًا وحاضرًا.

المراجع:

معجم: اللغة العربية المعاصر.
كتاب: في مديح الرواية "قراءة لروايات وروائيين" - بهاء طاهر.
مقال: ميخائيل باختين: الرواية مشروع غير منجز - د. سامية داودي.
مقال: نجيب محفوظ تحدث عن أزمة الرواية العربية في الستينيات – نبيل منصر.

الرواية الإجرائية حتميّة الحدوث

تعقيبًا على مقال د. عبد الله العقيبي*

زياد مبارك
كاتب. السودان

في البدء لا بد من وصل الشكر للدكتور عبد اللّه العقيبي على الدعوة التي مهّد بها الطريق لمراجعة أفكاره والحوار حولها وإن كان مقاله أثار لديّ عصفًا ذهنيًا تمثلَ بدعوة ذاتية بدون إنكار لفضل دعوته فيما يتداعى تاليًا في التعقيب على مقاله (الرواية الإجرائية، روائيون بلا روايات). وبطريقة ما وجدتني على آثار المقال أراجع أفكاري وهذه قيمة مضافة في تثمين ما كتبه العقيبي.

استعدت مطلع اهتمامي بالقراءة الأدبية في شقها الفكري النقدي والتي تلت الإبداعي الشعري على وجه الخصوص، وهذه البداية في الاطلاع شكّلت القارئ الذي سأكون عليه فيما بعد. فخلافا للمعتاد حيث يتجه المبدع لتثقيف نفسه بالمطالعات النقدية لتوجيه دفة إبداعه، بدأت من الاتجاه المغاير لتثقيف ذاتي نقديًا لأوجّه القارئ فيّ لاستخلاص المتفاعل في النصّ تقنيًا وفنيًا ليمحض أسلوبه الأدبي الخاص الذي يمثل فرادة الكاتب عن الكاتب.

ولكن ما بدأ بمقالات يسيرة في نقد الشعر والقصة القصيرة جدًا أدلى باهتمامي إلى الكتب النقدية التي اشتغلت على هذين الجنسين، ثم امتدّ بي مقام القراءة لكل ما يشتغل على النقد لأي جنس كان ولأمد طويل. لا أستطيع أن أصف ذلك النهم البحثي بأنه كان بحثًا فيما وراء سبائك النصوص الإبداعية فقط لما رافق ذلك من اهتمام بالقراءة في كل ما يخصّ الإبداع بشكل استقصائي ومنها الدرس السيكولوجي الذي يشرّح المبدع، ليكشف عن نفسه وعقله وإلهامه واعتلالاته وإمكانات طاقته الإبداعية ومكامنها، وكـــــوابحها أيضًا. وما يميز الأساليب الأدبية عن بعضها لغويًا وبيانيًا ودلاليًا. وبذلك انفجّت مساحة القراءة لمستوى لم أكن أتصوّره حين كان تساؤلي بسيطا ومباشرًا عمّا يصنع جمال النص الأدبي.

وبتعبير عبد العزيز حمودة عن أصحاب المدرسة البنيوية حين وصفهم (بأنهم سجناء اللغة) بشكل ما وجدتني في القراءات الفكرية عن الآداب أكثر مما أكون بين النصوص الإبداعية، غير التي أقرأها عابرًة في التطبيقات والنماذج التي تشتغل عليها الدراسات والأطروحات الأدبية لنيل الدرجات العلمية.

أحاول أن أناقش فكرة د. العقيبي بدون أن أترك لتداعي الخاطر العنان ليأخذني بعيدًا عن الرواية الإجرائية، وفي إطار التعقيب افتتحت بما سبق لأصف القارئ الذي أنا عليه حيث قرأت في نقد الرواية ما لا أستطيع أن أحصره لأن ذلك النهم الذي مرده إلى القلق الذي يتملكني تجاه الفكري قبل الإبداعي، ذلك القلق المتسائل، وذلك النهم الذي امتد ليطال كل ما هو نقدي للراوية كتابًا كان أو مقالا أو معجمًا. هو ما يمكن وصفه بالمساحة المريحة للقارئ التي إن وجدها أقام فيها. ولكن ضمن كـــل ذلك فلم أهتم بقراءة غير الشعر. ومـــؤخـــرًا اهتمـــمت

بقراءة الرواية، قبل فترة يسيرة في مدّ القياس. وأثناء ما بدأت في قراءة الرواية بصورة راتبة اكتشفت أنني قد أضعت ذلك القارئ المتلقي العفوي الذي يدلف إلى النص الروائي بحثا عن المتعة. وصار إرضاء النص لي يدهشني، وهذا التعبير حرفي لا على سبيل المجاز. بمعنى أن قراءتي صارت بشكل لا إرادي هي أشبه بمحاكمة للنص. لا وفق المفهوم الإجرائي الذي طرحه د. العقيي بل وجدت أنني أقرأ الرواية كمنجز فكري. وهذا التعاطي كشّاف للنص ولمن يكتب الرواية إذما كان يريد أن يسرد حكايته ويكتفي بذلك، وهذا ما عليه أغلب كتاب الروايات، وهؤلاء هم الروائيون بلا روايات.

عندما قدّمت نفسي لمنتدى نقدي على الأسافير الرقمية لتقديم قراءاتي النقدية للرواية السودانية، وبعد أن قدّمت عدة أوراق ـلم أستوعب حينها لغفلة منّي عن غرابة القارئ فيّ ـ لماذا أظهر مدير المنتدى استغرابه عندما علم أن محصولي القرائي لا يحتوي روايات كثيرة، وأنني في المنتدى أتلمّس طريق القارئ للرواية بجدّة الاهتمام. وطلب مني أن أكتم ذلك لأن إدارة المنتدى ـ حسب تعليله ـ قدمتني كناقد لمتابعي المنتدى فكيف لناقد للرواية ألا يكون قارئا لها. أجبته ببساطة الفكرة أن الحسّ النقدي يستند على تذوّق ونظرية وتطبيق على نص ليس بالضرورة أن أكون قد قرأته. كنت ألفت نظره لأنني قارئ للنقد وفقط قارئ. ولكن ذلك كله ليس مهمًا إلا بقدر صلته بالرواية الإجرائية في توصيف العقيي، وصلته بالحين الذي طابت لي فكرة كتابة رواية. وما دار في خلدي وقتها هو ما يتبادر بطبيعة البصمة القرائية تلك أن ذلك سيكون سهلًا بالمفهوم الإجرائي الذي بذله العقيي. وهذا يفسر لمَ أعادني مقاله للوراء في مسار من مسارات القراءة سلكت فيه ضمن اهتمام واشتغال في حيازة الفكر أكثر مما أجهدت نفسي للكتابة عن مستخلص ناتج عن طول نظر، ومؤكد أن ذكر العقيي لتأملاته الفكرية التي امتدّت لعامين في مصطلحه يضيء تلك المساحة الذهنية التي تجري فيها تفاعلات الفكر وتحليله وربطه واستخلاصه من المقروء لتأصيل أفكار القارئ المنتِج.

بدأت في كتابة الرواية الأولى برؤية واضحة منذ البداية أنها تمرين سردي وبذلك الوصف وبما حدث بالفعل فهي إجرائية غير أن الفارق في كونها ليست للنشر أي أنها لن تكون بيد قارئ كالعقيي ليصفها بذلك، ولكنني كنت مدركًا لكونها كذلك. ما دفعني في الرواية الثانية من هذه التمارين للانفلات من اتباع الإجراءات بحذافيرها (بالتواضع على أنها كما جرى تعريفها في اصطلاح العقيي) ما أوقعني في أخطاء سردية غير التي وقعت فيها ضمن روايتي الأولى. فكانت هنا الوقفة للتقويم وللعودة لمجموعات أخرى من كتب النقد، خصوصًا كتب السرود التاريخية لاشتغالي على هذا النوع الروائي الأصعب في الرواية والملتبس مع المسرود في كتب التاريخ الخام.

وتلك الوقفة طالت، لأخرج بقائمة أخطاء كثيفة اهتممت بمعالجتها نظريًا وبمقارنة النصين مع حزمة من النصوص والبحث في الكتب، ولولا أن صادفتني عبارة مفتاحية للخروج من المأزق في حوار مع واسيني لعرج لما كان بمقدوري لجم نهمي في القراءة البحثية القلقة في كتب هي في الأساس تثير ذلك النهم من قبل. ذكر واسيني في حواره بإحدى أعداد مجلة جمعية الروائيين السودانيين (جرس) إن وقوع مؤلف الرواية التاريخية في فخ محاكاة التاريخ بأسلوبه هو خطأ لا بد منه عند البدايات. كانت مقولته حاسمة للقلق المعرفي الذي كان يتملكني في الحكم على تجربة في كتابة الرواية امتدت لعملين. وكما تقول سلام خياط (رب مقال يغني عن كتاب ورب عبارة تغني عن مقال) فأضحت مقولة واسيني رافعة لتجاوز تجربتي السابقة إلى الرواية الثالثة باطمئنان كبير وبرؤية أنها لن تكون تمرينًا لما استخلصته من التجربة الكتابية البحثية من فوائد ودُربة كانت شاقة وممتعة في آن. أظن أنني بذلك خلصت إلى القول بأن الرواية الإجرائية حتمية الحدوث في الجانب الأول للعنوان، جانب تجربتي في القراءة والكتابة معًا فيما يخص ويلحق بالرواية.

الجانب الثاني، ويطيب لي أن يبتدئ من تجربة سلام خياط حين قرأت إعلانا في صحيفة لندنية عن ورشة للكتابة فانضمّت إليها، وأشارت بعد ذلك لدهشتها وهي تجلس لتلقي الدروس (بعد شهادتين جامعيتين وأربعة كتب.. رأيتني ذات يوم أجاور طلبة بينهم من هو في عمر أصغر أولادي، وأصغي لأساتذة ما

ذاقوا ذائقتي ولا سبحوا في بحر لغتي، أنشد عندهم التفرد والجديد، فما وجدت لديهم ضالتي، ما شهقت شهقة عجب ولا نفثت آهة انبهار ولا ولا...)، فدونت كتابها (اقرأ، صناعة الكتابة وأسرار اللغة) وعنوانه مقروءًا مع الموقف ينتحي بجانب رأي العقيي في ورش الكتابة التي أدرجها تحت التصنيف الإجرائي.
وإن كان لي أن أراجع في مقال العقيي فكرة بصورة خاصة فهي إشارته لانتفاء القيمة في الكتابة الإجرائية وهي فكرة أهملت دور القراءة في الكتابة، ما اعتبرتها سلام خياط تنهض لتوازي ورشة متكاملة للكتابة. وأمعن أكثر في مراجعة هذا الجزء من تنظير العقيي عن القيمة التي ذكرها بدون تعيين (أفنية هي؟ أم في رؤى السارد؟ أم معرفية؟ أم...؟). هذا هام في محاولة لتقعيد مصطلح، الاكتراث بالتخصيص والتفصيل والتعيين حيث يغمض التعميم والإجمال والإطلاق المرسل. وهذا المبحث عن القيمة هو موضوعي عن المضمون بينما ينهض المصطلح لسبر الشكل والبناء، فهذا يحتاج لإعادة النظر في موضع المصطلح.
وعن المصطلح، فقد جاء في تعريف العقيي الاصطلاحي يتضمّن حكمًا وهذا أيضًا يحتاج لإعادة النظر فالتعريفات وصفيّة ولا تطلق أحكامًا بل تجيء الأحكام بعد توظيف المصطلح في منهج الباحث الفكري حسبما ينتهج الوصف مع التحليل أو النقد أو معهما معًا. وهذه الإشارة لبنية التعريف للتنبّه وإلا فالمصطلح هو بالأصح رأي هو ما تعاطيت معه مهملًا وضع العقيي له كمصطلح. والفكرة في انديا‌حها بدون توقف في التعايير واصلة بما تحمله من دلالة هي الأهم عند المناقشة.
في ارتكاز العقيي على رأي لبهاء طاهر أورده في ثنايا كتابه (في مديح الرواية) أعادني إلى مقدمة ذلك الكتاب الذي يمثل ما لا يرضي ذائقتي فكنت حين مررت به قد اكتفيت بالمقدمة وتركته، يشبه هذا النوع من الكتب الدليل الذي يوجّه القارئ بما راق للكاتب، وطالما تصوّرت القارئ حرًا من قيد كهذا، قيد أن يقرأ ما يروق للآخرين ليقتفي آثارهم، بل حرية القراءة في إشباع الحاجة المعرفية التي تتباين من قارئ لآخر. وفيما ذكره بهاء طاهر في دليله الروائي، اختباريه للتحقق من الراوية، حقيقية هي أم زائفة: اختبار حكم الجمهور واختبار البقاء في الزمن. وما لفتني حين أعادني مقال العقيي لذلك الاقتباس من المقدمة، أنني لم أتوقف فيما ذكره بهاء طاهر عن إسقاط حكم الجمهور الذي قد يحكم بالجماهيرية لصالح روايات لأسباب لا علاقة لها بالفن حسب تعبيره، ويهمل روايات عظيمة لم يستطع الجمهور في تقديره تذوقها. وهذا تناقض فج كمن ينقض غزله بعد إبرامه، فالجمهور اختبار للرواية وفي ذات الآن حكمه يصيب ويخطئ، فكيف يكون معيارًا إن كان يخطئ. ورأي كهذا يمثل فورة النقاد المصريين على جماهيرية روايات الإثارة والمغامرات التي أرسى قواعدها الجماهيرية د. نبيل فاروق ود. أحمد خالد توفيق، بينما كانت الروايات التي ترضي الناقد الذواق لا تلقى ذات الصدى الجماهيري ما أثار تبرّمًا معلنًا في ذلك الوقت، وقتما نشر طاهر كتابه في عام 2004 ، صدر كتابه قبل حصوله على جائزة بوكر عن روايته (واحة الغروب) بأربعة أعوام، وربما لتغير رأيه بعد ذلك في هذه المقدمة. أي لا توجد معايير ثابتة غير اختبار البقاء في الزمن الذي خاضته واحة الغروب ونتيجته معروفة. وبذكر بهاء طاهر واقتباسه فصافيناز كاظم التي فرضت نفسها أثناء ترحُّم محبيه عليه واقترن اسمها به في خاطري رغم بعد المسافة بينهما على مستوى المقروء فهي تقول عن الكتابة في سياق ذكرها لكراستها في مرحلة الدراسة الابتدائية (لم أفكر أن أكون كاتبة لأنني كنت أعتبر أنني كنت وانتهينا) وتسند موقفها إلى وُلوعِها المبكر باللغة ورنين الألفاظ، ما يقودني إلى مراجعة تطرأ على مقال العقيي الذي وقف عند الإجراء ولم يشر إلى دور الموهبة الإبداعية في إنتاج النص الروائي وهي الأساس الذي يصفه ضياء الدين بن الأثير بأنها الطبع وشبهه بالنار (كمثل النار الكامنة في الزناد، والحديدة التي يُقدح بها، ألا ترى أنه إذا لم يكن في الزناد نار لا تفيد تلك الحديدة شيئا). و ابن الأثير كالجاحظ وأبي هلال العسكري وابن قتيبة وغيرهم ممن صنّف عن التأليف والنظم ينظرون للكتابة على أنها صنعة. وفي ذات السياق الذي مضى فيه العقيي يقول ابن الأثير، مخالفًا للعقيي، ومنحازًا لإجرائية الكتابة (اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور تفتقر إلى آلات كثيرة، ومِلاك هذا كله الطبع، فإنه إذا لم

يكن ثمّ طبع فإنه لا تغني تلك الآلات شيئا)، وهي ما تعرف في لغة المتكلمين في راهننا بأدوات الكتابة التي تهتم الورش الإبداعية والكتالوجات بشرحها وتطويرها، مع غفلة (شنيعة) عن توفر الملكة الفطرية في طبع المبدع خِلقة موهوبة لا يمكن اكتسابها أي المقدرة على الخلق الإبداعي وموائمة الذات لذلك سأقف عند مقولات للعقيي في مقاله، والذي برجوعي إليه لأقنصها أجدني أزداد إعجابًا بما كتب في مقاله الواصف للإبداعي والثقافي في آن. واستجابة لطلبه باقتراح تعيير أكثر دقة للحالة فأعتقد أن النظر إلى الرواية الإجرائية كظاهرة يغني جوانب تناولها ولا يلغي المسمى الذي انتدب العقيي قلمه لأجل تثبيت فضل اجتراحه المنسي الذي لم يخف أنه الدافع لكاتبة المقال. فهي ظاهرة موجودة ومعروفة منذ ابن الأثير وما قبل زمانه، فليس كل من كتب قد كتب، ومن يرجع إلى كتابه المثل السائر يلمس صدى ما ذكره العقيي ، وعلى وجه الخصوص لأن التعريف الاصطلاحي غير أنه يتضمّن حكمًا فقد تضمّن نقاطا هي خلافية بطبيعتها ولا يمكن الاتفاق عليها مثل، اقتبس: (هذا الشكل الروائي وإن كان يتوفر على القصدية، إلا أنه يذهب باتجاه المراتب الدنيا منها، ولا يحاول الاقتراب من مستوياتها العليا، وبالتالي يحقق البعد الإجرائي فقط) وهذا رأي نقدي يمكن الاختلاف حوله أي لا يمكن دمجه في مصطلح يطمح للضبط تمهيدًا للتحليل والنقد. والعبارة فضفاضة هي ذاتها تحمل بذور الخلاف حولها فلا يمكن أن تجيء في محل الضبط التمهيدي للتأصيل الذي يلحق بها، هي ذاتها بجملة واحدة (غير مضبوطة). لذا فلم لا نقول أن لدينا ظاهرة ونصفها بأنها كيت وكيت ويندلح النقاش بدون أن نلمس أن اجتراح المصطلح مطلب مهم في ذاته.

أعتقد أن أهم ما جاء في المقال إشارة العقيي للحكاية وعناصر الخطاب الروائي. وفعلًا أدركت وعيه الكبير واقتداره إذ ليس هو العابر عبور السابلة بل له وقفات فكرية جادة كما ذكر في مقاله شيئًا عن تأمله الفكري واستغراقه فيه. وحقًا تلك هي الحكاية التي يصعب على المؤلفين نقلها إلى طورها الروائي فيما يعرف بالخطاب الروائي وراويه والمروي له. وذات تعريف الرواية يجعل منها إجرائية بالضرورة لأن تطوير الحكاية إلى خطاب يتم باستخدام عنصر وظيفي هو الراوي. وعلى كل حال فقد قبض هذا الجزء على التعليل لفشل معظم الروايات من الناحية الشكلية. وأضع بجانبه تعليلًا لا يقل أهمية يشير للروائيين الذين لا يقرأون، وفي حالة القطيعة مع القراءة هذه ينبرون لتوجيه (خطاب روائي) وأنى لمن كان وفاضه خاويًا أن يملك القدرة على شحن ما يفترض أن يكون خطابًا مشحونًا بحمولة دلالية غنية بآلة عقلية تراكمية المعرفة. هي حكايات تنضح شخوصها وأحداثها بالأحرى. والحديث يطول بينما المقال أثار نقاط كثيرة جدًا.

وختامًا أدعو د. العقيي لمراجعة ما وصف به التجريب الروائي بأنه نوع من المراوغة ومكوّن فنيّ مرتبك. أتفهّم أن بعض النماذج دعته إلى وصف محاولات التجريب فيها ولكن التعميم الجازم، هكذا، مخلّ جدًا بكنه الإبداع الذي هو التجريب نفسه مع الاحتذاء الإجرائي بالتجارب السابقة وهذا ما يجعل لكل تجربة بصمتها الإبداعية المختلفة. ثم عليّ أن أشكر للعقيي حضوره النافع والجديّة التي تناول بها همّه الثقافي والفكري، ولأنه تقاسم كل ذلك وأثار وأفاد.

---

* مقال د. عبد الله العقيي في موقع المنور:
https://www.almanwar.com/publications/procedural-novel?fbclid=IwAR0bnUpl0FMB86y3mq6P5NdzztJeb_ww0d7O1ds60zYNzpyXSi0kmwTOPGk

رستم عبد الله
كاتب و روائي . اليمن

حـــوار
مع الكاتبة و المدربة
سارة كرم

سارة كرم اسم برز على مواقع التواصل الاجتماعي و السوشيال ميديا بمصر و من ثم تخطاه للوطن العربي كأديبة وكاتبة مصرية متميزة، ومدربة كتابة إبداعية متمكنة و يشرفنا و يسرنا بمجلة وطني أن نجري معها هذا اللقاء ..

ـ أستاذة سارة كرم نرحب بك أجمل ترحيب في مجلة وطني الأدبية الثقافية الصادرة عن التجمع الشعبي العربي و نحب أن ندردش معك و أن يتسع صدرك لأسئلتنا، أولا كنت أنا مشاركا بمعسكر حرفة الحكاية للكتابة الحرة و الذي أستضاف على مدار شهرين عدد من الكتاب من الوطن العربي و بلغ عدد المتدربين فيه حوالي ٤٤متدرب و قد أبدى الأعضاء تفاعلهم وسعادتهم بهذا المعسكر التدريبي النوعي وأثنوا على برنامجه الهادف و المفيد جدا، و واضح جدا حجم الجهد الكبير الذي بذلتيه و الإعداد الجيد للمعسكر و مواد و حلقات المعسكر الأسبوعية الثرية و المتنوعة و بناء على رغبة الكثير من المتدربين و شغفهم لأن يعرفوا من هي هذه المدربة المبدعة و الإنسانة العظيمة لهذا أجريت هذا اللقاء معك ..

ـ : فمن هي الأديبة و المدربة سارة كرم ؟

سارة: سارة إنسانة بسيطة، كاتبة وباحثة مصرية ومدربة كتابة إبداعية، ومحررة لغوية، مواليد 1990، من محافظة الشرقية، حاصلة على ليسانس الآداب في اللغة العربية (جامعة الزقازيق) 2012 ماجستير في الأدب العربي الحديث (الرواية، علم اجتماع الأدب) ٢٠٢٣

المهارات: البحث العلمي، التحرير اللغوي (تصحيح لغوي، إعادة صياغة، تشكيل)، الكتابة الإبداعية، النقد الأدبي، تأليف الكتب، إعداد وتقديم البرامج الحوارية، التدريب على الكتابة.

أعمال منشورة:

ذكريات تسعينية" مجموعة قصصية 2014 ، دار يسطرون ، القاهرة .

"من قتل سعيد مسعود ؟" مجموعة قصصية 2015 ، دار غراب، القاهرة

"حرفة الحكاية: دليل نظري وعملي لكتابة الرواية" كتاب، 2019، دار الميدان، الزقازيق .

قيد النشر:

"الكتابة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأدب والواقع العربي المعولم" كتاب بحث علمي.

الخبرات الوظيفية:

تدقيق لغوي لدى (دار الياسمين للنشر والتوزيع، وعمل حر) عام ٢٠١٦

عملت بتدريس اللغة العربية في الجامعة البريطانية بالقاهرة في العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢

تدقيق لغوي حر للأفراد والمؤلفين ٢٠٢٣

أعمل حاليا محررة لغوية لدى مؤسسة

مزيج للإنتاج المعرفي بالقاهرة. لدي دورات في الحاسب الآلي ودورة التقديم الإذاعي من أكاديمية mpa مع الإعلامي مؤمن الجندي (٢٠١٧)

دورة الإعداد و التقديم التلفزيوني من الأكاديمية المصرية للإعلام والتنمية مع

الإعلامي تامر أمين والإعلامي أحمد دياب 2022

تدريب على التعليق الصوتي وقراءة الأخبار مع المذيع أحمد شوقي مذيع الأخبار في التلفزيون المصري، ٢٠٢٣

الجوائز والتكريمات:

الدرع البرونزي والمركز الثالث في مسابقة نادي القصة بأسيوط على مستوى الجمهورية للقصة القصيرة لشباب الموهوبين 2012

المركز الثاني في القصة القصيرة "مهرجان الإبداع الثقافي الفني: يناير والروح الوطنية" على مستوى الجامعات المصرية 2012 ،تم تكريمي ولله الحمد في المؤتمر الثاني لملتقى السرد العربي الدائم بالقاهرة "المرأة والسرد بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير-دورة رضوى عاشور" 2015 ومن كلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة عن دوري كعضو لجنة تحكيم في مسابقة للقصة القصيرة لحملة "بنفسي أكون" تحت رعاية الكلية 2015 شاركت بعدة فعاليات ثقافية وأدبية و لقاءات تلفزيونية.

ـ : ما شاء الله سيرة باذخة.

ما سبب إنشائك لمعسكر حرفة الحكاية للكتابة الحرة ؟

سارة: الهدف من المعسكر كان تقديم الدعم النفسي والتشجيع اللازم الذي يحتاجه كل كاتب، فتقنيات الكتابة موجودة في الكتب وأيضا في الورش، لكننا نفتقد إلى التركيز على ما يحتاجه الكاتب نفسيا بشكل عميق و وافٍ، من هنا جاءت فكرة هذا المعسكر، وما حاولت تقديمه من خلاله، أتمنى أن أكون قد أفلحت في ذلك.

ـ : هل هذه أول مرة ينفذ فيها مثل هذا المعسكر أم سبق تنفيذه؟.

سارة:هذا هو المعسكر الأول الذي أقدمه من هذا النوع، وبالتوازي مع معسكر "حرفة الحكاية للكتابة الحرة"، أنشأت أيضا معسكرا آخر خاصا بالكتاب السوريين بالتعاون مع رابطة أدباء سوريا الافتراضية، يحمل عنوان "معسكر شغف للكتابة الحرة"، كلا المعسكرين كان تطوعيا، قدمت ورش كتابة من قبل، ولكن فكرة المعسكر مختلفة ولم أقدمها من قبل، فالورشة يكون التركيز فيها على تقنيات الكتابة وكيفيتها بمحاورها المختلفة، فهي تتضمن شرحا لتقنيات الكتابة ومكوناتها بهدف أن يكتسب الكاتب تلك المعرفة، إضافة إلى تمارين عملية الهدف منها التدريب على

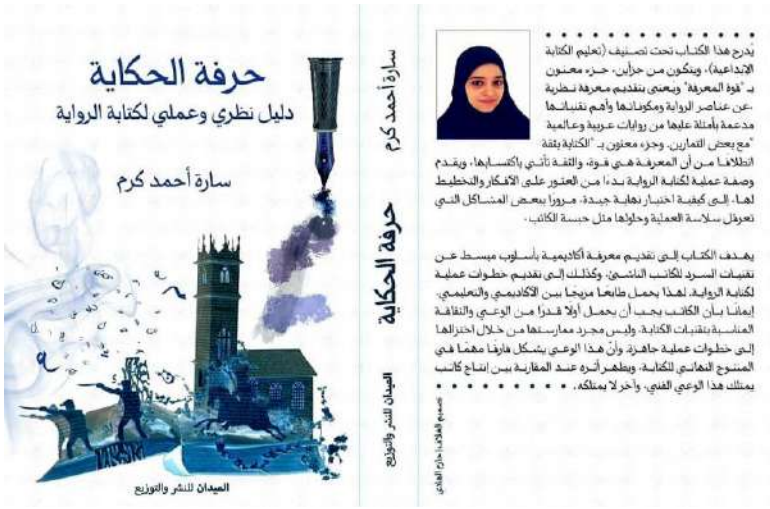

التطبيق العملي لتلك التقنيات، كما تتضمن الورشة نشاطا للقراءة الهدف منه الاطلاع على نماذج وأمثلة لتقنيات الكتابة في محاضرات الورشة، فمن قراءة هذه الرواية نرى نموذجا لهذه التقنية أو الأسلوب في الكتابة، ومن قراءة رواية أخرى نرى نموذجا لتقنيات أخرى وهكذا. محاور الورشة ثلاثة وكلها تكمل وتدعم بعضها.

أما المعسكر، فالهدف منه تقديم الدعم النفسي والجو التشجيعي للكتاب، من هنا فتركيزه الأساسي على المشكلات والعقبات التي يمكن أن تواجه الكاتب وكيف يمكن التغلب عليها، فمناقشة موضوعات مثل حبسة الكتابة، ومن أين يأتي الإلهام وهل علينا دائما أن ننتظره؟، وكيف نتغلب على الإحباط؟ وغيرها من هذا النوع، تكون أساسية في المعسكر، وقد خصصت لها محاضرات كاملة. إضافة إلى ممارسة الكتابة الحرة في نشاط المعسكر، وبعض التمارين المحددة أيضا، بهدف كسر حاجز الانقطاع عن الكتابة أو التغلب على الحبسة. ثم في المرحلة التالية من المعسكر قدمت بعض المحاضرات عن عناصر الرواية وكيفية التخطيط لمشروع رواية، بهدف تشجيع من ينوون كتابة مشاريع جديدة، لنستفيد في ذلك من حالة الطاقة الإيجابية والشغف النفسي التي اكتسبت في المرحلة الأولى من المعسكر.

ـ : هل هناك معسكرات نفذتيها على أرض الواقع أم أن معظم ورش ومعسكرات التدريب على العالم الافتراضي؟

سارة: أقدم أنشطتي أونلاين حتى الآن ..

ـ : ما الحافز والدافع الذي يدفعك لمثل هذه الورش والمعسكرات التدريبية والذي لا شك تتطلب الكثير من الوقت والجهد والتعب؟

سارة: أنا كاتبة قبل أن أكون مدربة، أحب الكتابة، وأحب أن أساعد الآخرين في تنمية شغفهم بالكتابة والسعي وراء حلمهم، أومن بأن الكلمات أسلحة طيبة ومسالمة لتغيير العالم، الكاتب العربي الناشئ والشاب ابن هذه المنطقة الحزينة والمنكوبة بحاجة إلى الدعم، سأقدم هذا الدعم دائما، ما دمت أستطيع ذلك. أحزان وطننا العربي كثيرة، ونحتاج للكتابة والتعبير عنها للعالم، منطقتنا جميلة وحزينة، سنظل نكتب عن جمالها وأحزانها، مسلطين الضوء ومنبهين ومحذرين ومؤثرين، لأنها تستحق السعادة؛ ويسعدني أن أساهم بما أستطيع في هذا المشروع، أن أكتب، وأن أدفع الآخرين لكتابة مثمرة.

ـ : هل تتلقين مقابل مادي مقابل هذه الورش والمعسكرات أم كلها مجانية وتطوعية كما لاحظنا.

سارة: أنا مدربة كتابة، أقدم أحيانا أنشطة تدريب مدفوعة، وأحيانا أخرى أنشطة تطوعية.

ـ : كلمة أخير تحبي توجيها للكتاب الذي يعانون من حبسة وكسل الكتابة ومعضلة التسويف.

سارة : الحبسة أو التسويف خوف مُتقنّع (يرتدي قناع الحبسة أو التسويف)، ففتشوا عن مخاوفكم تجاه الكتابة وتحرروا منها. ما الذي تخشاه؟ الفشل؟ النقد؟ مشاعر الألم التي ستغمرك أثناء الكتابة/ تأثرك بالموضوع الذي ستكتب عنه؟ أشياء أخرى؟، استمروا واكتبوا في كل الظروف، لا توجد ظروف مثالية للكتابة، فلا تنتظروها.

و في الأخير أشكرك جزيل الشكر أستاذة سارة كرم على هذا اللقاء الشيق والرائع والمعلومات القيمة والنصائح الثمينة التي أثريتي بها هذا اللقاء الذي خصيتي به مجلة وطني متمنين لك دوام التوفيق و السعادة الازدهار.

قراءة في المجموعة القصصية

جولة ترفيهية مع الأشباح

للقاصة أرياف حسين التميمي

ثابت القوطاري
كاتب و روائي . اليمن

عبر مشروع (المسودات في الأدراج) وبتمويل من برنامج الشبكات الثقافية التابع لمعهد (غوتيه) الألماني، طالعتنا الروائية والقاصة (أرياف حسين التميمي) بإصدارها الجديد (جولة ترفيهية مع الأشباح) مجموعة قصصية في (83 صفحة من القطع المتوسط ـ 2023م)؛ تتكون من(23 نصا قصصيا)، وللدخول إلى محتوى المجموعة وتفاصيلها، يتعين علينا البدء من عتباتها الأولى: العنوان، والغلاف، والإهداء، وسأحاول هنا أن أقارب في قراءتي المتواضعة هذه نصوص المجموعة.

أولا العتبات :

عنوان المجموعة " جولة ترفيهية مع الأشباح " :

على المستوى التركيبي/ النحوي نجد أن القاصة قد اختارت عنوانا مكونا من: مبتدأ وخبر، وشبه جملة من المضاف والمضاف إليه، وتدل الجملة الأسمية هنا على الاستمرارية والثبات، وقد تخرج عن هذا الأصل فتدل على الحدوث والتجدد.

أما على المستوى المعجمي فإن القاصة قد انتقت مفرادت معجمية على المستوى الرأسي، وقامت بتركيبها مع مفرادت أخرى على المستوى الأفقي، ف(جولة): تعني طاف في البلاد: طاف به ولم يستقر: وطاف متنقلا، و(ترفيهية): نقول رفه عن نفسه: نعم وأراح، وأدخل عليها الفرح والسرور. و(مع): اسم معرب له معنى الاجتماع والمصاحبة، و(الأشباح): ما بدا شخصه غير جلي من بعد، وشبح الشيء: ظله وخياله، ويقال هم أشباح بلا أرواح، وقد جاءت هذه المفردة بدلالتها هذه في قصة واحدة فقط من قصص المجموعة، وهي (ثلج ماء ص18).

لوحة الغلاف :

تتكون لوحة الغلاف من عدة عناصر مركبة، صورة لامرأة مغمضة العينين، تحيلنا إلى ذات الكاتبة، وإلى الشخصيات النسائية في قصص المجموعة، وما إغماض العينين إلا محاولة لاستحضار الأشباح للقيام بجولة ترفيهية معها، ويدل الشعر الأسود للمرأة على سحر شخصيتها وغموضها، وترددها وحيرتها أحيانا، أما فستانها الأحمر فيعطينا دلالة الثقة بنفسها وقوتها وعاطفتها، أما عن الكائن الذي يطير بالقرب من رأس المرأة فيعطينا دلالة واضحة على الجانب الأسطوري والخرافي المرتبط بالأشباح، في حين أن اللون الأخضر للغلاف يرمز إلى الخير والأمل، وقد حضر بيت من قصيدة لمحمود درويش في قصة (قصائد ص48) يدعم دلالة النجوم

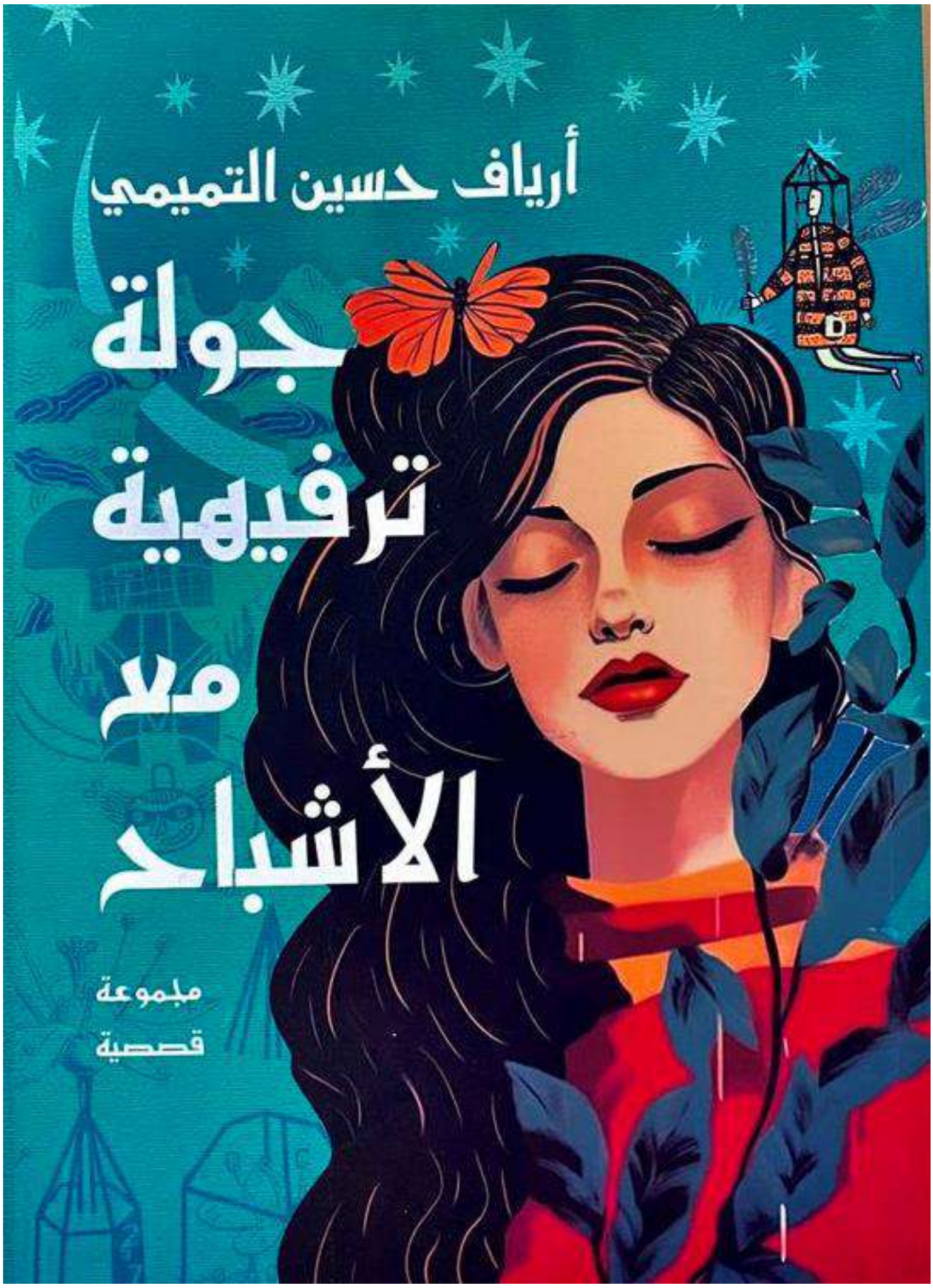

والأعشاب الظاهر في لوحة الغلاف، حيث يقول:

"كمـــــا ينبت العشب بين مفاصل صخرة

وجدنا غريبين يوما و كانت سماء الربيع تؤلف نجما ونجما" (ص49).

الإهداء :

تقول القاصة في إهدائها: "إلى كل الأشباح التي تعيش داخلي" (ص3)، نجد أن لفظة (كل) تدل على الشمولية والاستغراق والتمام، في حين أن كلمة (العيش) تشير إلى الحياة والحركة، وكلمة (داخلي) تحيلنا إلى المشاعر الذاتية والوجدانية للقاصة.

ثانياً النصوص القصصية :

تتكون هذه المجموعة من (23 نصا قصصيا)، وهذا الرقم في الموروث الديني والميثولوجي مرتبط بالتغيير والسفر والحركة والعمل والحرية والمغامرة والجدل.

وقد استعملت القاصة العنوانين المفردة في (19 نصا)، والعناوين المركبة في (14 نصا)، وعلى المستوى الموضوعي فقد تحدثت

النصوص القصصية عن قضايا اجتماعية مختلفة، مثل أحلام الشباب وواقع الحال كما في قصة (بسطاء ص5)، وواقع الطفولة والتربية كما في قصة (ذكاء ص7) وقصة (نضج ص41)، وتحدثت أيضا عن العواطف والحب والعلاقة بين الزوجين، والنظرة إلى الحياة كما في قصص: (هندسة ص29) و(خبير تخدير ص35) و(القصائد ص48) و(ركز قليلا ص43)، وتحدثت القصص أيضا عن المرأة من جوانبها النفسية والعاطفية وصورت طبيعة العلاقات الأفقية بين جنس النساء بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام كما في قصة (المثلث المجنون ص13) و(لا تفنى ولا تستحدث ص31) و(مثالية ص39) و(مجهر الجمال ص70)، كما أطلقت الكاتبة موقفها من القرية والمدينة، حيث بدت القرية على غير المتوقع؛ فالقرية في نص (اكتئاب مزمن ص21) رمز من رموز الانغلاق والحرمان حيث تقول عنها: "لا عمل هناك، لا مال، لا تعليم، لا مستقبل، لا أمل" (ص22). وفي نص (يا عالم ص52) صورت الكاتبة الوضع المعيشي والسياسي ونقدته حيث تقول مخاطبة الجن: "أرجوكم فكوني، أني عايشة في اليمن، رحموني اللي فيني مكفيني، خلاص شياطين الإنس قاموا بدوركم، معاد شيء داعي تلقون شيء أنتم...وين العيشة، وين الحياة؟" (ص58).

أما على المستوى الأسلوبي، ومن خلال هذه الموضوعات التي طرقتها الكاتبة، فقد أوقفتنا أمام كتابة اجتماعية، تستدعي المرور على (نظرية الأنعكاس) التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والذي يعد (ليو تولستوي) من أبرز أعلامها، وتعتبر الواقعية المادية أساسا فلسفيا لهذا النوع من الكتابات الاجتماعية، ولأن مهمة الفن والأدب في هذه النظرية مهمة توصيلية فقد استطاعت الكاتبة أرياف التميمي إيصال انفعالاتها إلى القارئ، والقارئ البسيط، على اعتبار أن القارئ متلق مشارك بشكل غير مباشر في عملية الإبداع الأدبي، وأصبحت مشكلة الكاتبة الخاصة، جزء من مشكلة الجماعة، فأرياف التميمي تمزج بين الخاص بالعام، والفردي بالجماعي، فنصوص المجموعة صورة للواقع الاجتماعي الذي أنتجت فيه، وإن كان الحوار في بعض القصص داخليا إلا أن الكاتبة قد توجهت به للمجتمع، فهذه المجموعة القصصية نتيجة جهد فردي متميز للكاتبة، لكن حصيلته الفكرية والشعورية مستمدة من علاقة الكاتبة بالمجتمع الذي تعيش فيه، فمضمون العمل هو نتيجة للتفاعل بين ذات الكاتبة والظواهر الاجتماعية والحياتية العامة، وسنجد أن الأساليب لديها متنوعة بين الاسترجاع والانزياح، والسخرية والفنتازيا، والمقارنة، جميعها بلغة اجتهدت فيها الكاتبة في كبح جماحها إذ لا يتأتى لها أن تبني شكلا لغويا خارجا عن الجماعة، فهي مقيدة بمستوى لغوي معين حدده الوضع الاجتماعي، ولذا ظهرت اللهجة في الحوار بين شخصيات القصص كما في قصة (يا عالم ص52)، واستطاعت من خلال الانزياح أن تؤنسن الجماد (علبة المعدن الفارغة) كما في قصة (ذكاء ص7).

استطاعت الكاتبة أرياف التميمي إيصال رسائلها من خلال أسلوبها الجميل والمائز، وبخاصة أنها أوقعتنا في فخ عنوانها الميتافيزيقي/الفنتازي، فمضامين قصص المجموعة تحمل بعدا (اجتماعيا)، وإن خرج البعض منها إلى قضايا (نسوية) و(ثقافية) متنوعة.

حسبي هذه الإشارة السريعة، والقراءة المتواضعة، متمنيا للجميع قراءة المجموعة.

قراءة في قصيدة

أحقاد مسيلمة

للشاعر عصام سامي ناجي

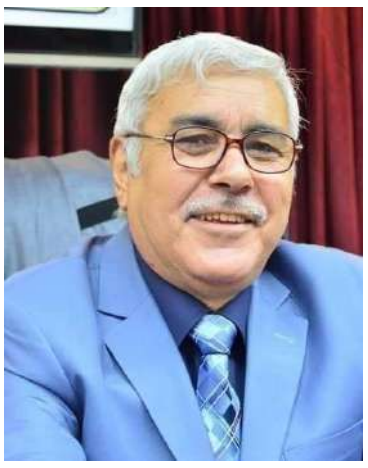

د. حمزة علاوي مسربت
أكاديمي و ناقد . العراق

أحقادُ مسيلمةٍ تترى
تغتالُ زهورَ الحريةْ
يا كلَّ الأفئدةِ السوداء
الأفعى ليست بهويّةْ
حطم في القيد ولا تركع
ولتلقِي على المجدِ تحيّةْ
**
الشمسُ ستسطعُ يا وطني
وتبددُ ليلًا نحياه
لن نخشى بشرًا أو حجرًا
لن نركعَ إلا للّه
سنمرُ على الوجع الدامي
ونزيلُ لهيب المأساة
**
يتبارى الأعداءُ بعزمٍ
كي يُمحَى مجدُ عروبتنا
ويصيرُ التاريخ حكايا
تبكي أطلال مدينتنا
لكنِّي باقٍ يا وطني
وبكفي تشدو رايتنا
والحلمُ يرفرفُ من حولي
و لتعلو شمسُ عقيدتِنا

حملت قصيدة الشاعر (عصام سامي) عنوانا له امتدادات تاريخية ، حفلت بأحقاد شخصية ماضوية لها حضور ينسل من كلماتها الضغينة والكراهية . جاءت احقاده متواترة ، متتابعة على فترات ؛ وهذا يدل على تواصل الغل وانحداره من زمان مضى إلى حاضر يعيش اللحظة التي تضمر الحقد وتتربص الفرصة لإيقاع الضرر ـ الاغتيال الآخر ، يستخدم الشاعر مفردات الحقد والاغتيال للدلالة على البعد النفسي للشاعر و ما يعانيه من وجود أمثال مسيلمة في عالم اليوم ، تتموقع الأبعاد النفسية ما بين الاضمار ـالحقدـ والاظهار ـ ايقاع الأذى بالذات الأخرى ؛ وهذا ما يجسد ثنائية الظاهر والباطن التي تعمل على استفزاز الأبعاد الحسية والإدراك الذهني للصورة الناتجة عن ذلك . لازالت هذه الأحقاد تقتات على خبز الفقراء .. على

رغيف الحرية .. يوظف الشاعر ثنائية البغض والحرية ، إنه الطباق اللفظي الذي يعمل على خلق ديناميكية النص ، ويتخذ الشاعر منها رمزا دلاليا للصمود والكفاح ضد هذه الأغلال التي تعشعش على رؤوس الكادحين . جعل من الزهور رديفا للحرية ، الأحقاد رديفا لمسيلمة التي اتخذها معادلا موضوعيا لسلسلة الصور الشعرية ؛ هذه الأرداف توازن واقع الأحداث في بنية النص . يخاطب الأفئدة السوداء والبغضاء ، ويظهر لهم أن الأفعى تسير وتفعل بلا هوية ،إنها دلالة التخويف ، المكر والغواية . يعتمد الامر كدلالة نصح وإرشاد للآخر ، يستخدم الكناية للتعبير عن الحرية من خلال تحطيم القيد ، ونيل الشموخ ، ورفض الركوع للأحقاد ؛ كل هذا يشير الى التحدي ومواجهة الصعاب بنوع من الحماسة والابتعاد عن التعاسة ، ورفض الانتشاء من كأس قد فاض خداعا وسقامة . يتضمن خطابه الشعري وعدا لمن يضحي ويصمد ، باعتلاء منصة المجد وأداء التحية . يتخذ من الترادف اللفظي تناغما حماسيا وموسيقيا من خلال لفظتي ـالمجد والتحيةـ.

**

يتحدث الشاعر بإيماءة الماضي والحاضر ويتأمل المستقبل لتغيير ما أحتفل به الماضي والحاضر من معاناة . يتخذ من الشمس دلالة التحرر والحرية ، ومن الليل دلالة الظلم الجاثم على العقل. يوظف الشاعر الشمس ـالضوءـ والليل ـالظلامـ لخلق حركة درامية محفوفة بتعاقب زمني . يستخدم تكرار أداة النفي ليؤكد نفي الذات مستقبلا للخوف والركوع للذل باستثناء " اللّه "، فهاتان الصفتان تدلان على الاستفزاز الروحي والنفسي ، وطفح الدوافع المكبوتة في عمق القرار ، فضلا عن الشعور الواعي بما سوف يدور على جادة الطريق الصحيح ؛ كل ذلك يدل على العزم والثقة في نيل المطالب ، يقر بوجود الوجع واستمراره الذي ينهش الفكر ويحاصره بأصفاد الخوف ،ثم يؤكد المرور به مستقبلا ويطفئ شرارة الأسى .

يتخذ النظير اللفظي نافذة تفتح جمالية النص وتحلحله ما بين الوجع والمأساة : الدامي ولهيب الحقد .

**

يرسم الشاعر صورة شعرية يبحر المتلقي

عبر سكون ملامحها ما بين البناء والفناء ؛ بناء مجد تمتد آفاقه إلى ماض تفخر به العروبة ، وفناء تسطره أيادي تتسارع إلى تحطيم هذا المجد ، ويصبح التاريخ مجرد حكاية تمتد على أرض تسحرت من الاطلال ، ولم يعد للدرب شاهد دلالة ؛ إنه صراع الوجود ما بين الأحقاد والأخيار . يخاطب الشاعر وطنه ، ويستدرك بقاؤه ؛ إنه الصبر والتحدي والتشبث بالهوية رغم ما مرسوم على خارطة الوجود من علامة لنهاية الحكاية . يختتم الشاعر قصيدته بتوافق شموخ الشمس والراية ؛ ما بين رفرفة الراية ـ السور لبلادهـ واشعاع الشمس ـالنور لطريق الحضارة ، وهذا ما يمنح النص الايقاع الموسيقي والحركة الفضائية التي تجوب مدارات البلد ؛إنها الحرية .

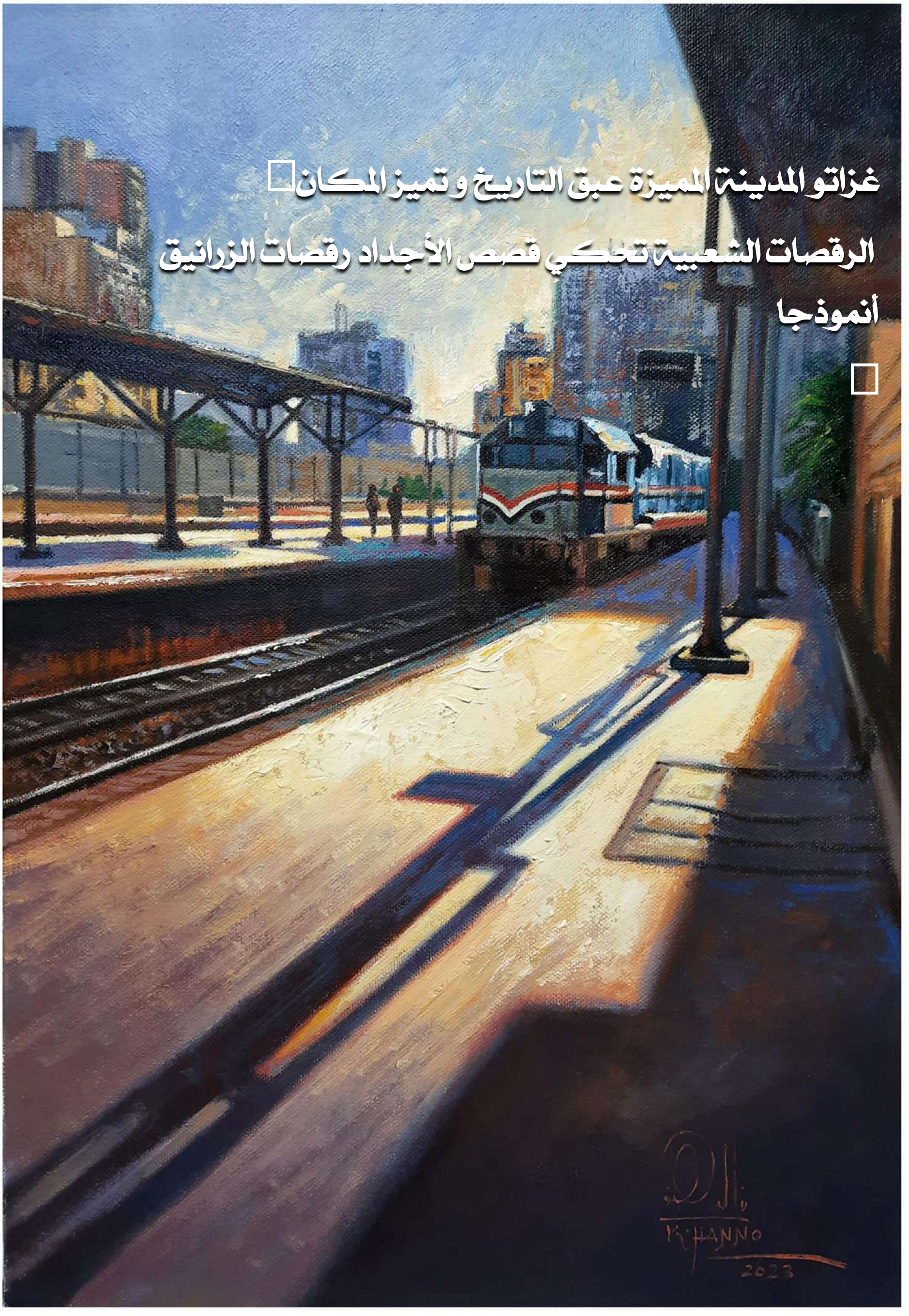

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

غزاتو
المدينة المميزة
عبق التاريخ و تميز المكان

سمي القطاع نسبة إلى عاصمته مدينة غزة المكتظة بالسكان. و الكنعانيين هم من أطلقوا على غزة اسمها، وهو يعني "القوة" باللغات السامية القديمة .أما المصريون، فسمّوها "غزاتو" (أي المدينة المميزة).

تعدّ مدينة غزة من أقدم مدن العالم والتي أسسها العرب الكنعانيون قرابة الألف الثالثة قبل الميلاد، أطلق العرب اسم "غزة هاشم" نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول محمد" صلى اللّه عليه و آله و سلم " الذي دفن بها في المسجد الذي يحمل اسمه اليوم.

أسماء غزة عبر التاريخ

منذ قديم الزمن والعرب يطلقون عليها "غزة"، وفي العصر الإسلامي أطلِق عليها "غزة هاشم" في إشارة إلى جد نبي الإسلام "هاشم بن عبد مناف" الذي توفي فيها، وهي التي ولد فيها "الإمام الشافعي" مؤسس المذهب الإسلامي الشهير، الذي قال عنها:

وإني لمشتاق إلى أرض غزة وإن خانني بعد التفرقِ كتماني ؛ أما في اللغة العبرية فيطلق عليها "عزة" بالعين أو بالهمزة بدلا من الغين.

ويقول العارف في كتابه "تاريخ غزة" إن الكنعانيين كانوا يطلقون عليها "هزاتي"، أما المصريون القدماء فكانوا يسمونها "غازاتو" أو "غاداتو".

وقد جاء في المعجم اليوناني أنها سميت عبر

العصور بأسماء مختلفة، منها "إيوني" و"مينووا" و "قسطنديا"، كما أطلق عليها الصليبيون "غادريس"

تعتبر مدينة "غزة" الفلسطينية، من أقدم مدن التاريخ، وقاتلت، وتقاتل فيها وعليها ولأجلها، على وجه التقريب، جميع جيوش العالم القديم، فعبرتها أمم، ودخلها ملوك أكثر من أي مدينة أخرى بحجمها، في ساحل الشام، وأصبحت أرضها، مركز تلاقح حضارات ولغات وثقافات، لعل بعضها لا يزال مستعملا، إلى الآن، بحسب مصنفات تاريخية عديدة.

وعلى الرغم من صغر الحجم الجغرافي لغزة، والتي تحمل هذا الاسم، منذ عشرت القرون، إلا أنها كانت مقصد جيوش وعبور وإقامة الملوك. فهي تقود إلى أفريقيا، ومنها يتم الدخول إلى مصر، وتعتبر بوابة العرب القديمة على البحر المتوسط.

وبحسب مؤرخين فلسطينيين، اعتمدوا في تأريخهم لغزة، على أهم كتب التاريخ العربي والإسلامي والعالمـــــــي، كمعجم

البلدان، لياقوت الحموي، وخطط الشام، لمحمد كرد علي، وفتوح البلدان، للبلاذري، وفتوح الشام، للواقدي، والمحفوظات الملكية المصرية، والعرب قبل الإسلام، لجورجي زيدان، والسلوك لمعرفة الملوك، للمقريزي، وتاريخ مدينة غزة، لإم. أي. ماير، وكتاب غزة، للفرنسي شارلز كليرمونت جانيي، ومؤلفات عديدة ذات صلة بتاريخ غزة، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، فإن العرب والمصريين، كانوا أقدم الوافدين إلى غزة، وأنه قد ورد اسم غزة، في ألواح تل العمارنة الفرعوني، بما يشبه اسمها الحالي: هازاتي، أو عزاتي، أو غزاتو، كما قال مؤرخ فلسطين الأشهر، في العصر الحديث، عارف العارف، بكتابه عن تاريخ المدينة.

أبرز المعالم التاريخية الأثرية والدينية في قطاع غزة

- تل المنطار : على ارتفاع 90 مترا فوق مستوى سطح البحر إلى الشرق من مدينة غزة، يرتفع "تل المنطار" منذ آلاف السنين بعد أن أنشأه الكنعانيون، ليكون نقطة دفاعية صلبة تنذر بقدوم الغزاة من جهة الشرق من المدينة الفلسطينية.

ويقع تل المنطار إلى الشرق من مركز مدينة غزة، وذلك على بعد حوالي 2.5 كيلومتر تقريبا، والمنطقة المحيطة بالتل عبارة عن أراضٍ سهلية منخفضة متميزة بخصوبتها وكثرة بساتينها الخضراء.

و يحتل التل المرتبة الأولى من حيث الارتفاع على سلسلة التلال التي تحف قطاع غزة من جهة الشرق ممتدة من شماله حتى أقصى جنوبه ، و تل المنطار.. برج مراقبة طبيعي

وكان الكنعانيون يهدفون من بناء هذا التل أن يكون برج مراقبة طبيعيا ينذر بقدوم أي غزاة قادمين من جهة الشرق لمدن

القطاع عامة، ومدينة غزة على وجه الخصوص.

وهناك من المستشرقين من يرى أن اسم

"المنطار" مشتق من كلمة (مونيتور) الملك الخرافي لجزيرة (كريت) اليونانية، التي قدم منها بعض الفلسطينيين القدماء للبلاد وشبيه هذا الاشتقاق ما قيل بأن المنطار مشتق من لقب "المطران"، نسبة لأحد "المطارنة" الذي يقال بأنه كان يعيش فوق التل، وبعضهم نسبه إلى رجل دين مسيحي اسمه "منطوبوس".

ومع مجيء الفتح الإسلامي مع بداية القرن السابع الميلادي اتخذ الخلفاء الراشدون من التلال والجبال المشرفة على المدن الفلسطينية نقاطا للحراسة، من قبل المجاهدين.

- كنيسة القديس برفيريوس : و هي الكنيسة الأرثوذكسية التي تعتبر ثالث أقدم كنيسة في العالم، في مدينة غزة العتيقة، سُميت الكنيسة بهذا الاسم نسبة إلى القديس برفيريوس والذي دفن فيها، ويوجد قبره في الزاوية الشمالية الشرقية للكنيسة التي يلاصقها من الناحية الشمالية مسجد كاتب ولاية، من دون أن تتمكن عوامل الزمن من إخفاء معالمها المسيحية الواضحة والعريقة، على الرغم من صِغر مساحة قطاع غزة، التي لا تتجاوز 360 كيلومترا مربعا، إلا أنه يعتبر ملتقى الحضارات، وممر الحقب الزمنية، والمعارك، والحملات؛ لهذا، فهو غني بالآثار الإسلامية والمسيحية، تخطف كنيسة برفيريوس القديمة، التي يرتكز

سقفها على أعمدة رخامية ضخمة، أنظار الزوار بجمال تصاميمها وبنائها، ولوحاتها الفنية العتيقة، والألوان اللافتة، والأيقونات التي تزين الجدران بالرموز المسيحية التي تروي حكاية المسيح عيسى منذ الميلاد، وقد ارتكز سقف الكنيسة على أعمدة رخامية.

بنيت الكنيسة التي لم تستطع عوامل النحت والتعرية إزالتها أو التأثير عليها على هيئة سفينة بعد القرن الخامس ما بين عامي 402 و407 الميلاديين، وترتكز على عمودين رخاميين ضخمين، وقد بقي برفيريوس راعيا لها في غزة.

- المسجد العمري : هو ليس المسجد الأول في قطاع غزة فحسب، بل أول المساجد في فلسطين عامة بعد الفتوحات الإسلامية في

الأراضي المقدسة، جدرانه وأرضيته ومعالمه كافة، شاهدة على زيارات مختلفة للعديد من حكام وأساطير العالم عبر التاريخ، بل له زوايا وقصص ما قبل الإسلام والمسيح وما بعدهما أيضًا، يُذهل به كل من سمعها.

المسجد يقع بمنطقة حي الزيتون وسط مدينة غزة، على مساحة 6 دونمات ونصف تقريبًا (6500 متر مربع)، وهذه آخر بقعة ثبتت عليها مساحة المسجد بعد اقتطاع أجزاء كبيرة منها خلال الحروب والمعارك التي تصدت لها غزة عبر قرون مختلفة من الزمن، أو من خلال بعض الحوادث الطبيعية كالزلازل، فقد تم اقتطاع أجزاء كبيرة من باحاته لضمها لكنيسة أو معبد آخر مجاور له أو مأوى لزوار الأرض الفلسطينية قديمًا، كلٌ حسب الدين الذي يتبعه.

المسجد العمري في عهد الوثنيين وعبدة الأزلام ، المسجد لم يتغير بناؤه منذ أكثر من ألفي عام، فهو المعبد الأكبر للوثنيين وعبدة الأصنام قديمًا، وموضع نصب الإله "زيوس" الذي يعد إله الشرق والغرب والبرق والرعد الذي عبده أهالي الشام ومصر حتى بلاد أوروبا قديمًا.

كانت غزة آخر المدن الفلسطينية والشامية تمسكًا بالوثنية، فهذه المدينة الصغيرة تمسكت بوثنيتها عقب أقرانهم من المدن المجاورة حتى بعد 4 قرون من الزمن، فقد تم الإعلان رسميًا من باحات العمري انهيار دولة الوثنيين بغزة وقيام المسيحية كدين رسمي لها عام 400 ميلادي.

كانت بداية هذه التوجيهات على يد القديس الروماني برفوريوس الذي واجه اضطهادًا وظلمًا هو وأنصاره من المسيحيين في غزة، بل كانت تجري عمليات إعدام بشعة بحق مسيحيي غزة الذين كانوا يتبعون دين المسيح بشكل سري خوفا من اضطهادهم.

الرقصات الشعبية

تحكي: قصص الأجداد
رقصات الزرانيق أنموذجاً

باسل المسيبلي:
كاتب و باحث. اليمن

يقولون : " إن الرقص الشعبي تعبير بوجدان الحركة عن رد فعل جماعي لدورات الحياة الهامة " ، و العهدة على الروائية و الباحثة أروى عبده عثمان سيدة المشاقر، ولا يزال الكلام لها فتقول : ومثلما رافق الغناء الإنسان من المهد إلى اللحد .. كان للرقص نفس الدور على مسيرة الإنسان من مهده إلى لحده ولنتأمل الإنسان .. كم من الحركات التي تصدر عنه منذ مولده وعلى طول مراحل حياته المختلفة، حتى في موته حيث تؤدى رقصات جنائزية تخص طقس الموت الذي يحمل الإيقاعات الحزينة .

و الأم كم من الحركات الراقصة التي أدتها عند قدوم وليدها إلى هذا العالم، كم رقصته في هدهدته، عند نطقه لأول كلمة ،عند مشيه، عند طلوع أول سن، في أكله، منامه، نجاحة، وعند زواجه وهكذا..

فما دامت هناك حركة، فلابد من وجـــود رقص وظواهر الطبيعة مليئة بالحركات الراقصة .. في حركة النبات ، والحيوان وخرير المياه.. إلخ. ..

و لو تأملنا في الشعوب من حولنا في الشرق الأوسط ، أو حتى لو ذهبنا إلى شتى بقاع الأرض لوجدنا أن كل شعب و كل أمة لهم طريقة في التعبير الحركي الراقص يتشابه حينا و يختلف أحيانا، لكنها بالجملة تعبيرٌ حركي راقص و إعادة تمثيل لأحداث وقعت أو أحداث يقول الراقصون أنهم سيؤدونها فعلا .. و على هذا يتم تعريف الرقص بأنه : نوع من فنون الأداء يتألف من سلسلة حركات مختارة إراديًا من حركات الجسم، و للرقص أنواع عديدة مثل الرقص القطبي، الرقص بالسيف، والرقص على الخيل والرقص كمجموعات كما في الحفلات وأيضا اشتهر الرقص مع النعام و مع الضباع و مع الخيول والرقص مع بعض الحيوانات أو الطيور الأخرى، و بعبارة أخرى الرقص هو عبارة عن حركات الجسم المستمرة مصاحبا للموسيقى .

و لو أردنا مثالا فعلينا أن نشاهد الرقصات في تهامة اليمن و هي رقصات أفرويمنية بحسب الباحث الكبير البروفيسور نزار عبده غانم ، و منها رقصات قبيلة الزرانيق و قبيلة الزرانيق قبيلة من أزد شنوءة ، و هي قبيلة عكية مشهورة ، اشتهرت منذ عهد بعيد بالفروسية و معاركهم مع أعدائهم مشهورة معلومة في كتب السير و المغازي ، و عند الحديث عن تهامة عموما و بلاد الزرانيق خصوصا نجد أنها منطقة خصبة تاريخيا و سجلها التاريخي زاخر بالكثير من الأحداث، فهو تاريخ ديناميكي مستمر في التعبير عن حضوره في كل المشاهد ، و لا أدل على ذلك من رياضاتهم الفريدة القفز على الجمال ، و هي رياضة جميلة جدا تفردت بها بلاد عك و الأشاعر .. و كما تنفرد قبائل الزرانيق في غربي اليمن بالرياضات الشعبية النادرة، فإنها تمارس أيضا رقصات عديدة تمثل هويتها التاريخية، و من الرقصات الزرنوقية المشهورة :رقصة الحقفة، و الحمرى، و التسيف، وهي في الأساس رقصات قتالية يؤديها الزرانيق قبل بدء المعارك أو كنوع من الإحماء و التسخين عند ممارسة الرياضات الشعبية التي اشتهرت بها هذه القبيلة، كما أنها تمارس في مناسبات الأفراح واحتفالات انتهاء موسم جني التمور وغيرها من المناسبات الزراعية، ويكون أداؤها على دقات المرافع (الطبول)، وصوت القصبة (الناي).

و عند مشاهدتك للراقصين و هم يستخدمون السيوف في رقصهم يخيل إليك أنهم في معركة حقيقية، فتجد الفارس الزرنوقي و بتعبيرات وجهه الجادة و حركات عيونه اليقظة و حركات جسده الرشيقة و ضربات سيفه كأنه ينازل أعداء غير مرئيين، بل إنه أحيانا يتصدى لأسهم غير مرئية قادمة إليه من سماء المجهول .. و حين ينتهي من معركته هذه تشاهد غبار الأرض يتصاعد في السماء و الفارس التهامي راكعا على قدم واحدة و معتمدا على سيفه و شاخصا ببصره للسماء كأنما هو يشكر الله الذي نصره في معركته.

الغزال المقدس

من دفاتر الملح

خواطر من مصر المحروسة (٦:٦)

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

محمد عبد الله كبلّو
كاتب و قاص . السودان

الغزال المقدس

يجيبني والدي دون أن تفارق عيناه الصحيفة التي بين يديه :

نعم يا صغيري.. إني أسمعك..

أحك مؤخرة عنقي بيدي، أطرق برأسي، وأقول بصوت خفيض أقرب للهمس:

أين يوجد؟ متى وجد؟ ومن أوجده؟

يغمغم والدي دون أن ينظر إلي:

من هو؟

أجيب ببراءة:

الإله..

لم أتلق جوابا. ضربتني عاصفة من الركلات واللكمات والصفعات، ولت بعدها تساؤلاتي هاربة لا تلوي على شيء. تركتني وحيدا حبيسا وسط جدران التابوت وسقفٍ شيدته اللعنات.

ولدت في بيت مسلم، فأصبحت مسلما فقط لهذا السبب. أمروني بالصلاة فلم أصلِ، ولما بلغت العاشرة ضربوني فصليت. أخبروني عن وحدانية الله، فاعتنقت المعتقد دون تفكير. داهمتني المراهقة سريعا فوجدتني مقتصرا على المشاركة في معركة التفكير، أخوض صراعا مع عقلي، وأقاوم الغرق في بحر لجيّ من التساؤلات، تحملني أمواج الهرمونات المضطربة لتضرب بي صخور الشك فأمسك رأسي وأعوي متألما.

بحثت مطولا بين عشرات الكتب والمحاضرات الدينية عن اجابات شافية لتساؤلاتي، وليتني لم أفعل، لم أجد أجوبة بل سيولا ملأى بالغثاء، وكلما توقفت السيول عن الجريان وجف ماؤها، ظهرت حشائش الغموض اليابسة على سطح الأرض. ومما زادني تخبطا هو ما عرفته عن

المخلوق الذي يمثل محور الشر، ذلك الكائن اللعين الذي عبده الفينيقيون في عقرون، ومثله بروميثيوس في الميثولوجيا الإغريقية، يسميه الفريسيون ب(بعل زبوب)، أغلب اليهود يطلقون عليه اسم (بعلزبول)، وورد في سفر اللاويين باسم (عزازيل)، أما عند المسلمين فهو يعرف باسم إبليس أو الشيطان، إنه إله المتنورين.. لوسيفر.. حامل الضوء، يُعرف عند البعض بالملاك الساقط، بينما يصر الكثيرون على أنه خرافة ولا وجود له البتة. على المستوى الشخصي أفضل استخدام

كلمة إبليس عند الحديث عن هذا الجنّي الحقير، لا أدري لماذا إبليس بالذات دون باقي الأسماء! على الأرجح هو عشقي لصوت الهمس الذي يصدر عند الوقوف على السين الساكنة، أو ربما هو تشابه الأحرف المكونة لهذه الكلمة مع حروف الاسم الأنثوي المفضل لدي - أليس.

مرت السنوات ببطء. دخلت الجامعة. ما زلت ذلك المراهق الغريق، أبحث عن كينونتي. ما زلت أتخبط في تيه الحياة، أسلك ممرات لا تفضي إلى أي مكان، أبحث عن هويتي، عن انتمائي. كنت ضمن زمرة من الأشخاص الذين جعلوهم فانجعلوا ، هم لا يبدوا عليهم الضيق، رضوا بما رُسِم لهم من ملامح شوهاء، أما أنا فما زلت أبحث عن قلمٍ جديد أرسم به ملامح واضحة وبلا تشويه.

كانوا هناك.. نما الشعر على وجوههم، طبعت علامة الصلاة على جباههم، يلقون عليك السلام كلما رأوك، بشوشين مبتسمين، تبدو عليهم سمات الصلاح والإيمان. حدثوني عن الإله ونبيه، أخبروني عن الجنة ونعيمها، أرهبوني من الجحيم وويلاته. اشرأبت تساؤلاتي المقهورة ومدت عنقها محاولة الخروج من زنزانة التابو، فكنت لها بالمرصاد، قمعتها وأعدت حبسها. تحسست وجهي وكأنما نالني من لكمات وصفعات قبل سنوات لم يمض عليه سوى دقائق معدودة، أصابني الذعر واضطربت دقات قلبي، فنفضت رأسي بقوة، وعقدت العزم على إعدام التساؤلات المقهورة في تلك اللحظة؛ سأقودها إلى حبل المشنقة قبل أن تقودني هي إليه.

نبت الشعر على وجهي، واظبت على ضغط جبهتي على الأرض بقوة أثناء السجود، استعنت بحجر أملس صغير، أخيرا أصبحت واحدا منهم، تزيّنُ محياي علامات الصلاح والتقوى. طلقت الدارجة وتزوجت الفصحى، فأصبحت أكثر اقناعا لزمرة التائهين الذين يبحثون عن هوية وانتماء. واظبت على حضور الدروس الدينية والخطب التي يلقيها الشيخ الأشيب. وصلت إلى الحقيقة لأول مرة؛ حقيقة الخلق والوجود. لقد خُلِقنا للعبادة فقط! فإما أن نقوم بها على الوجه الأكمل وبذلك ننتمي إلى فريق المؤمنين، أو نقصر فيها وننسلخ من هذا الفريق لننضم إلى جند إبليس.

علموني أن كل فعلٍ عبادة، وأن العبادة لا تقتصر على الصلاة، والصيام، والزكاة. علموني أن قتل جنود إبليس عبادة، تعذيبهم عبادة، استحلال أموالهم وأعراضهم عبادة، وحتى اغتصابهم يقربنا إلى الله زلفى.

أبليت بلاء حسنا في جهادي ضد جند إبليس من الطلاب أيام الجامعة، فقأت أعينا وكسرت عظاما، وهشمت جماجما شتى، لم أفرق بين رجل وامرأة، فجميعهم يتساوون في الفسق والزندقة. لم أشعر بالذنب يوما، فلا مكان لتأنيب الضمير أثناء الجهاد.

لطالما تساءلت عن الغباء الإنساني، حيرني قصر نظر العباد وسطحيتهم!

إنهم لا يفهمون، عليهم اللعنة!

لا أدري أين الصعوبة في إدراك حقيقة الوجود؟!

خُلِقنا لنعبد الإله حتى نموت، بعدها سنُبعث لنحاسَب حسابا عسيرا قبل أن يتحدد مصيرنا، جحيم أو نعيم. ثمة وسائل مساعدة وهبنا إياها الإله بحكمته العظيمة حتى نتفادى الحساب العسير، تذاكر مجانية وصكوك غفران، ضمان إلهي لدخول الفردوس الأعلى بلا حساب. أنا لا أفهم! ما الصعوبة في فهم هذا؟

عقدت العزم على دخول الفردوس الأعلى دون حساب. استندت على إيماني وشددت على

يقيني، ثم ارتديت الزي العسكري، و ربطت العصابة الحمراء حول جبهتي قبل أن أنطلق في رحلتي إلى الفردوس. قريبا جدا سأتزوج بسبعين حوراء. ثمة قومٍ فاسقين في عددٍ من ولايات دولتنا الدينية، جندهم إبليس اللعين ضمن جيش أعداء الرب، يجب محاربتهم حتى ينضموا لديننا أو يعطوا الجزية وهم صاغرون. جهادهم فرض عين على كل قادر على حمل السلاح.

كنت ضمن جيش عرمرم من المجاهدين، جيش جند الرب العظيم. شجتنا الأناشيد الجهادية طوال الطريق. لم تمنعنا مشقة السفر الطويل عن صيام التطوع، ما أجمل أن تزف إلى الحور وأنت صائم! لست متأكدا من صدق نيتنا، هل كنا نصوم تقربا إلى الرب أم بسبب القترة وشح الغذاء؟! لا يهم..

نفذت مؤونتنا وأصابنا السَّغاب. لم نجزع ولم نحزن، فالإله لن ينسى جنوده. أخبرنا أحدهم أن الشيخ الأشيب كان قد حدثهم عن صلاة المسغبة، صلاة شبيهة بصلاة الجنازة في طقوسها مع اختلاف بسيط، فبدل الدعاء للميت سنقوم بدعاء الجوع، كما أنها صلاة جهرية.

صلينا وسألنا الإله أن يرسل علينا المن والسلوى. تهدج صوت الإمام أثناء الدعاء وبكى المصلون حتى ابتلت لحاهم. ربما كان بكاؤهم خوفا من الإله، ولكن بكائي كان بسبب عقارب الجوع التي كانت تـــقرصني بلا رحمة. بكيت حتى ابتلت الشعرات القليلة المتناثرة على وجهي، بللتها الدموع فالتصقت بالجلد، وغدا وجهي المغبر أشبه بورقة سمراء حاول مصاب بالشلل الرعاش رسم خطوط مستقيمة عليها بحبرٍ أسود. وقبل أن نفرغ من الصلاة لمحنا غزالا جميلا أبيض اللون. هلل المصلون للمعجزة وقطعوا صلاتهم. وجدتني أقف وحيدا بعد أن هرع الجميع إلى الغزال، لم أكترث بإكمال الصلاة.. لن أخالف أمير المجاهدين.. إذا صلى سأصلي خلفه، وإذا جرى فسأجري وراءه.

بمجرد وصولنا إلى الغزال حدثت معجزة أخرى، زادتني إيمانا ويقينا بأنني ضمن أعضاء الفرقة الناجية، حمدت الإله وشكرته لأنه أبعدني عن الفرق الأخرى. اثنتان وسبعون فرقة في النار ولا أنتمي لأيٍ منها! سالت دموعي مجددا، ولكن بسبب الفرح هذه المرة. وقفت مشدوها وأنا أشاهد غزالا بلون الثلج يسقط أمامنا أرضا ثم يذبح نفسه بنفسه، سالت دماؤه، المعبقة برائحة المسك، على الأرض بغزارة ثم ما لبثت أن تلاشت تماما. سلخ الغزال المذبوح جلده دون أدنى تدخل من جانبنا، ثم تلاشى الجلد المسلوخ كما تلاشت الدماء من قبل. أما رائحة المسك فلم تتلاشَ تماما، ولكنها خفَّت في حدتها بعد أن طغت عليها رائحة الشواء. يا للمعجزة! هل شوى الغزال نفسه بنفسه؟ لم أهتم بالبحث عن إجابة فقد انقضضت على اللحم المشوي وانهمكت في التدافع مع باقي الجنود.

دفعت الناس من حولي بغلظة، صرخت في وحشية، صرخت من الألم ومرفق أحدهم يغوص عميقا في بطني، شتمته بأقذع الألفاظ. أحسست بشيء صلب تحت أقدامي فنظرت تحتي، كنت داعسا على رأس أصلع بحذائي العسكري الثقيل، نظرت إلى باقي جسده فلم أتمكن من رؤيته، كان مدفونا تحت عشرات الأقدام. لا بد أن هذا الجندي قد غادر إلى الفردوس مبكرا!

غادر على عجل قبل يأكل لحم الغزال المقدس. وبما أن الشاة لا يضيرها سلخها بعد ذبحها فقد قمت بالضغط على رأسه بقوة حتى سمعت قرقعة عظام جمجمته وهي تتهشم تحت وطأة حذائي. لا بد لي من الارتكاز جيدا حتى لا تزلّ قدمي وأواجه نفس مصيره المأساوي. هل أصبحت أهاب الموت في سبيل الرب؟! خرج المخ من مكمنه ملطخا بالدماء، أصبحت رأسه مسطحة، انزلقت فروة رأسه من مكانها كقشرة موز، وكشفت بياض جمجمته التي تهشم معظمها. كادت قدمي تزلّ بسبب الفروة المتحركة. شتمته ولعنته ولكن لم أستطع البصق عليه بسبب التدافع والزحام. لا يضيرني اقتراف الذنوب، فأنا أملك صك الدخول إلى الجنة بغير حساب.

الآن أنا أقترب من اللحم المشوي.. بضعة أمتار فقط تفصلني عن النعيم..

أحطت عنق جنديٍ كان يسد الطريق أمامي بذراعي وخنقته حتى فقد وعيه وتهاوى أرضا. أخرجت خنجري من غمده وسددت طعنة نافذة إلى جندي آخر كان يحول بيني وبين الطعام. غرست نصل الخنجر حتى آخره في مؤخرته. صرخ عاليا ولكن صرخته ضاعت وسط ضجيج الصراع الدائر. تلطخ سرواله بالدماء. لم يلحظ أحد شيئا.. حتى المطعون نفسه لم يعرف من طعنه! تركت الخنجر مغروسا في مؤخرته.. سأستعيده لاحقا بعد أن أشبع.

ضربني أحدهم بقوة على مؤخرة رأسي. أحسست بالدماء تسيل ساخنة وتغرق عنقي وظهري. سقطت إلى الأمام على وجهي. كدت أفقد الوعي، ولكني تمالكت نفسي حين أدركت بأني سقطت فوق كومة من اللحم المشوي. أخيرا نجحت.

غرست أصابعي العشرة في اللحم المشوي.. كان ساخنا.. صرخت من الألم، ولكني تحملت أوجاع الحرق في سبيل تسكين آلام الجوع. الآن سآكل وأشبع، ولكن... هيهات.. لقد قام أربعة من رفاق الجهاد بإمساك ساقيّ وشدي محاولين

سحبي إلى الوراء وهم يُكبّرون، حاولوا إزاحتي عن اللحم حتى يتسنى لهم الوصول إليه. فشلت في مقاومتهم، فتشبثت بفخذ الغزال بكل ما أوتيت من قوة. استمروا في سحبي إلى الوراء. كنت محتضنا الفخذ المشوي ولم أفلته أبدا. نجحوا أخيرا في ازاحتي عن طريقهم، ولكني حصلت على غنيمة لم يتسنى لأحد منهم الحصول عليها. لقد نجحت في فصل الفخذ المشوي عن بقية جثة الغزال.

نهضت واقفا وأنا أحتضن الفخذ الساخن. أصيب صدري بالحروق وانسلخ بعض جلده. الألم كان شديدا، ولكن ألم الجوع أشد. الدماء ما زالت تسيل من مؤخرة رأسي بغزارة. مادت بي الأرض ولكني تماسكت. حتما هو نقص مستوى السكر بسبب الجوع الشديد.

فجأة شتمني أحدهم ولعنني قبل أن يكبّر بصوت جهير، ثم يوجه لكمة خاطفة إلى وجهي. سقطت على ظهري ولم أفلت الفخذ المشوي. جاء من لكمني وحاول انتزاعه من بين أحضاني، فاستبسلت في الزود عنه حتى وأنا مستلق على الأرض خائر القوى، فما كان من مهاجمي إلا أن داس على وجهي بحذائه، وضغطني بقوة أثناء محاولاته المستميتة لانتزاع الغنيمة. كتم حذاؤه أنفاسي فانقطع إمداد الأوكسجين عن مخي، تراخت عضلاتي، وأخيرا أفلتُ الطعام. رأيت المعتدي يبتعد عني خطوات قليلة قبل ان يجلس القرفصاء ويطلق تكبيرة عالية، بدأ بعدها في نهش اللحم بأسنانه بشراهة كذئبٍ مسعور.

لم يكترث بشد العصابة الحمراء التي تراخت وانسدلت لتغطي عينه اليسرى. نظرت صوب جثة الغزال.. ما زالوا يصطرعون حولها في شراسة. قلّ عددهم كثيرا بعد سقوط مزيد من الموتى والجرحى.

بعدها حدث كل شيء بسرعة.

تعالى عواء الذئاب..

هجم العشرات منها على جنود جيش الرب. لم تبقي على أحد حي. التهمَت لحم الغزال ولحم البشر حتى أصابتها التخمة. أما أنا فقد كنت فريسة سهلة لجرائها. أحاطوا بي، تشمموا ملابسي ورأسي عدة مرات قبل أن يطبق أحدها أنيابه على رقبتي. بعدها أظلمت الدنيا من حولي تماما.

لبثت دهرا من الزمان قبل أن أستعيد وعيي، أو هكذا ظننت. النيران منتشرة في كل مكان حولي، الحر لا يطاق، السماء حمراء، تحجب معظم أرجائها سحب دخان سوداء.

كان واقفا هناك.. كائن بشع.. بلا شكل محدد..

سألته بصوتٍ مرتجف:

من أنت وأين أنا؟

أطلق ضحكة مخيفة قبل أن يقول بصوت أجش:

مرحبا بك يا بني.. لقد أبليت بلاء حسنا.. أنا فخور بك وبإخوتك.. فخور بكم يا أبنائي الأعزاء.

عَصَبَ ريقي بفمي، وأصبت بالغثيان، وخفق قلبي بقوة. كررت عليه السؤال مجددا، فأجاب قائلا:

عبدني الفينيقيون في عقرون، مثلني بروميثيوس في الميثولوجيا الإغريقية، أطلق علي الفريسيون اسم (بعل زبوب)، بينما يسميني أغلب اليهود ب(بعلزبول)، ورد ذكري في سفر اللاويين باسم (عزازيل)، أما عند المسلمين فأنا أعرف باسم إبليس أو الشيطان. أنا لوسيفر إله المتنورين.. أنا حامل الضوء، وأنت أحد أبنائي؛ فمرحبا بك إلى الجحيم.

من دفاتر الملح .. !

مطلق الحبردي العتيبي
كاتب و شاعر . السعودية

****

على تخوم الهوى نبكي بلا مُقلِ!
من فرْطِ ما حنّت الصّحراءُ للإبلِ!

****

مُهجّرون إلى تيهٍ،
تقولُ لنا البيداءُ :
موتوا عِطاشا حينَ لم نقلِ!

*****

وظامئون إلى غَيْمٍ نخايلُهُ
من ألفِ عامٍ لحَدّ الآنَ
لم نصلِ!

*****

وآخذون بكَفّ الرّيحِ من وعَثٍ
تنْدَى علينا سوافي العُمْرِ في السُبُلِ

*****

تاهت خُطانا، فما في الليلِ من أثرٍ
يُفضي إلى صُبحِ مُشتاقٍ ومُقتبِلِ

*****

مُسربلون بثوب الملحِ تجلِدُنا
أشعّةُ الشّمسِ تدمي وجهَ مُرتحَلِ

*****

تطوّح الرّيح فينا كُلَّ مَهمَهةٍ
تحت العَجاجِ، فلم نعجَبْ، ولم نسَلِ!

*****

رواحلٌ ينتضيها الوهمُ في عثرٍ
يُفضي إلى عثرٍ، يُفضي إلى مَلَلِ

*****

آمالنا وهي بيضاءٌ مؤجلةٌ
ممزوجةٌ لم تزلْ بالصّابِ والعسَلِ

*****

نلقى إلى الجُبِّ في أقصى غَيابتِهِ
كيْما نظلَّ ببُشرى الجُبِّ في شُغُلِ

*****

فلم تمُرّ بنا سيّارةٌ عبرَت
ولا تخاتلنا دلوٌ من الأمَلِ

*****

ولم يلُح من قميص الشّوقِ بارقةٌ
يجري بها الحُلْمُ إلا قدّ من قبُلِ!

*****

تبرّأ الذئبُ مما حِيكَ في غدنا
ومن دماءٍ على قمصانِهِ الأولِ!

*****

توسّدَ الحُزنُ حيطانَ الهوى فغدتْ رسومُ
أحلامِنا تبدو على وجَلِ

*****

فلم نقبّلْ جدارا من تشوّقِنا
ولم نزوّدْ ظِماءً من شذى القبَلِ

*****

ولم تمُرَّ على الأطلالِ راحلةٌ
ولم تعدْ ذكرياتُ الشّوقِ والغزَلِ

*****

ولم يلُمْ صاحبي ركْبي
وقد جنحتْ الى الدّيارِ،
وضاقَ الصّدرُ بالحِيَلِ

*****

ولم نكفكفْ دموعا في مرابعها
ولم نجِبْ دعوةَ الدّاعي إلى طللِ ..!

****

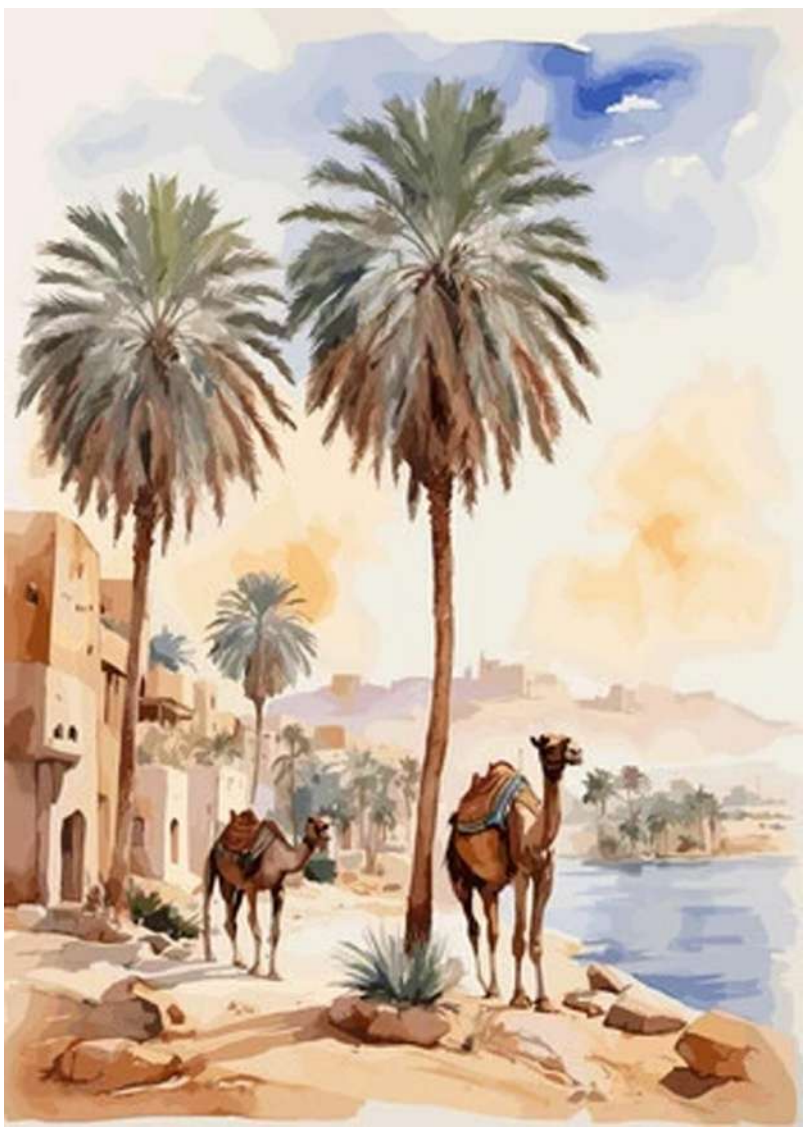

خواطر من مصر المحروسة (6:6)

عثمان أبو زيد
أستاذ جامعي و باحث . السودان

○ أبارح مصر المحروسة وفي البال صدى كلمات الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي :

كـذب الذي ظـن الظنون فزفها
للـناس عن مصر حديثا يفترى
والناس فيك اثنان شخص قد رأى
حسنا فهام به، و آخر لا يـــرى

وهي من رائيته المشهورة التي يقول فيها أيضا:

مصر، و ما مصر سوى الشمس التي
بهرت بثـــاقب نورها كل الورى
ولـقد سعيت لها فكنت كأنما
أسعى لطيـــبة أو إلى أم القرى

○ و الناس ممن قرأوا مقالاتي هذه طلبوا (معلومات) عن أوضاع السودانيين في مصر، وعن فرص الاستثمار والدراسة ونحو ذلك. ولم يكن القصد من كتابة الملامح هذه سوى رسم صورة غير مكتملة، و لعل حملة القلم من الصحفيين يتولون إكمال الجوانب المهمة بالاستقصاء والتحقيق.

○ على أن مما استرعى انتباهي في السودانيين شعورهم المتزايد أن السودان لم يستفد من جواره لمصر كما ينبغي، وأن الكلام عن الحريات الأربع (التنقل والإقامة والعمل والتملك) ما يزال مجرد كلام منذ ميثاق التكامل بين البلدين.

○ لكننا نلمس معاملة خاصة للطلبة السودانيين في الرسوم والمصروفات الدراسية، فهم يعاملون نفس معاملة المواطنين، ويدفع الزائر السوداني والعربي لأبو الهول والأهرامات ستين جنيها فقط مثل المواطن، ويدفع غيرهم من (الأجانب) مائتين وستين جنيها.

○ لما زرت أهرامات الجيزة قبل نصف قرن لم تكن هناك رسوم دخول ولا بوابات، كان الوصول إلى هناك شيئا مثل الخروج في نزهة بالبر.

○ تلمس في فرص الاستثمار توجهات لدى السودانيين في إنشاء أعمال و مشروعات صغيرة، ويستوقفك نداء حراس العمارات: "عاوز شقة يا ابن النيل؟" مما يدل على أن تملك العقار من المشروعات الصغيرة الرائجة.

○ ويحب المثقفون من مؤلفي الكتب والروايات نشر إنتاجهم عبر دور النشر المصرية، و منصة النشر المصرية كان لها شأن في الخمسينيات والسبعينيات، نازعتها فيما بعد دول الشام والخليج والمغرب.

ويذكر الناس أن رجاء النقاش المصري هو أول من كتب عن الروائي السوداني الطيب صالح وروايته موسم الهجرة إلى الشمال، وقال عنه: "لم أكد أنتهي من قراءة الرواية حتى تيقنت أنني - بلا أدنى مبالغة- أمام عبقرية جديدة في ميدان الرواية العربية ..، تولد كما يولد الفجر الجديد المشرق، وكما تولد الشمس الإفريقية الصريحة الناصعة".

○ وقد أطربني حديث صاحب متجر الكتب في القاهرة حين سألته عن روايات عمر فضل الله، فبدأ يعدد من حافظته عناوين روايات عمر.

○ رجائي أن يقيض الله تعالى لروايات عمر كاتبا مثل رجاء النقاش ...، لكن هيهات... العصر غير العصر، والوقت غير الوقت.

○ وعن نفسي وجدت شيئا من الرضا بما حظي به كتابان نشرتهما في مصر، تناولت أحدهما صحيفة الأهرام وصحف مصرية أخرى بعرض طيب .

○ أبارح مصر في صحة وعافية ولله الحمد، وعلى لساني أيضا كلمات الشيخ عبد الرحيم البرعي:

أكملت علاجك غير حقنة ومشرحة
ومواصلاتك في السكة مسرحة
بالعافية افرحا ولبلادك امرحا
لقد قدم البرعي أحسن ترويج وأفضل مزيج تسويقي إعلاني للسياحة الطبية في مصر.

(انتهى)

نجوم سوداء

كعكة عيد الميلاد

أجمل حديقة

شيماء وأسيل وحب النظام

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

من إبداعات الصغار

مها حيدر
الجمهورية العراقية

نجوم سوداء ..

صوت موسيقى تعزفه ميس، فهي دائمًا تلبس الأزرق لكي يليق بالنجمة السوداء، هناك تعيش وحدها، لا أحد يسمع صوتها الجميل، لكنها شجاعة لا تخشى المخاطرة .

قررت يومًا أن تأتي لزيارة كوكبنا، لكن هل سيتقبل الناس شكلها ؟!

بلغها من النجمة السوداء أن البشر متوحشون ولا يتقبلون أحدا يختلف عنهم !!

استشارتها فقالت :

ـ أنتِ حرة، أرجو أن يكون النجاح حليفك .

نادت بقية النجوم وأخبرتها بنية ميس للرحيل . حزنت لذلك كثيرًا، ونصحتها قائلة :

ـ اذهبي لكن لا تهتمي برأي الناس، مهما حدث تواصلي معنا عن طريق طائر النورس .

حضنتها و ودعتها بدموع لا تكف .

نزلت منقبضة ، ولم تكن تعرف الطريق ،

ـ يا للهول ... إنها في كوكب الأرانب !!

سلمت عليها و هي تشعر بالسعادة، قالت إحداها :

ـ اذهبي يا فضائية قبل أن يعرف الرئيس، فيا ويلكِ إن رآك لأنه يكره القادمين من الفضاء .

أرادت أن توضح لها بأنها لا تؤذي أحدا ...

لكنها قاطعتها و أشاحت بوجهها عنها .

توجهت إلى كوكب ثانٍ لتجد نفسها في كوكب السلاحف، رحبت بها و احتضنتها، تهيأ لها بأنها تشبهها، و بالتالي رغبت ببقائها، لكن عندما استوعبت السلاحف حالها خافت واختبأت خلف الشجرة .

غادرت بحزن آملة الوصول إلى كوكب الأرض .

ـآه..!!! أنا في عالمي ؟!!

اندهشت النجوم و قالت :

ـ لماذا رجعت إلى هنا ؟!

ـ لم أستطع الوصول و جئت هنا بالخطأ .

أجابتها : هذا حال من يترك كوكبه !!

حضنت نظيراتها مبتسمة : وهذا حال من يترك نجومه الجميلة ..

من إبداعات الصغار

هتين عيسى مساوى
الجمهورية اليمنية

كعكة عيد الميلاد

في ليلة ثلجية باردة مقمرة، كان هناك أم و طفلتها يتجولان في إحدى الغابات .. قالت الأم لابنتها :

ـ ماذا تريدين أن أشتري لكِ .

أجابت : لا أريد أي شيء .. أريد فقط أن أبقى معكِ .

قالت الأم لها : لا بأس يا ابنتي .. د ، إن اليوم يوم مميز .. فهو يوم مولدك .. قولي ماذا تريدين .. ؟!

قالت : أريد أن تشتري لي كعكة صغيرة .. لكي نتقاسمها معاً و نحن نتنزه في هذه الغابة ..

ابتسمت الأم قائلة : أنتِ فتاة طيبة القلب ..

افترشتا أرض الغابة و تناولتا كعكة الميلاد ..

قالت الأم لابنتها انتظريني هنا .. سأذهب لمكانٍ ما و سأعود ..

قالت الابنة : هل تعدينني بأنك ستعودين بسرعة ..

أجابتها الأم : نعم .. أعدك بأن أعود إليكِ بسرعة ..

مرت اللحظات طويلة ، و الابنة تنتظر أمها بفارغ الصبر .. انتظرت و انتظرت .. و مع اشتداد البرد نامت الفتاة على أمل أن تعود أمها ..

و جاء الصباح و لا تزال الفتاة تحلم بعودة أمها ، و ابتسامة تعلو محياها ..

من إبداعات الصغار

ريناد أبو العز
جمهورية مصر العربية

أجمل حديقة

في مدينة صغيرة مشهورة بجمال حقولها وحسن منظرها وكثرة أزهارها، التي كان أشهرها ورد البنفسج بل أغلبها، كان كل شيء لونه بنفسجي ، و لا يسمح بلون غيره .

كان يعيش هناك رجل مسن طيب يحبه الناس ويحترمونه كثيرًا .

خلال سيره البطيء ، وجد زهرة ذابلة على الأرض لا أحد يهتم بها ، بسبب لونها الأسود المختلف .

قرر الاعتناء بها ، وضعها في وعاء صغير، وسقاها بالماء ، هامسا لها : لا تخافي سأهتم بك، أنت متميزة ، سأكون مثلك .

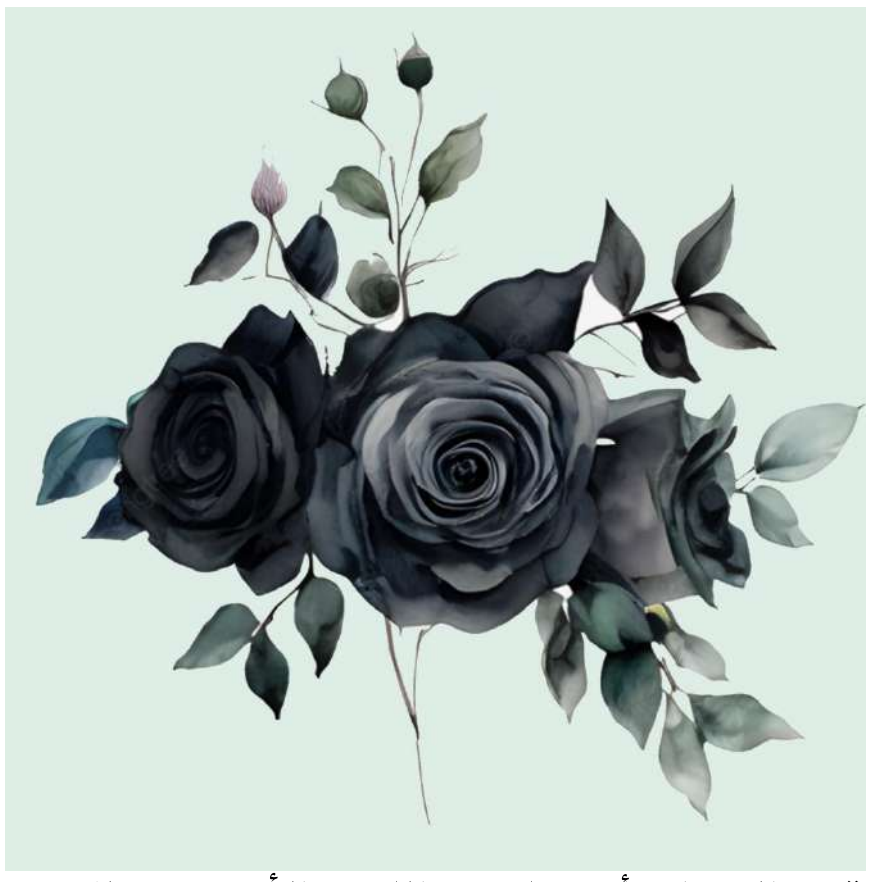

قرر الرجل أن يلبس اللون الأسود بدلا من البنفسجي ، حبًا في التغيير، بعد أن أصابه الملل ، وخرج إلى شوارع المدينة، أصبح الآخرون ينظرون إليه باستغراب، لماذا يلبس هذا اللون ؟! ألا يعلم أنه ممنوع ؟

وصل الخبر إلى الأمير المغرور ، وقرر معاقبته كي لا يتكرر الأمر .

وعلى الفور حضر الوزير مع حرسه ، وقال بغضب للعجوز : الأمير يريدك ، هناك شكوى ضدك ، هيا معي .

تفاجأ كثيرًا بذلك ، و وصلا إلى الأمير ، وهم محاطون بالحرس .

قال الرجل العجوز : مرحبًا سيدي ، لقد طلبتني ، هل هناك مشكلة ؟

رد الأمير بتكبر : بسبب هذا اللون المزعج الذي تلبسه ، أثرت مخاوف الناس بأن يراك أولادهم ويقلدونك ، فتخرب عقولهم ، لذا تقدموا بالشكوى منك ، الويل لك إن غيرت لوننا وقوانيننا مرة ثانية .

سكت العجوز ، ونكس رأسه محاولا جمع أفكاره .

في اليوم التالي ، لبس الأسود أيضًا ، انصدم صديقه ، وقال له : لماذا لبسته مرة أخرى ، ألم يمنعك الأمير ؟!

أجاب واثقا : لقد مللت من اللون البنفسجي ، من حقي أن ألبس أي لون أريد .

أرسل الأمير جنوده ، و أحضروا الرجل العجوز أمامه.

قال بغضب : الم آمرك أن لا تلبس الأسود ، أم أنك تريد التمرد والعصيان ؟

رد بسكينة وهدوء : يا سيدي .. من حقي أن ألبس ما يعجبني، أنا لم أفعل شيئا مخالفًا للقانون ، لم أقتل ، لم أسرق ، لم أعتد على أي شخص .

رد الأمير صارخا : بكل جراءة ترد عليّ ..

أيها الحراس خذوه إلى السجن ، ليقضي هناك كل حياته.

و هذا ما حصل ..

علم الناس بذلك ، حزنوا والدموع تسيل من عيونهم ، ذهبت السعادة و الحب ، و فجأة تحولت المدينة إلى سوداء .

من إبداعات الصغار

سلمى وليد عطية خلف
جمهورية مصر العربية

شيماء و أسيل
و حب النظام

شيماء وأسيل أختان في الصف الأول الابتدائي، متشابهتان في الشكل ولكنهما مختلفان في بعض الطباع .

كانت شيماء تحب أمها كثيرا وتحاول أن تتعلم منها كل شيءٍ جميل .

تعلمت منها النظام، فكانت تضع كل أدواتِ اللعبِ التي تعلب بها في مكانٍ واحدٍ تعرفه، و كانت تذهب إلي النوم مبكرا وكانت تستيقظ من النوم مبكرا، وكانت تضع أدواتها المدرسية في درج مكتبها ، وقد تعودت على كل هذا بمعاونة أمها .

وكانت تساعِدُ أمَّها دائِما في ترتيبِ وتنْظيفِ

المنْزِلِ، و دائما ما تكونُ حريصة أن تضع كل شيءٍ في موضعه ، فقد عرفت مكانَ كلِّ شيءٍ في المنزل .

على النقيض منها أختها أسيل، كانت لا تضع أيَّ شَيْءٍ في مَوْضِعِهِ، كانت تلقي أدواتها المدرسية وألعابها بدون نظام ولا اهتمام ، حتّى النوْم كانت تنام بلا نظام، و في أحيانٍ كثيرة كانت تنام متأخرا ، ولهذا كانت تذهب إلى الروضة صباحا وهي متعبة ، و هي تتثاءب دليلا على رغبتها في النوم ، بينما تكونُ أختها شيماءُ مستيقظة نشيطة .

وذاتَ يومٍ ألقتْ أسيل أجمل لعبة عندها على الأرض تحت كرسي من كراسي حجرة الجلوس فلم يرها أحد .

وجاءت العاملة التي كانت تقوم بتنظيف المنزل لتنقل بعض الكراسي الكبيرة من مكانٍ إلى آخر، ولم تر لعبة أسيل، فوضعت الكرسي علي هذه اللعبة ، فتحطمت على الفور ، وبعد أن أعادت الكرسي إلى مكانه ، وجدت أن اللعبة قد تحطمت ، فحزنت كثيرا وخافت أن تخبرهم بما حدث فيعاقبوها بالطرد ، فأخبرت الأم بأنها وجدتْ هذه اللعبة محطمة ، ومُلقاة على الأرض ، غضبت الأم، واستدعت شيماء وأسيل ، فغضبت أسيل لتحطم لعبتها وأنكرت أنها هي التي حطمت لعبتها ، ففهمت أمُّها أنها قد ألقت بها على الأرض، وأن العاملة حطمتها دون قصد أثناء تنظيف المنزل لأنها لم ترها وهذا سببه إهمال اسيل ، وأنها تستحق ما حدث لها ، و لهذا عاقبتها بحرمانها من أن تشتري لها ألعابا لمدة ستة أشهر ، وأن تحرمها من مصروفها لمدة شهر .

ندمتْ أسيلُ كَثيرا و قرَّرتْ أنْ تصْبح مُنظمَة مثلَ أخْتِها شيماء .

حكت أسيل ما حدث منها لجدتها ، فقالت لها يجب أن تلتزمي بالنظام في كل شيء حتى في مواعيد نومك يا بنيتي، فاقتنعت أسيل بكلام جدتها ، وأصبحت تحب النظام مثل أختها شيماء.

زمن التفاهة ..

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب و قاص . اليمن

عرفنا ذواتنا ذكرانا أو إناثا منذ الوهلة الأولى لإدراكنا و إحساسنا .. فطفق الصبيان يتبعون آباءهم و إخوتهم، و الصبايا التحقن بجنس النساء .. فذا يميل لألعاب الفتيان و يقلدهم، و ذي تلعب بالعرائس و دمى البنات، هذا يرتدي نعل أبيه و يلتحف بشاله، و هذه تذهب لزينة أمها و حليها تحاول ارتداءها .. و هكذا عرفنا أنفسنا و أسلافنا.. ، بل و بنظرة سريعة لكل شعوب الدنيا برها و فاجرها منذ سالف العصر و الأوان سنجد أن الإنسان في كل مكان و آن جبل على ذات الفطرة السوية..

لكن أتباع الشيطان طفقوا يسعون بلا كلل لتخريب هذه الفطرة السليمة ، و هكذا مضوا يزينون لبعض أذيالهم من أبناء البشر الذي سقطوا في شباك مصائدهم فاخترعوا مذاهب و أديان كلهم فسق و انحلال و هذا نجده ماثلا بشكل شديد الوضوح في الميثولوجيا الهندية، حيث أن النصوص الهندية تخبرنا بأن الرغبة في المتعة الناشئة عن ازدواجية الجنس والرغبة في الانتماء إلى كلا الجنسين في ذات الوقت هي أمر حقيقي للغاية، ولكنها غير قابلة للتحقيق ،

إلا بالنسبة لهؤلاء ذوي القدرات السحرية.

وتبرز العديد من الأساطير الهندية شهادة نحو النظر إلى البشر باعتبارهم مزدوجي الجنس ، و

هناك طائفة في الهند يسمّون بلغة البلد "الهيجرا" و هم جماعة من المخصيين الذين يعيشون كالنساء..

و للأسف الشديد يحقق أتباع إبليس في هذا الأمر نتائج متسارعة فمن دعواتهم المشبوهة حول المساواة بين الجنسين إلى تقنينهم القوانين لحرية التحول الجنسي إلى ترويجهم و عبر كل الوسائل للمثلية الجنسية.

و تقوم المظاهرات في كل مكان في العالم دعما لهذا التوجه الشيطاني.

و كل يوم تنشئ منظمة أو مؤسسة لدعم هذا التوجه الذي يدمر الإنسانية.

بل و حتى يتمكنوا من تمرير مخططاتهم و جعلها اعتيادية، ظهر فئام من البشر يعيشون و

يتصرفون كالكلاب، حتى أنهم يقلدون الكلاب في النباح و المشي على أربع، و ذهب بعضهم لارتداء أزياء تظهرهم كالكلاب .. و سعى بعضهم لعمل عمليات جراحية تحيله كلبا .. وصل عدد المتمثلين بهيئة الكلاب في بريطانيا ما يزيد على عشرة أشخاص..

و دسوا أفكارهم المسمومة في مسلسات الأطفال الكرتونية و في المناهج المدرسية و في الأزياء و في كل مكان .. ، بل إنهم و عبر معاملهم السرية يسعون كيميائيا و بيولوجيا لإعادة هندسة الإنسان البشري ليصبح بالإمكان تغيير جنسه في أية لحظة..

إنه زمن التفاهة فعلا .. فالذي لا يستطيعون تحقيقه بترسانتهم العسكرية الهائلة يحاولن تمريره عبر التلاعب بهوياتنا الجنسية..

و حسبنا الله و نعم الوكيل.

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب